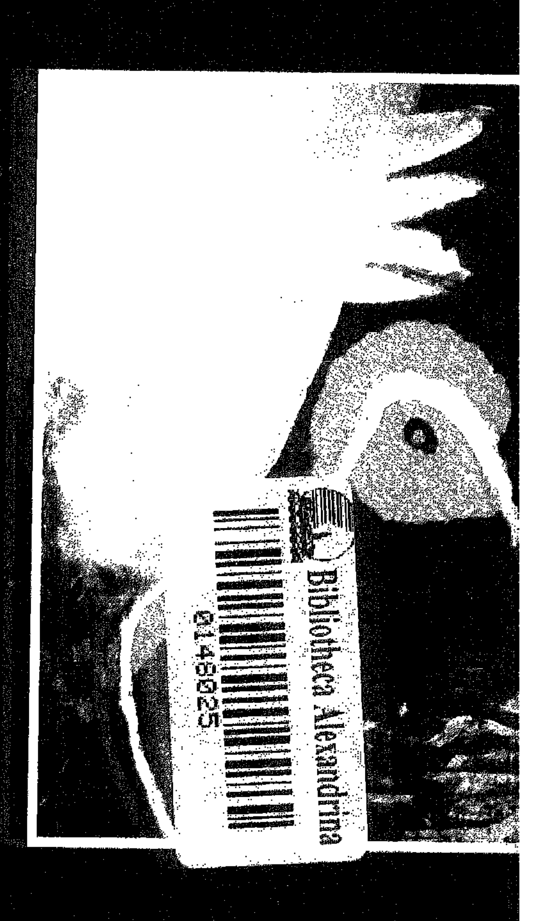


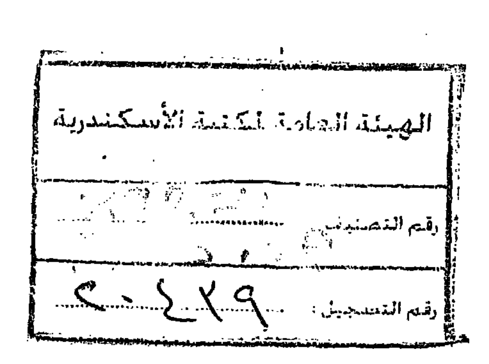
١

ديوان الشعر العربي








الهيئة العامة لمكتبة الأسكندرية
رقم التصنيف
رقم التسجيل : ٢٠٤٢٩





للشاعر

١) شعر

قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛
ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،
ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاءً بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :
الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :
١ـ الأصول ،
٢ـ تأصيل الأصول ،
٣ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،
٤ـ صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،
(دار الساقي ، ١٩٩٤) .
فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .
سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .
الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .
كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .
الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .
النص القرآني وآفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .
النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .
ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .
(سيرة شعرية ثقافية) .

٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .
ديوان الشعر العربي :
الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .
الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .
مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .
مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .
مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
(الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة
حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،
منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين
فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول



أدونيس

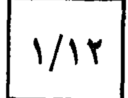
ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

المدى

منشورات





Auther : ADONIS
Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I
Al Mada : Publishing Company
First Published in 1996

اسم المـؤلف : أدونيس
عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)
الناشـــر : دار المدى للثقافة والنشر
تاريخ الطبع : ١٩٩٦

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٧٣٩٩٢
بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.
Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025
Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992
P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ ـ ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم ـ واقعاً ومثالاً ، يَصْبون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصّبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر لِيناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعدها الإنساني وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رئة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطّرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن «ينقطع» ــ سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والايديولوجيا العمياء والتذوق المشوّش الكَدِر ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة ــ فيما يجعل هذه الرئة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلّل وتجادل ــ فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاّقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعث هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيدي بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم .

ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبددها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة .

إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية ــ بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحوُّل يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فان هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث ــ حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلّم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظمية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بعفوية ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشعر طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم ان هناك تقليداً طويل العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . انه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك وبفضله هو ، وحده ، مجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسميه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة ــ امتدادٌ انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمح فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها .الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتاج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتاج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرته وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة ــ النتاج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأسر ولا يفاجئ ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة اليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر ــ فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق .

ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدتها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصّلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر الى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك انني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمرٌ ليس مُهماً بحد ذاته . المهمّ هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فجرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداءها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر ــ بهمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو ــ دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوِّم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قوّمته من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشعر : لا يطيع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكلٍّ جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لايزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمورٌ تقتضي طاقة روحية كبيرة تتقمص هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

« . . . لو أنَّ الفتى حجر» ــ هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسيّة لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) ــ الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالانسان «رهين بلىً» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الانسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكتشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كئيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعال من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض ـ يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيّةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحققات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورمله ، نوع من المكان ـ الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان ـ المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية .

هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول .هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة .البطولة تطهر الحياة وتصعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للذات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذاك ، الحدود بينه وبين الانسان ــ بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يغتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر نغير وجودنا . نغامر ؛ فنتغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً ــ نظل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبر البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والعضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره ــ مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذل ، تبقى امرأة حرة «تختلط بخير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وعبث الحيلولة

بينه وبين عزيمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوبة كانت أو غالبة ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة ايمانه بقوته ، انها محدودة ، وان هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها ــ بالمبادهة والاقتحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) .

تدرك الفروسية العربية ان لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تتردد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس انه سائر إلى الموت ، وان الحرب تعجل هذا المسير . غير انه ، في الوقت ذاته ، موقن ان الحرب لا تقدر ، مع انها مليئة بالموت ، ان تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . انه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الاسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي اية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد ان انتصاره أو فشله يتوقفان على ارادته هو ، وليس على الارادة الالهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الاسلام ، حيث صار الفارس «يتكسّر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرة ، متعاونة ومتفردة ، جوابة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الوتد والخيمة والقِدْر والربع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويثيره ، ويدفعه ، ولاشيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله ــ من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميّه فروسية اللاانتماء . وتتمثل في الشعراء ــ اللصوص والصعاليك والغاضبين بِعامّة . ولا تستند الى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعدّه العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه «يرى الوحشة الأنس الأنيس» ، كما يعبر تأبط شراً ، «ويستأنس بالوحش» ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم الى مستوى الكل أو لا شيء ــ الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه الى مستوى الفرح الكياني الكلي الأسمى .

ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز الخصب والطمأنينة ،رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويراها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمر شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فإذ يفضّ العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً .

هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبته . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأي حجر ، شأن المجنون والمرقش قبله .

لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ،والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعقهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على آلامهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبته في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادله حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ، بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان ماتتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى الفطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل ويدخل عالم الانخطاف والنشوة والغيبوبة ـ العالم الواقف على حافة الموت ، الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجها حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ، بعد روحي ونار سحرية تدفئ وتضيء . فالحب الجسدي إلهٌ يعبد وان كان إلهاً ملعوناً . ذلك ان المرأة ــ الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة . وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو المشاعر عند الشاعر الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة ــ فبقدر ما يحيا الانسان بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالفراشات .

«ليت الزمن يتوقف»ـ ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يغني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتطاول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار ـ لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إنّ في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله ـ أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور ـ في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بفاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، ـ زمن يجري خِفْية إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر .كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه ـ من الحرذون الى الجبل ومن الكوكب الى الحرباء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي ـ لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً ان يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوثب ويندفع الى الخارج ليصير مثله ـ خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشيأ هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبىء ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك ويسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومرآة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنطقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً ـ وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُرْي المسمار .هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أوموضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة ــ تبدأ أشياؤه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حر يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتهمها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته :ترفض الثبات والمحدودية وتقدس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود ــ أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح مللاً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة ــ عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجىء ـ ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدوة الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تتفتت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصير نظرته جزءاً من الماضي . من هنا تشبثه بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذ يملؤها لا يثأر من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب ـ غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي ـ الآن أوغداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكآبة المنغرسة في الروح العربية والشعر العربي . فالكآبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسسه بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء . الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو آخذ بطيه .

هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ، تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما هي أليفة . الكرم ــ التواضع والخشوع أمام الضيف ــ هو الوجه الآخر لكبرياء التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر . بهذا الحس يؤثر العربي ــ الجاهلي ــ الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال التي تأتي عن رويّة وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل : سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج . هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها ــ وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطّع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة تجهل سأمة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجىء لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية منذورةٌ للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤالفة بين أجزائها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزائها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان ــ المتاه ، المكان ــ الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتابة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتابة التنوع ، أو «الرتابة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتابة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والالتفات الى الوراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتابة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبيري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد .هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى ــ وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابيه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشيائه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وانما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وانما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة ممجدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدها . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وايمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً ــ ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير اليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميئة وأمية بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة ايحائية بحد ذاتها ، ويُعَدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الايديولوجي ، ويمثله الكميت بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميت ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو الوالي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، اشارة الى الفقراء والجائعين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع ــ في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاضبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني ــ ولم أثبتها في الديوان كلها ــ تشويش للنظام وعلائقه وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة ــ وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكانُ محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفيون وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر ــ صلوات وتعاويذ ورقى فيما وراء الشعر .

هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضياع في مناخ من العبث الجميل الفسيح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

* هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الاشارة الى الروايات التي أهملتها .

* هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .

* قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن آخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .

* لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .

* آثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وآثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجح انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالى ٧٥٠ م) .

دوَيْد بن زيد الحِميري

قبيل الموت

أليومَ يُبْنى لِدُوَيْدٍ بيتُهُ :
يا رُبَّ نَهْبٍ صالحٍ حويتُهُ
وربَّ قِرْنٍ بَطَلٍ أرْديتُهُ
ومِعصمٍ مَخَضّبٍ ثنيتُهُ .

لو كانَ للِدّهرِ بِلىً أبْليتهُ
أو كان قِرْني واحداً كفيتُهُ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

. . . يا لهف نفسيَ ، إن كانت أموركمُ

شتَّى ، وأُحْكِمَ أمرُ النَّاسِ فاجتمَعَا

ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكمُ

أمسوا إليكم كأَمْثالِ الدَّبَا سَرَعَا ؟

في كلِّ يومٍ يسنّون الحِرابَ لكم

لا يهجعون إذا ما غافِلٌ هَجَعا

خُزْرٌ عيونُهُمُ ـ كأنَّ لحظَهمُ

حَريقُ غابٍ ترى منه السَّنا قِطَعا . . .

قوموا قِياماً على أمْشاط أرْجُلِكم

ثمَّ افْزَعوا ـ قد يَنالُ الأَمْنَ مَن فَزِعا . . .

أبو نصر البرَّاق

السقف الواقف

عــبــرْتُ بقــومي الـبــحــرَ أنـزف مــاءَهُ

وهل ينزفنَّ الـبــحــرَ يا قـــوم نـازِفُ ؟

. . . وظلَّ لهـــا يومٌ يجـــمّع هَبْـــوَةً

بهـــا يُبْــتَنى سَــقْفٌ من الأُفْقِ واقِفُ .

أُحَيْحة بن الْجُلاح

مليكة

يَشْتَاقُ قلبي إلى مَليكَةَ
لو أمْسَتْ قَريباً مِمَّن يُطالِبُها ،
يا ليتَني ، ليلةً إذا هَجَعَ النَّاسُ
ونامَ الكِلابُ ، صَاحِبُها
في ليلةٍ لا يُرى بها أَحَدٌ
يسعى علينا ، إلا كواكِبُها . . .

جَحْدر بن ضُبَيْعَة

رهان...

رُدُّوا عليَّ الخيلَ إنْ أَلَمَّتِ
إن لم أُنَاجِزْها ، فَجُزُّوا لِمّتي

قد عَلِمت والِدةٌ ما ضَمَّتِ
ما لَفَّفَتْ في خِرَقٍ وشَمَّتِ

إذا الكُماةُ بالكُماةِ الْتَفَّتِ
أَمُخْدَجٌ في الحربِ ، أم أَتَمَّتِ . . .

الشّنفرى الازدي

١ ـ صورة شخصية

أقيموا ، بني أمّي ، صدورَ مطيّكم
فإني إلى قومٍ سواكم لأمْيَلُ
فقد حُمَّتِ الحاجاتُ ، والليل مُقمرٌ
وشُدّت لِطيّاتٍ مطايا وأرْحُلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيدٌ عَملّسٌ
وأرقطُ زُهلولٌ وعَرْفاء جَيْألُ*
هُمُ الأهْلُ ـ لا مُستودعُ السرِّ ذائِعٌ
لديهم ، ولا الجاني بِما جَرَّ يُخْذَلُ
وكُلٌّ أبيٌّ باسِلٌ غيرَ أنّني
إذا عَرَضت أولى الطَّرائدِ أبْسَلُ . . .

أديمُ مِطالَ الجوع حتى أُميتَهُ
وأضربُ عنه الذكر صفحاً فأذهَلُ

وأَسْــــتَفُّ تُـرْبَ الأَرض كـي لا يُرى لـه
علـيَّ مِنَ الطَّوْل امْــــرؤٌ مُـــتَطَوِّلُ . . .

وأعـــدمُ أحــيـــاناً وأَغنى ، وإنّـمـــا
ينال الغِنى ذو البــعــدةِ ، المـتــبــذِّلُ
فــــلا جَـــزِعٌ مِن خلّةٍ ، مـــتـكـشّفٌ
ولا مَـــرحٌ تـحت الغِنى أتـخـــيّلُ . . .

٢ ـ امرأة...

. . . فَـدقتْ وجَلَّت واسْبكَرّتْ وأُكْـمِلت
فَلو جُنَّ إنســـانٌ مِن الحُـــسْنِ جُنَّتِ
فَـــبِــتْنا كـأنَّ البـيتَ حُـجِّـر فـوقَنا
بِرِيْحـــانةٍ رِيحَتْ عِــشــاءً وطُلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبيّ

١ ـ الحياة المعارة

. . . وصـار اللَّيـلُ مـشـتـمـلاً علينا

كـأنَّ اللَّيـل لـيس لـه نَـهـارُ

وبِـتُّ أُراقِـبُ الـجـوزاءَ حـتَّى

تقـاربَ مِن أوائِـلهـا انحـدارُ

أُصَـرِّفُ مـقلتي في إثْـر قَـوم

تَبـايَنتِ البـلادُ بهم فَـغـاروا .

دعـوتُكَ يـا كُلَيْبُ فلـم تُجـبني

وكـيف يُجـيـبني البَلدُ القَـفـارُ ـ

سـقـاك الغـيثُ ، إنك كنتَ غـيـثـاً

ويُسْـراً ، حـين يُلتَـمَسُ اليَـسـارُ ،

أرى طول الحـيـاة وقـد تَـولّى

كـمـا قـد يُسلَبُ الشَّيءُ المُـعـارُ . . .

٢ ـ لعب الحرب

ونبكي ، حـــين نذكـــركم ، عليكم
ونقـــتلكُم كـــأنّا لا نُبـــالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحـــرب التي وَضعت أَراهِطَ فاسْتَراحوا

والحربُ لا يبقى لجاحِمها التخيُّلُ والمِراحُ ـ

إلاّ الفَتى الصبَّارُ في النَّجداتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ

والكَرُّ بعد الفَرِّ إذْ كُرِهَ التَّقَدُّمُ والنِّطاحُ ،

كَشَفَتْ لهم عن ساقِها وبَدا من الشَّرّ الصُّراحُ

فالَهمُّ ـ بَيْضاتُ الخُدورِ هناكَ ، لا النَّعَمُ المُراحُ ،

مَن صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ ـ

هيهاتَ حالَ الموتُ دونَ الفَوْتِ وانْتُضِيَ السِّلاح

كيف الحياةُ إذا خَلَتْ مِنّا الظَّواهرُ والبطاحُ

أينَ الأعِزَّةُ والأَسِنَّةُ عند ذلك والسَّماحُ ؟

بشْر بن أبي خازم الأسدي

١ ـ أنصار

. . . وينصــرنُا قــومٌ غَــضــابٌ عليكمُ

متى نَدْعُـهمْ يوماً الى الحـرب يركـبوا ،

. . وخــيلٌ تُنادى من بعــيــدٍ ، وراكِبٌ

حــثــيثٌ بأســبــاب المنيَّــةِ يضــربُ .

٢ ـ قبيل الموت

ثـوى فــي مُــلْحَــــــــــدٍ لا بُــدَّ مــنــه

كــفــى بالمــــوت نـأياً واغــــتــــرابا ـ

رهينَ بِلىً ، وكلّ فــــتىً سَـــيــــبلى

فَـأَذْرِي الدّمعَ وانْتَـحـبي انتـحــابا . . .

٣ ـ العين

اذا اخْــتَلَجت عـــيني أقـــولُ : لَعلَّهـــا

فَتــاةُ بني عـمـروٍ ، بهـا العـينُ تلمعُ . . .

٤ ـ الحبيبة

. . . وغَيَّرها ما غيَّر النَّاسَ قبلها

فَبانت وحاجات الفؤادِ تُصيبُها

ألم يَأتِها أنَّ الدّموعَ نطافة

لِعينٍ يُوافي في المنامِ حبيبُها ؟

عمرو بن قَميئة

١ـ صورة شخصية

فَــــأوردتُهُمْ مــــاءً على حــــين ورِدهِ ،

عليـــــهِ خليطٌ مِن قَطاً وحَـــــمـــــامِ

وأَهْونُ كفٌّ لا تضـــيـــركَ ضَـــيْـــرةً

يَـدٌ بيـن أَيْـدٍ في إنـاء طَـعَـــــــامِ ،

كـأني ، وقـد جـاوزتُ تسـعـين حِـجَّـةً

خلعتُ بهـــاعني عِـــذارَ لجـــامي

رمَــتْني بناتُ الدَّهرِ من حــيثُ لا أرى

فـكـيـف لـمـن يُـرمـى ولـيـس بـرامِ ؟

فلو أنّهـــا نَبْلٌ ، إذنْ لاتّقَـيْـتُــهـــا

ولكنّني أُرمى بغـــيـــر سِــــهـــامِ

وأفْـنى ومـــــا أُفْني من الدَّهر ليلةً

ولـم يُفْنِ مـــــا أفنيتُ سِلْكَ نِظامِ

وأَهْلَكَنـي تـأمـــــيلُ يـومٍ ولـيـلـةٍ

وتـأمـــيلُ عـــامٍ بعـــد ذاكَ وعـــامِ . . .

٢ ـ الشباب

يا لَهْفَ نفسي على الشَّبابِ ولم
أفقِدْ به ، اذ فقدتُهُ ، أَمَما
قد كنتُ في مَيْعَةٍ أُسَرُّ بها
أمنعُ ضَيْمي وأُهْبِطُ العُصُما
وأسحبُ الرّيْطَ والبرودَ إلى
أدنى تِجاري وأنفضُ اللِّمَما
لا تَغْبطِ المرءَ أن يُقالَ له :
أمسى فلانٌ ، لعمره ، حكَما
إنْ سرَّهُ طولُ عيشهِ فلقد
أضحى على الوجهِ طولُ ما سَلِما . . .

٣ ـ امرأة

يُوافي مع اللَّيل ميعادُها
ويأبى مع الصُّبْحِ الأَ زِيالا ،
كأَنَّ الذّوائب في فَرْعِها
حِبالٌ تُوَصَّلُ فيها حِبالا
ووجهٌ يَحارُ له النَّاظرونَ
يَخالونَهم قد أهَلوا هِلالا . . .

امرؤ القيس

١ـ امرأة

ألم تَرياني ، كلَّمـــا جِـــئتُ طارِقـــاً
وجـدتُ بهـا طيـبـاً ، وان لم تَطَيَّبِ . . .

٢ـ وجودية.

أرانا مُـــوضِـــعـــين لأَمـــر غـــيبٍ
ونُسْـــحَـــرُ بـالطَّعـــامِ وبالشَّـــرابِ
عـــصـــافـــيـــرٌ وذِبّانٌ ودودٌ
وأَجـــرأ من مُـــجلَّحـــةِ الذّئابِ . . .
الى عِـــرْقِ الثّـــرى وَشَـــجَتْ عـــروقي
وهذا المـــوت يَسْلبُني شَـــبـــابي
وقـــد طَوّفْتُ في الآفـــاقِ حـــتَّى
رضـــيتُ من الغنيـــمـــةِ بالإيابِ .

٣ ـ الجن

تُخــــيِّــــرني الجِنُّ أشـــــعـــارَها
فمـا شـئتُ من شِـعْرهِنَّ ، اصطفـيتُ . . .

٤ ـ حسرة

. . . فـيـا ربّ مكروبٍ كـــررتُ وراءه
وطاعنتُ عنه الخـــيلَ حـــتى تَنَفَّـســا

ومـا خِلْتُ تَبْـريحَ الحـيـاةِ كـمـا أرى
تضـيـقُ ذراعي أن أقــومَ فــألبــســا
فلو أنَّهــا نفسٌ تمــوتُ جـمـيـعـةً
ولـكنَّهـا نفسٌ تَســاقَطُ أنفُــســا . . .

٥ ـ تقول وقد جردتها

تقــولُ ، وقــد جَـرَّدتُهــا من ثيـابِهــا
كـمـا رُعْتَ مكحـولاً من العـينِ أتْلَعـا
وجَــــدِّكَ لو شَـيءٌ أتـانـا رســـــولـه
سـواكَ . . . ولكن لم نجـد لك مَـدْفَعـا ،

فَــبِــتْنَا تَصُــدّ الوحشُ عنا كَــأَنَّنا

قـتـيـلانِ لم يعلم لنا النَّاس مَـصـرَعـا

إذا أخــذتـهــا هِزَّةُ الرَّوعِ أَمْــسَكت

بمنكب مِــقــدامٍ على الـهــولِ أروعَــا

تـصــدُّ عن المــأثور بيني وبَينَهــا

وتُدْني عليَّ السَّـابريّ المـضَلَّعـا . . .

٦ ـ تشرّد

يجــولُ بآفــاقِ البــلادِ مُــغَــرِّباً

وتَسْـحَـقُـه ريحُ الصَّـبـا كلّ مَـسْـحَقِ .

٧ ـ أشتات

كــأنّي غــداة البــين يوم تحــمَّلوا

لدى سَــمُــراتِ الحيِّ ناقِفُ حَنْظلِ

وإنَّ شِـفَـائي عَـبـرَةٌ إن سـفـحـتُـهـا

وهل عند رسمٍ دارسٍ مِن مُــعــوَّلِ ؟

فـفـاضَت دمـوع العـين منِّي صَـبـابةً

على النحـر حـتى بَلَّ دمـعيَ مِـحْـمَلي .

. . . ويومَ عـقـرتُ للعـذارى مَطيَّـتي

فـيـا عَـجَـبـا من رَحْلِهـا المـتَـحـمَّلِ

فَظَلَّ العـذارى يَرتمـين بلحـمِـهـا

وشـحـمٍ كَـهُـدّاب الدّمـقْسِ المـفَـتَّلِ

تقـول وقـد مـالَ الغـبـيطُ بنا مـعـاً

عـقـرتَ بَعـيـري يا امْـرَأَ القـيس فـانزلِ

فـقلتُ لهـا سِـيـري وأرْخي زِمـامَـه

ولا تُبْـعِـديني عن جَناكِ المـعلّلِ ،

فَـمـثلكِ حُـبلى قـد طرقتُ ومُـرْضِعٌ

فـألهـيـتُـهـا عن ذي تمـائِمَ مُـحْـولِ

إذا مـا بكى من خلفـهـا انصـرفت له

بشِقٍّ وتحـتي شِـقُّـهـا لم يُحَـوَّلِ

أفـاطم مَـهـلاً بعضَ هذا التَّـدللِ

وإن كنتِ قـد أزْمَـعْتِ صَـرْمي فَـأَجْمِلي

أَغَـرّكِ مني أنَّ حـبَّكِ قـاتِلي

وأنّكِ مـهـمـا تَأْمُـري القلبَ يَفْـعلِ

ومـا ذَرَفت عـيناكِ إلاّ لِتَـضْـربي

بسـهـميكِ في أعـشـار قلبٍ مُـقَـتَّلِ .

وبيضةِ خِدْرٍ لا يُرام خِباؤُها
تَمَتَّعتُ من لهوٍ بها غيرَ مُعْجَلِ
تجاوزتُ أَحْراساً إليها ومعشراً
عَليَّ حِراصاً لو يُسِرُّونَ مَقْتلي
إذا ما الثريّا في السَّماءِ تعرَّضَت
تعرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصَّلِ
فجئتُ وقد نضَتْ لنومٍ ثيابها
لدى السِّتْرِ ، إلاّ لِبْسَةَ المتَفَضِّلِ
فقالت يمينُ الله ما لكَ حيلةٌ
وما إن أرى عنكَ الغوايةَ تنجلي . . .
إذا التفتت نحوي تَضوّع ريحُها
نسيمَ الصَّبا جاءت بريّا القرنفلِ
. . . هَصَرتُ بِفَوْدَيْ رأسِها فتمايَلتْ
عليَّ هضيمَ الكَشْحِ رَيَّا المُخَلْخَلِ
تُضيء الظَّلامَ بالعشاءِ كأنّها
مَنارةُ مُمْسَى راهبٍ متبَتِّلِ
تَسَلَّت عَمايات الرِّجالِ عن الصِّبا
وليس فؤَادي عن هواها بِمُنْسَلِ .

وليل كموج البحر أَرخى سُدُولهُ

عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي

فقلتُ له لمّا تمطَّى بصُلبه

وأردَفَ أعجازاً وناءَ بكلكلِ

ألا أيُّها اللَّيلُ الطويل الا انجلِ

بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلِ

فَيا لكَ من ليلٍ كأنَّ نجومه

بكلِّ مُغارِ الفَتلِ شُدّتْ بيَذْبُلِ .

. . . ووادٍ كجوفِ العَيْر قَفْرٍ قطعتُه

به الذِّئبُ يعوي كالخليع المعيَّلِ

فقلتُ له لمّا عوى إنَّ شأننا

قليلُ الغِنى ، إن كنتَ لمّا تَموَّلِ

كِلانا إذا ما نال شيئاً أفاتَه

ومن يَحتَرِث حَرثي وحرثكَ يَهزُلِ

. . . وقد أغتدِي والطَّيرُ في وكُناتها

بمنجردٍ قيدِ الأوابد هيكلِ

مِكرٍّ مفرٍّ مُقبلٍ مُدبرٍ معاً

كجلمود صخرٍ حطَّه السيل من علِ .

٨ ـ ليلة حب...

ويـا رُبَّ يوم قـــــد لهـــــوتُ ولـيلـةٍ

بآنســـــةٍ كـــأنَّهـــا خَطُّ تمـــثـــالِ

يُضيءُ الفــراشَ وجـهـهـا لضـجـيـعـهـا

كـــمـــصـــبـــاح زيْتٍ في قناديل ذُبَّال

ومـــثـلكِ بيـــضـــاءِ العَـــوارض طَفلةٍ

لعـــوبٍ تنسِّـــيني إذا قـــمتُ سِـــربالي

إذا مـــا الضَّـــجيعُ ابتـــزَّها من ثيـــابهـــا

تـمـــيلُ عليـــه هونةً غـــيـــرَ مـــجْـــبـــال

تنوَّرتُـهـــا مِـن أَذْرِعـــاتَ ، وأهلُـهـــا

بيـــثـــربَ ، أدنى دارها نَظَرٌ عـــالِ

نظرتُ إليـــهـــا والنُّجـــومُ كـــأنَّهـــا

مـــصـــابيحُ رُهْبـــانٍ تُشبُّ لِقُـــفَّـــالِ

ســـمـــوتُ إليـــهـــا بعـــد مـــا نام أهلُهـــا

سُـمُـوَّ حَـبَـابِ المـــاء حـــالاً على حـالِ

فـقـــالت : سَـبـــاكَ الله ، إنَّك فـاضِـحي

ألستَ ترى السُّـمَّـار والنَّاس أحـوالي ؟

فـــقلتُ : يمـــينَ الله أبرحُ قـــاعِـــداً

ولو قطَّعـــوا رأسي لديكِ وأوصـــالي .

. . . فلمّا تنازَعْنا الحديثَ وأسْمَحَتْ

هصرتُ بِغُصْنٍ ذي شَماريخَ ، مَيَّالِ

وصِرْنا إلى الحُسْنى ، ورقّ كلامُنا

ورضْتُ فذلّت ، صعبةً ، أيَّ إذْلالِ

فأصبحتُ معشوقاً وأصبحَ بعلُها

عليه القَتامُ ، سيّءَ الظنِّ والبالِ

يَغِطّ غَطيطَ البَكْرِ شُدَّ خِناقُه

لِيقتلَني ، والمرءُ ليس بقَتّالِ

أيقتُلُني والمَشْرَفيّ مُضاجِعي

ومسنونَةٌ زُرْقٌ كأنيابِ أغوالِ ؟

وقد علمت سلمى ، وإن كان بعلَها

بأنّ الفتى يهذي وليس بفَعّالِ . . .

. . . وماذا عليهِ أن ذكرتُ أوانِساً

كَغِزلانِ رملٍ في محاريبِ أقْيالِ

صرفتُ الهوى عنهنّ مِن خَشْيةِ الرَّدى

ولستُ بِمَقْليِّ الخِصالِ ولا قالِ ،

كأنّيَ لم أركبْ جواداً للِذَّةٍ

ولم أتبطّن كاعِباً ذات خلخالِ

ولـم أَسْـــــــبَـــــــأِ الزِّقَّ الـرَّوِيَّ ولم أقـلْ

لِخـيلـيَ : كُـرِّي كَـرَّةً بعـدَ إجـفـالِ . . .

. . . فلو أَنَّ مـا أَسْـعى لأَدنى مـعـيـشـةٍ

كَـفـاني ، ولم أطلبْ ، قليلٌ من الـمـالِ

ولكنَّني أسـعى لمـجـدٍ مُـؤَثَّلٍ

وقـد يُدرِكُ المـجـدَ الـمُؤَثَّلَ أمـثـالي . . .

تأبّط شرّاً

١ ـ الوادي

تبطَّنتُــــهُ بالقـــوم ، لم يَهْـــدِني له

دليلٌ ، ولم يُثْبِتْ ليَ النَّعتَ خـــابِرُ

بهِ سَـمَـــلاَتٌ من مِـيـــاهٍ قــديمـــةٍ

مَـــوارِدُها مـــا إن لهنَّ مَـــصـــادِرُ . . .

٢ ـ صورة شخصية

قليلُ التَّـشكِّي للهـمـــوم تُصـيـبُــه

كـثيـرُ الهوى ، شـتَّى النَّوى والمـسـالكِ

يَظَلُّ بِمَـــوْمـــاةٍ ويُمـــسي بغـــيـــرِها

جَـحـيـشـاً ، ويَعْـروري ظهـور المــهـالكِ

ويَسْـــبقُ وفْـدَ الرِّيحِ من حـيـث ينتـحي

بِمنخـرقٍ من شَـدِّهِ المـتـــداركِ . . .

إذا خـاط عـينيـهِ كَـرى النَّوم ، لم يَزَلْ

له كـالِئٌ من قَلبِ شَـيْـحـانَ ، فـاتكِ

ويجـعلُ عـينيـهِ سـبـيـنـةَ قلبِـه

إلى سَلَّةٍ من خَـدٍّ أخـضـرَ بَاتِكِ

إذا هَزَّه في عظم قَـرْنٍ تَـهلَّلتْ

نـواجِـذُ أَفْـواهِ المنايا الضـواحكِ . . .

يرى الوحـشـةَ الأُنسَ الأنيس ويهـتـدي

بحـيث اهتـدت أمُّ النُّجـومِ الشَّـوابكِ

تَكِلّ مـتـونُ الصَّـافناتِ إذا جـرت

تبـاريهِ ، أَو تَدْمى نُسـورُ السَّنابكِ . . .

٣ ـ خطة

فـرشتُ لهـا صـدري ، فَـزَلَّ عن الصَّـفـا

به جُـؤْجـؤٌ عَـبْلٌ ومَـتْنٌ مَـخَـصَّـرُ

فَخـالَط سَـهْلَ الأَرض ، لم يَكْدح الصَّـفـا

به كَـدْحـةً ـ والمـوت خَـزْيانُ ينظرُ . . .

أبو دؤاد الإياديّ

١ ـ رؤيا

رُبَّ ثَـوْرٍ رأيت في جُـــــحْـــرِ نَمْـلٍ
وقَـطـاةٍ تُـحَــــمَّـلُ الأَثـقـــــالا . . .

٢ ـ الإبل

إبلي الإبْلُ ، لا يُحوِّزُها الرَّاعون ـ مَجُّ النَّدى عليها المدامُ
فـــإذا أَقْـــبَلت تقـــولُ : إكـــامُ
مُـشْـرِفـاتٌ ، فـوق الإكـام إكـامُ . . .

٣ ـ الناس والموت

ربَّ هَمٍّ فَـــرَّجْـــتُـــهُ بعـــزيمٍ
وغـــيـوبٍ كـشَّـفْـتُـهـا بظنونٍ ،
. . . إنَّمـا النَّاسُ ، فَـاعْلَمَنَّ ، طعـامُ
خَـــبَلٌ خـــابِلٌ لـريـب الـمـنـونِ
عطف الدَّهرُ بالفناء وبالموتِ عليهم ـ يدورُ كالمجنونِ .

المرقّش الأكبر

١ ـ نساء

سَكَنَّ ببلدةٍ وسكنتُ أُخرى
وقُطِّعَت المواثِقُ والعهودُ
فما بالي أفي ، ويُخان عهدي
وما بالي أُصَادُ ولا أصيدُ ؟

. . . أُناسٌ كلّما أَخْلَقْتُ وصلاً
عَناني منهمُ وَصْلٌ جديدُ .

٢ ـ أشتات

ومنزلِ ضنْكٍ لا أُريد مبيتَه
كأنّي به مِن شِدَّةِ الرَّوع آنِسُ ،
. . . وتسمعُ تَزْقَاءً مِن البوم حولَنا
كما ضُرِبت بعد الهدوءِ النَّواقِسُ .

ولمّـــا أَضـــأْنا النَّار عند شـــوائِنا

عَـــرانَا عليـــهـــا أَطْلَسُ اللَّونِ بائِسُ

نَبَـــذتُ إليـــه حـــزَّةً من شـــوائِنا

حـيـاءً ، ومـا فُـحْـشي على من أُجـالِس

فـــآبَ بهـــا جـــذلانَ ينفض رأسَـــه

كـمـا آبَ بـالنَّهْـبِ الكَميُّ المـحـالِسُ .

وأَغْـــرضَ أعـــلامٌ كـــأنَّ رؤوسَـــهـــا

رؤُوسُ رجـــالٍ في خـليجٍ تَـغـــامسُ

إذا عَلَمٌ خلَّفـــتَـــه يُهـــتَـــدى بهِ

بَدا عَلَمٌ في الآلِ أغـــبـــرُ طامِسُ . . .

٣ ـ امرأة

أيـنـمـــــــا كـنـتِ أو حـلـلتِ بـأرضٍ

أو بلادٍ ، أحـيـيـتِ تلك البـلادا . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

. . . وقد عشت دهراً والغُواة صِحابتي
أولئك خُلْصاني الذين أصاحِبُ
فَأَدَّيْتُ عنّي ما اسْتَعَرْتُ من الصِّبا
وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ . . .

عـوف بـن الأحـوص

القدْر الأمّ

فـلا تَسـألينـي ، واسْـألي عن خَليـقـتـي

إذا رَدَّ عـافي القِـدْر من يَسْـتـعـيـرُها

تَـريْ أنّ قِـدْري لا تـزال كـأنّهـا

لذي الفَـرْوَةِ المـقـرورِ ، أمٌّ يزورُها ـ

مُـبَـرّزَةٌ ، لا يُجـعلُ السّـتْـرُ دونَهـا

إذا أُخْـمِـد النِّيـرانُ ، لاح بَشـيـرُها . . .

السَّموأل بن عادياء

صور

لنا جَــبَلٌ يَحْــتلُّه مَن نُجــيــرُه

مَـنيـعٌ ـــ يـردّ الـطَّرْفَ وهـو كَـلـيـلُ

رَســا أصلُه تحت الثَّــرى وسَــمـا بِهِ

إلى النَّجم ، فَــــرعٌ لا يُرامُ طـويـلُ .

يُقَــرِّب حبُّ المــوتِ آجــالَنا لنا

وتكرهه آجــــالُهم فــــتطولُ

تســيل على حَــدِّ الظُّبــاةِ نفــوسُنا

وليـست على غـيـر الظُّبـاةِ تَسـيلُ ،

ونُنكِرُ ، إن شــئنا ، على النَّاس قـولَهم

ولا يُنكرون القَــوْلَ حـين نقــولُ . . .

عميرة بن جعيل التَّغلبيّ

صور

. . . يُثيرانِ من نَسْج التّرابِ عليهما
قَميصينِ أَسماطاً ويرتديانِ -
فلا تُواعداني بالسِّلاحِ ، فإنما
جمعتُ سلاحي ، رهبةَ الحدثانِ
جمعتُ رُدَينيّاً كأَنَّ سنانَه
سَنا لَهَبٍ لم يَتَّصِلْ بدخانِ . . .

طرفة بن العبد البكري

١ - صورة شخصية

إذا القــومُ قــالوا : مَنْ فــتىً ؟ خِلتُ أنَّني

عُنيتُ ، فلم أكْــــسَلْ ولم أتبلَّدِ

ولستُ بِحــلاَّلِ التّــلاعِ مــخــافَــةً

ولكن مــتى يَسْــتــرفِــدِ القــومُ أرْفِــدِ

وإن تَبْــغِني في حَلْقــةِ القــوم تَلْقَني

وإن تَلْتَــمِــسْني في الحــوانيتِ تَصْطَدِ

مــتى تأتِني أصْــبَــحْكَ كــأســاً رويّةً

وإن كنتَ عنها ذا غِنىً ؛ فاغْنَ وازْدَدِ . . .

ومــا زال تَشْــرابي الخــمــور ولذَّتي

وبَيْــعي وإنْفــاقي طَريفي ومُــتْلَدي

إلى أن تَحــامَــتْني العــشــيــرةُ كلُّهــا

وأُفْــرِدتُ إفــرادَ البــعيــرِ المــعــبَّــدِ . . .

ألا أيّهــذا الزَّاجــري أحــضــرَ الوغى

وأن أشــهــدَ اللّذاتِ ، هل أنتَ مُــخْلِدي ؟

فــــإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دفعَ منيَّــــتي

فَــدَعْني أبادِرْها بمــــا ملكت يدي . . .

أرى المـــوتَ أعـــداد النُّفـــوس ولا أرى

بعـيـداً غـداً ـ مـا أقـرب اليـومَ من غـدِ

ســتُــبــدي لك الأيَّام مــا كنتَ جـاهلاً

ويأتيكَ بالأخـــبـــارِ مَن لم تُزوِّدِ . . .

٢ ـ أيام الصبا

غَنينا ومـا نخـشى التـفـرُّقَ ، حـقـبـةً

كِــلانا غَـــريرٌ ناعِمُ العـــيش باجِلُهْ

لـيـــاليَ أَقْــتــادُ الصِّـــبـــا ويقــودُني

يجـــولُ بِنا رَيْعـــانُه ونُجـــاولُهْ . . .

٣ ـ أوجاع دفينة

خَليليَّ! لا واللهِ مـــا القلبُ ســـالِمٌ

وإن ظهـــرت مني شـــمـــائِلُ صـــاحِ

وإلاَّ ، فــمـــا بالي ولم أشـــهـــد الوغى

أبيتُ كـــأنِّي مُـــثــقَلٌ بجـــراحِ ؟

٤ ـ صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خــــالَلْتُـــــهُ
لا تـركَ اللّـه لـه واضِـــــحـــه
كــلّـــهُـــم أرْوَغُ مـــن ثـــعـــلـــبٍ
مــا أشـــبَــه اللّيلةَ بالبـــارِحــه . . .

٥ ـ قسمة

لــنـــا يَــومٌ ولِـــلْـــكِـــرْوانِ يـــومُ
تـطيـــرُ البـــائـســـاتُ ولا نَـطيـــرُ
فـــأَمّـــا يومُـــهنَّ فـــيـــوم نَحْسٍ
تُطارِدُهنَّ ، بالحـــدَبِ ، الصُّـــقـــورُ
وأمّـــا يومنا ـ فنظلُّ ركْـــبـــاً
وقــوفــاً : مــا نحلُّ ومــا نَســيــرُ . . .

المتلمّس الضّبعيّ

١ ـ الذل

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ بهِ
إلاّ الأذَلاَّنِ : عَيْرُ الحَيِّ والوَتَدُ
هذا على الخَسْفِ مَعقولٌ برُمَّتِهِ
وذا يُشَجُّ فَلا يبكي له أحَدُ . . .

٢ ـ سهيل

وقد أضاءَ سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كأنَّه ضَرَمٌ بالكفِّ مَقْبوسُ . . .

٣ ـ الهجران

كأنّي شارِبٌ يوم استبدُّوا
وحثَّ بهم ، وراء البيدِ ، حادي
عقاراً عُتِّقت في الدَّنِّ حتَّى
كأَنَّ حَبابَها حَدَقُ الجَرادِ . . .

الحارث بن حِلِّزة اليشكري

١ ـ اليأس

فحبستُ فيها الرَّكْبَ أحدِسُ في
كلِّ الأُمور ، وكنتُ ذا حَدْسِ
ويَئِستُ مِمَّا كان يُطْمِعُني
فيها ، ولا يُسْليكَ كاليأسِ
. . . لا مُمسِكٌ للمالِ ـ يُهلِكهُ :
سَعْدُ النُّجوم لديهِ كالنَّحسِ .

٢ ـ رحيل

. . . أجمعوا أمرَهُم عشاءً فلمَّا
أصبحوا ، أصبَحت لهم ضَوْضَاءُ
مِن مُنادٍ ومِن مُجيبٍ ومِن تَصْهالِ خَيلٍ ،
خِلالَ ذاكَ رُغَاءُ .

لا يُقيم العزيزُ بالبَلدِ السَّهلِ
ولا ينفَعُ الذَّليلَ النَّجاءُ . . .

عمرو بن حِلِّزة اليشكريّ

مرثية أخ

ربَّمــا قَـــرَّت عـــيـــونٌ بِشَـــجـــاً

مُـــرْمِضٍ قـــد سَـــخنتْ منه عـــيـــونُ

والملمَّـــاتُ ـ فـــمـــا أعـــجـــبَـــهـــا

للـمـلـمَّـــــاتِ ظـهـــــورٌ وبـطـونُ . . .

الأَفْوَه الأَوْدِيّ

١ـ الحق

وإنّي لأُعطي الحقَّ مَن لو ظلمتُهُ
أَقَرَّ وأَعْطاني الذي أنا طالِبُ
وآخذ حقّي مِن رجالٍ أعزَّةٍ
وإن كَرُمت أعراقُهم والمناسِبُ .

٢ـ بعد الأرض

فينا مَعاشِرُ لم يَبْنُوا لِقومِهم
وإن بنى قومُهم ما أَفْسَدوا عادُوا
لا يَرشُدونَ ولن يَرْعَوا لِمُرشدِهِم
فالغَيُّ منهم مَعاً والجهلُ مِيعادُ ،

لا يصلحُ النَّاس فوضى لا سَراةَ لهم
ولا سَراةَ إذا جُهّالُهم سادوا
كيف الرَّشادُ إذا ما كنتَ في نَفَرٍ
لهم عن الرُّشدِ أَغلالٌ وأَقْيادُ

أَعطوا غُــواتَهم جَــهْــلاً مــقــادَتَهم
فكلّهم في حِــبـــالِ الغَيِّ مُنْقــادُ ،

حــانَ الرَّحــيلُ إلى قَــوْمٍ ، وإن بَعُــدوا
فـــيـــهم صَــلاحٌ لِمُـــرتادٍ وإرشـــادُ
فـــســـوف أجــعلُ بُعْــدَ الأَرض دونكم
وإن دَنَت رَحِمٌ منكم وَمـــيـــلادُ . . .

٣ - الحياة والحرب

إنَّمـــا نِعـــمـــةُ قـــومٍ مُـــتْـــعَـــةٌ
وحــيـــاة المـــرء ثوبٌ مُــسْــتَــعــارُ ،

. . . كَــشِــهــاب القَــذْف يرمــيكم بهِ
فـــارِسٌ في كـــفِّـــهِ للحـــرب نارُ
فـــارسٌ صَــعْــدَتُه مَــسْــمُــومَــةٌ
تــخــضبُ الرُّمحَ إذا طار الـغُـــبَـــارُ
مُـــسْـــتَطيـــرٌ ليس من جَــهْلٍ ، وهَل
لأَخي الحِلْم على الحَـــرْبِ وقـــارُ ؟
يـحـلـمُ الـجــــاهِلُ لـلـسَّـلْـمِ ، ولا
يَقِـــرُ الحِلْمُ إذا القـــومُ أغـــاروا . . .

جَحْفَلٌ أوْرَقَ ، فيهِ هَبْوَةٌ
ونجومٌ تتلظّى وشرارُ
تَرك النّاس لنا أكنافَهم
وتولّوا لاتَ لم يُغْنِ الفرارُ ،
عنكمُ في الأرض! إنّا مَذْحِجٌ
ورويداً يَفْضَحُ اللّيلَ النّهارُ . . .

٤ ـ الموت

فَرَمُّوا له أثوابَه وتَفَجَّعوا
ورَنَّ مُرِنَّاتٌ وسارَ بهِ النَّفَرْ
إلى حُفْرةٍ يأوي إليها بِسَعْيِهِ
فذلك بيتُ الحَقِّ ، لا الصُّوفُ والشَّعَرْ ،
وهالوا عليه التُّرْبَ رطْباً ويابِساً
ألا كلّ شيءٍ ما سوى ذاك يُجْتَبَرْ ،

وقال الذين قد شَجَوْتُ وسَاءهم
مَكاني ، وما يُغْني التّأمُّلُ والنَّظَرْ ؟ :
قِفوا ساَعةً فاسْتَمْتِعوا مِن أخيكمُ
بِقُرْبٍ وذكرٍ صالحٍ حين يُدَّكَرْ . . .

المرقّش الأصغر

١ ـ فم الحبيبة

وما قهوةٌ صهباء كالمِسك ريحُها
تُعَلُّ على النَّاجود طوراً وتُنْزَحُ
ثوت في سَواءِ الدَّنَّ عِشرين حِجَّةً
يُطانُ عليها قرمدٌ وتُروَّحُ ،
بأطيبَ مِن فيها ، إذا جئت طارقاً
من اللَّيل ، بل فُوها ألذُّ وأَنْضَحُ . . .

٢ ـ ذكرى الحبيبة

صحا قلبهُ عنها ، على أنَّ ذكرةً
إذا خطرَت ، دارت به الأرضَ قائما ـ
أَلا حبَّذا وجهُ ترينا بياضَهُ
ومنسدلاتٍ كالمثاني فواحِما ،
أفاطمَ لو أنَّ النِّساء ببلدةٍ
وأنتِ بأخرى ، لاتَّبعْتُكِ هائِما . . .

عبد الله بن عَجْلان النَّهْدي

امرأة

وحُـقَّـةِ مِـسكٍ من نسـاءٍ لَبِـسْـتُـهـا
شَـبـابي ، وكـأسٍ باكَـرتْني شَـمُـولُهـا
جَـديدةِ سِـرْبالِ الشَّـبـابِ كـأنهـا
سَـقِـيَّـةُ بَرْدِيٍّ نَمْـتـهـا غُـيـولُهـا ،
كـأنَّ دِمَـقْـسـاً أو فُـروعَ غَـمـامَـةٍ
على مَتْنِها حيثُ اسْتَقرَّ جَديلُها . . .

عبد المسيح بن عَسَلَة الشيباني

١ ـ الجواد والوحش

لا ينفعُ الوحشَ منه أنْ تُحَذِّرَهُ
كأنَّه مُغلَقٌ منه بِخُطَّافِ
إذا أُواضِعُ منه مَرَّ مُنْتَحِياً
مَرَّ الأَتيِّ على بَرْدِيِّهِ الطَّافي . . .

٢ ـ حرب...

غَدونا إليهم والسُّيوفُ عِصيُّنا
بأَيْمانِنا نَفْلي بِهِنَّ الجماجِما
وَمُسْتَلَبٍ مِن دِرْعِهِ وسِلاحِهِ
تركنا عليه الذِّئبَ يَنْهَسُ قائِما . . .

حاتم الطّائيّ

١ ـ حب وفروسية

. . . يُضيء لها البيتُ الظَّليلُ خصاصَهُ

إذا هِيَ ليلاً حاولَتْ أنْ تَبسَّما

إذا انْقَلبت فوق الحَشِيَّةِ مَرَّةً

ترنَّمَ وسْواسُ الحُليِّ ترنّما . . .

وليلٍ بَهيمٍ قد تَسرْبلتُ هَوْلَهُ

إذا اللّيلُ بالنّكْسِ الجَبانِ تَجَهّما

ولن يكسبَ الصُّعلوكُ حمداً ولا غِنىً

إذا هو لم يركَبْ مِن الأَمر معظما

ولم يَشْهد الخيلَ المغيرةَ بالضُّحى

يُثِرْن عَجاجاً بالسَّنابكِ أقْتَما

عليهنَّ فِتْيانٌ كَجِنَّةِ عَبْقَرٍ

يهزُّون بالأَيْدي وشيجاً مقوَّما ،

لحى الله صُعلوكاً مُناه وهمُّه

من العيش أن يلقى لبوساً ومطْعَما

ينامُ الضُّـحى حـتَّى إذا نومُـه اسـتـوى
تَنَبَّـه مـثلوجَ الفـؤادِ مـورَّمـا . . .

٢ ـ أخو الحرب*

رأَتْني كـأشـلاء اللِّجـامِ ، ولن ترى
أخـا الحـرْبِ إلاَّ سـاهِمَ الوجـهِ أغـبـرا
أخـو الحـرب إن عَـضَّتْ به الحـربُ عَـضَّـها
وإن شمَّرت عن ساقها الحربُ شمَّرا . . .

٣ ـ إلى عبد

أَوْقِدْ فإنَّ اللَّيلَ ليلٌ قَرٌّ
والرِّيح يا موقِدُ ريحٌ صرُّ
عسى يرى نارَكَ مَن يمرُّ ـ
إن جَلبتَ ضيفاً فأنتَ حُرُّ . . .

٤ ـ حياة

وإنـي لأَسْـتـحـيي مِن الأَرض أن أرى
بها النَّابَ تمـشي في عَشيَّاتِها الغُبْرِ . . .

٥ ـ مجد السَّبْي

ومــــا أَنْكحـــونا ، طائعـــينَ ، بناتِهم

ولكن خطبناها بأســـيـــافِنا قَـــسْـــرا

فــمـــا زادَها فــينا السَّــبــاءُ مَـــذلَّةً

ولا كُلِّفتْ خَــبــزاً ولا طبــخَتْ قِــدْرا

ولكن خَلطْناها بخـــيــــر نســـائِنا

فجاءت بهم بيضاً وجوهُهمُ زُهْرا . . .

عبد يَغُوث الحارثي

قبيل الموت

. . . فيا راكباً ، إمَّا عَرضْتَ فَبَلِّغَنْ

ندامايَ مِن نجرانِ أَنْ لا تلاقِيا ،

ولو شِئْتُ نَجَّتْني من الخيل نَهْدَةٌ

ترى خلفَها الحُوَّ الجيادَ تواليا .

. . . وظَلَّ نساء الحيِّ حولِيَ رُكَّداً

يُراوِدْنَ مِنِّي ما تُريدُ نسائِيا

وقد علمِت عِرسي مُلَيْكَةُ أَنَّني

أَنا اللَّيْثُ مَعْدوّاً عليَّ وعاديا

وقد كنتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ المَطيِّ ،

وأَمضي حيث لا حَيَّ ماضيا

وأَنْحرُ لِلشَّرْب الكرامِ مطيَّتي

وأَصْدعُ بين القَيْنَتَيْن ردائيا . . .

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نـعُـمُّ أُنـاسَـنـا ونـعِـفُ عـنـهـم

ونحـمـل عنهمُ مـا حـمَّلونا

نُطـاعِنُ مـا تـراخـى النَّاس عـنَّا

ونضـربُ بالسُّـيـوفِ إذا غَـشـينا ،

. . . وإنَّ الضَّـغْن بعـد الضِّـغن يبـدو

عليكَ ، ويُخـرج الدَّاءَ الدفـينا .

كـأنَّ سـيـوفَنا منَّا ومنهم

مـخـاريقٌ بأيدي لاعـبـينا

كـأنَّ ثيـابَنا مِنَّا ومنهم

خُـضِـبْنَ بـأرجـوانٍ أوْ طُلينا

ألا لا يـعـلـم الأَقـوام أنّـا

تَضـعْـضـعْنا وأنّا قـد وَنِينا

ألا لا يَجـــــهلَنْ أحـــــدٌ علينا

فنجـــهلَ فـــوق جـــهل الجـــاهلينا ،

علـى آثـارِنـا بيضٌ حِـــــســـــانٌ

نُحـــاذِرُ أن تُقَـــسَّمَ أو تَهـــونا

أَخـــذْن على بُعـــولتـــهنَّ عـــهـــداً

إذا لاقـــوا كـــتـــائبَ مُـــعلمـــينا ،

لَيَـــسْـــتَلِبنَّ أفـــراســـاً وبِيـــضـــاً

وأَسْـــرى في الحـــديد مُـــقَـــرَّنينا .

إذا مـــا رُحْنَ يمـــشـــين الهـــوينى

كـــمـــا اضْطَربتْ مـــتـــونُ الشَّـــاربينا

يَقُـــتْنَ جـــيـــادَنا ويقلنَ : لســـتم

بُعـــولَتنا ، إذا لم تَمْنَعـــونا . . .

كـــأَنّا والسُّـــيـــوف مُـــسَللأَتٌ

ولدنـا النَّاس طـراً أَجْـــمـــعـــينا

ونَشْـــربُ إن وردْنا المـــاءَ صـــفـــواً

ويشـــربُ غـــيـــرنا كـــدراً وطينا . . .

المثقِّب العبديّ

النساء والرحيل

. . . فلا تَعِدي مواعد كاذباتٍ
تمرّ بها رياح الصَّيف دوني
فإني لو تخالفني شمالي
خِلافَكِ ما وصلتُ بها يميني .

ظهرنَ بِكلّةٍ وسدلْنَ أخرى
وثَقّبن الوصاوصَ للعيونِ
أرَيْنَ محاسِناً وكَنَنَّ أخرى
من الأَجيادِ والبَشَرِ المصونِ
ومن ذَهَبٍ يلوحُ على تَريبٍ
كلون العاجِ ليس بذي غُضونِ . . .

إذا ما قمتُ أَرْحَلُها بليلٍ
تَأَوّهُ آهةَ الرّجلِ الحزينِ —

تقـــولُ إذا درأتُ لهـــا وضـــيناً
أهـــذا ديـــنُـــه أبـــداً وديـــنـــي ؟
أكـلَّ الـدّهـرِ حِـلٌّ وارتـحـــــــالٌ
أمـــا يُبـــقي عليَّ ومـــا يقـــيني ؟

عَديّ بن زيد العِباديّ

١ - يأسر الموت

. . . فارعوى قلبهُ ، فقالَ : وما غِبطةُ

حيٍّ إلى المـمـات يَصـيـرُ ؟

. . . ثم صاروا كـأنّهم ورَقٌ جَفَّ

فـألوت به الصَّـبـا والدَّبُورُ .

٢ - بكر العاذلون

بَكَرَ العـاذلونَ في وَضَحِ الصُّـبح

يقـولون لي : أمـا تَسْـتَـفـيقُ ؟

لستُ أدري إذ أكـثـروا العَـذْلَ فـيـهـا

أعـدوّ يـلـومـني أم صـديقُ

ودعـوا بالصَّـبـوح يومـاً فـجـاءت

قَـيـنةٌ في يمـيـنهـا إبريقُ

قَــدَّمــتــه على عُــقــارٍ كــعــين الدِّيكِ

صـــــفَّى سـلافَـهـا الرَّاووقُ

. . . وطفا فـوقَـهـا فقـاقيعُ كـاليـاقوت

حُـمْـرٌ يزينهـا التَّـصْـفـيقُ

ثم كـان المـزاجُ مـاءَ سـحـابٍ

لا صـدئٌ آجِـنٌ ولا مَـطـروقُ

الأسود بن يعفر النَّهشلي

١ ـ صورة شخصية

. . . وكان له ، فيما أفاد حلائِلُ

عجلنَ ، إذا لاقينَه ـ قلنَ مَرحبا

فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ

أصَعَّد في عُلوِ الهوى أم تصوَّبا

طوامح بالأَبصار عنه كأنّما

يَرينَ عليه جُلَّ أَدْهَمَ أَجْرَبا . . .

٢ ـ الذئب

مَعَصَّبٌ من صباحٍ لا طعامَ لهُ

ولا رعيَّةَ إلاَّ الطَّوفُ والعَسَسُ . . .

٣ ـ أرض...

وسَمْحةِ المَشْيِ شِمْلالٍ قطعتُ بها

أرضاً يَحَار بها الهادون ديموما

مَهامِهاً وخروقاً لا أنيسَ بها

إلاَّ الضَّوابحَ والأَصداءَ والبُوما . . .

سلامة بن جندل السعدي

١ ـ ريقة امرأة

. . . وكـأنَّ ريقـتَـهـا إذا نبَّـهـتَـهـا

كـأسٌ يُصـفِّـقُـهـا لِشُـربٍ سَـاقِ

. . . ينسى للِذّتهـا إصـالةَ حِلْمـه

فـيظلّ بيـن النَّوم والإطـراقِ .

٢ ـ خيل الحرب

كـأنَّ المَـذاكي حـين جَـدّ جـمـيـعُنا

رعـيلٌ وعـولٍ خلفـهـنَّ وعـولُ

كـأنَّ على فُـرسـانِهـا نَضْحَ عَنْدَمٍ

نجـيعٌ ومِـسْكٌ بالنّحـور يسـيلُ

إذا خَـرَجت مِن غـمـرة المـوت رَدَّها

إلى المـوتِ صَعْبُ الحافَـتَيْنِ ظَليلُ . . .

ذو الإصبع العدْوانيّ

١ـ صورة شخصية

. . . عَفٌّ يؤوسٌ ، إذا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ

هُوناً ، فلستُ بِوقّافٍ على الهُونِ ،

واللهِ لو كَرهت نفسي مصاحَبتي

لقلتُ ، إذ كَرِهتْ قُربي ، لها : بِيني . . .

٢ـ صورة شخصية

أُكْرِمُ الضَّيفَ والنّزيلَ وإن بِتّ

خَميصاً ، يضمُّ بعضيَ بَعْضي ،

أطعنُ الفارسَ المدجَّجَ بالرُّمح ،

فَأُلْقيهِ لليدينِ ، وأَمْضي . . .

عبيد بن الأبرص الأسدي

١ ـ المنزل البغيض

وحَنَّت قُلُوصي بعـــد وَهْنٍ وهَاجَـــهـــا

مع الشّــوق يومـــاً بالحـــجـــاز وَمــيضُ

فــقلتُ لهـــا : لا تَضْــجَــري ، إنَّ منزِلاً

نَــأَتْـني بـه هِـندٌ إلـيَّ بَـغـــــــيضُ . . .

٢ ـ زوجة

. . . زَعـــمت أنّني كـــبـــرتُ وأنّي

قَـلَّ مــــالي وضَنَّ عنِّي المَـــــوالي

وصَـحـــا باطلي وأصـــبـحت كَــهْـلاً

لا يؤَاتي أمـــثـــالهـــا أمـــثـــالي

أن رأتْـني تَـغـــيَّـــــرَ اللَّـون منِّي

وعــلا الشَّـــيبُ مــفــرقي وقــذالي ،

. . . فَـاتْرُكي مَطَّ حـاجـبـيكِ وعـيـشي

مَـــعَنا بالـرَّجـــاءِ والتَّــأمـــالِ

وبِحَظٍّ مَّـــمـــا نعـــيشُ ، ولا تذْهَبْ

بـكِ الـتُّـــــــرَّهـاتُ فـي الأَهـوالِ .

٣ ـ نساء

. . . ومِلْنَ إلينا بالسَّـــوالفِ والحِلى

وبالقـولِ فـيمـا يَشْـتـهي المَـرِحُ الخـالي

كـأنَّ الصَّـبـا جـاءت بريحٍ لطيـمـةٍ

من المِـسْكِ ـ لا تُسْطاعُ بِالثَّمَنِ الغـالي .

٤ ـ امرأة

تُدْفي الضَّـجـيعَ إذا يَشْـتُـو ، وتُخْـصِرُه

في الصَّـيفِ ، حـين يطيبُ البـردُ لِلصَّـاحي

تخـــال ريقَ ثـناياها اذا ابتَـــســـمت

كَـــمِـــزْج شَـــهْـــدٍ بأتْرُجٍّ وتُفَّـــاحِ

كـــأنَّ سُنَّتَـــهـــا في كلِّ داجـــيـــةٍ

حين الظَّلامُ بهيمٌ ، ضـوءُ مـصـباحِ . . .

الشّدّاخ الكنانيّ

الى خزاعة

قـــاتِلي القـــومَ يا خُـــزَاعَ ولا
يدخلْكُمُ مِن قِـــتـــالهم فَـــشَلُ
ألقـــومُ أمـــثـــالكم ـ لهم شَـــعَـــرٌ
في الرَّأسِ ، لا يُنْشَـــرون إن قُـــتلوا ،
أكلَّمـــا حـــاربَت خُـــزاعَـــةُ
تَحـــدُوني كـــأني لأمِّـــهِم جَـــمَلُ ؟

عنترة العبسيّ

١ - فروسية

يَدْعــون عنتــرَ والرّمــاحُ كــأنّهــا

أَشْطانُ بئــــرٍ في لبــــانِ الأَدْهم

مــا زِلتُ أرمــيــهم بِثُــغْــرَةِ نحــرهِ

ولَبــانــهِ ، حــتّى تَســرْبَلَ بِالدَّمِ

فــازورَّ مِن وقْعِ القَنا ، فــزجــرتُهُ

فــشكا إليّ بعــبــرةٍ وتَحــمــحم ـ

لو كــان يدري مــا المــحــاورةُ اشــتكى

ولـكان ، لـو علم الـكلامَ ، مُكـلّمـي ،

ولقــد شــفى نفــسي وأَبْرَأَ ســقــمَــهــا

قِيلُ الفوارسِ : ويكَ ، عنترَ ، أَقْدمِ . . .

٢ - ثياب...

ولمّــا تَجــاذَبْنا السّــيــوف وأُفــرِغت

ثِيــابُ المنايا ، كنتُ أوّلَ لابسٍ . . .

٣ ـ شجرة الموت

انَّ المنيَّـــةَ ، يا عـــبـــيلةُ ، دوحَـــةٌ
وأنا ورمــحي أصلُهــا وفــروعُــهــا ـ
يا عَـــبْـلَ ، لو أنَّ المنيَّـــة صُـــوِّرت
لغَـدا إليَّ سـجـودُها وركـوعُـهـا . . .

٤ ـ حب الجبان*

أُحـــبُّكِ ، يا ظلومُ ، فـــأنتِ عندي
مكانَ الرُّوحِ من جَـــسَـــدِ الجـــبـــانِ
ولو أنِّي أقـــــــولُ : مكـانَ روحي ،
خـــشــيتُ عليكِ بادرةَ الطِّعـــان . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجـري على كَـبـدِ السَّـمـاء كـمـا
يجـري حِـمـامُ المـوتِ في النَّفْسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١ ـ امرأة

. . . فحدَّثتُ نفسي أنَّها أو خيالها
أتانا عشاءً حين قمنا لِنهجعا
فقلتُ لها : بِيتي لدينا وعَرِّسي
وما طَرقت بعد الرُّقادِ لِتنفَعا . . .

أهيمُ بها ، لم أَقْضِ منها لُبانةً
وكنتُ بها ، في سالفِ الدَّهر ، مُوزَعا
كأنَّ جَنى الكافور ، والمسكَ خالِصاً
وبَرْدَ النَّدى والأُقحوانَ المنَزَّعا
وقَلْتاً قَرَتْ فيه السَّحابةُ ماءها
بأنيابِها ، والفارِسيَّ المُشَعْشَعا . . .

٢ ـ الفقير

يرى دَرَجاتِ المجد لا يَستطيعُها
ويقعدُ وسْطَ القوم لا يتكلّمُ . .

أبو ثمامة الضبّي

الظلم العادل

أَتـســـــألـنـي الـسَّـــــويَّـةَ وَسْطَ زَيْـدٍ
ألا إنَّ الـسَّـــــويَّـةَ أن تَـضـــــامـــــوا
فَـــــجـــــارُكَ عند بيـــــتكَ لحمُ ظَبْيٍ
وجـــــاري عنـد بيـــــتـيَ لا يُرامُ . . .

أبو صعترة البولانيّ

١ ـ صورة شخصية

أودُّهمُ وداً ، إذا خـامَـرالحَـشـا
أضـاءَ على الأَضـلاعِ ، واللَّيلُ دامِس .

٢ ـ فراسة

فـمـا نُطفـةٌ مِن حَبِّ مُـزْنٍ تقـاذَفَتْ
بـهِ جَنْبَـتـا الجُـوديِّ ، واللَّيل دامِسُ
بِأطيَب مِن فـيـهـا ـ ومـا ذقْتُ طعـمَـهُ
ولكنني ، في ما ترى العينُ ، فـارِسُ . . .

أعشى باهلة

مرثية أخ

. . . مَن ليس في خيره مَنٌّ يكدّره

على الصَّديقِ ،ولا في صفوهِ كَدَرُ

يمشي ببيداءَ لا يمشي بها أحدٌ

ولا تُحَسُّ بها عينٌ ولا أثَرُ

كأنّه بعد صدق القوم أنفسهم

بالبأس ، يلمعُ من أقدامهِ الشَّرَرُ

وليس فيه ، إذا اسْتَنْظَرْتَه ، عَجَلٌ

وليس فيه ، إذا ياسَرْتَه ، عُسُرُ ،

. . . ورَّادُ حربٍ ، شِهابٌ يُسْتَضاءُ بهِ

كما يُضيءُ سواد الظّلمةِ القمرُ

لا يأمَنُ النّاس مُمْساهُ ومُصْبَحَه

في كلِّ فجٍّ ، وإن لم يَغْزُ ، يُنْتَظَرُ . . .

يلومون...

يلومـــونَ في حُـــمْـــقـــهِ باقِـــلاً
كـــأَنَّ الـحــــمــــاقَـــةَ لم تُخْلَقِ
فـــلا تُكثـــروا العـــذلَ في عَـــيِّـــهِ
فَلَـلْـعيُّ أَجــــــمـلُ بـالأحــــــمـقِ
خــــروج اللّســــــان وفَـــتْح البَـنانِ
أحـــبُّ إلـــيَّ مـــن الــمـــنْـــطِـــق . . .

ثعلبة بن عمرو

العدو

وإن يَلْقَني بعـــــدها ، يَلْقَني
عليـــه من الذلّ ، ثوبٌ قَشـــيبْ . . .

حاجِز الأَزْدي

ألا عللاني..

ألا عَلِّلاني ، قبل نَوْحِ النَّوادبِ
وقبلَ بُكاءِ المُعْولاتِ القرائبِ
وقبل ثَوائي في تُرابٍ وجَنْدَلٍ
وقبل نُشوزِ النّفسِ فوق التّرائبِ ،
فإن تَأْتِني الدُّنيا بِيَوْمي فُجاءةً
تَجِدْني ، وقد قَضَّيْتُ منها مآربي . . .

عبيد بن ماويّة الطائيّ

صورة شخصية

. . . فـــإنّي لَذُو مِـــرَّةٍ مُـــرَّةٍ

إذا رَكِـــبت حَـــالَةٌ حـــالَهـــا

أُقَـــدِّم بالزَّجْـــرِ قَـــبل الوعـــيـــد

لِتَنْهى القـــبـــائِلُ جُـــهّـــالهـــا ،

وقـــافـــيـــةٍ مـــثلِ حَـــدِّ السِّنانِ

تـبـــقـى ويَـذْهَـبُ مَن قـــالَهـــا

تَجـــوَّدتُ في مـــجلسٍ واحـــدٍ

قِـراها . . . وتِسْـعـين أمـثـالَهـا .

قُريْط بن أُنَيْف العنبري

صورة وصفية

قَــومٌ إذا الشَّــرّ أبدى نَاجِــذيْهِ لهم

طاروا إليــــه زَرافــــاتٍ وَوُحــــدانا

لا يُســـألونَ أخــاهم حــين يندبُهم

في النَّائِبــاتِ على مــا قــال بُرْهانا . . .

قَيْس بن الحداديَّة

١ ـ بعد الغزو

وأُبْنا بإبلِ القــوم تُحْــدى ، ونِسْــوَةٍ

يُبَكِّينَ شِلْواً ، أو أسـيراً مـجرَّحـا ، ـ

لَقــد عَلمت أَفْناءُ بكرِ بن عــامــرٍ

بِأنَّا نَذُودُ الكاشِحَ المــتَــزَحْــزِحــا

وأنَّا بلا مَـهْـرٍ ، سـوى البيضِ والقنا ،

نُصيبُ بِأَفْناء القـبـائلِ مَنْكَحَـا . . .

٢ ـ الحب والرحيل

بَكَتْ مِن حـديثٍ بَثَّــه وأَشَــاعَــهُ

ورصَّـــعـــهُ واشٍ مِنَ القـــوم راصِعُ ـ

وكـــيف يَشــيعُ السِّــرُّ مني ودونه

حِجابٌ ، ومن دون الحجـابِ الأَضـالِعُ!

ومـــا راعَني إلاّ المُـنادي : ألا اظْعَنُوا

وإلاّ الرَّواغي ، غُــدوَةً ، والقَــعــاقِعُ

فَجِئتُ كأنّي مُسْتَضِيفٌ وسائِلٌ
لأخبِرَها كلَّ الذي أنا صانِعُ
فقالت : تَزَحزَحْ ، ما بِنا كُبْرُ حاجَةٍ
إليكَ ، ولا مِنّا لِفَقرِكِ راقِعُ . . .

كأَنَّ فؤادي بين شِقَّيْن من عَصاً
حِذارَ وقوعِ البَيْنِ ، والبَيْنُ واقِعُ
وقالت ، وعيناها تَفيضانِ عبرةً
بَأهْليَ ، بَيِّنْ لي متى أنتَ راجِعُ ؟
فقلتُ لها : باللهِ يَدْري مُسافِرٌ
إذا أَضْمَرَتْهُ الأَرضُ ، ما الله صانِعُ ؟
فَشَدَّت على فيها اللِّثامَ وأَعْرَضَتْ
وأَقْبَلَ بالكُحْلِ السَّحيقِ ، المدامِعُ
وإنّي لعهد الودِّ راعٍ ، وإنَّني
بِوَصْلكِ ، ما لم يَطْوِني الموتُ ، طامِعُ . . .

٣ - أم مالك

وبُدِّلْتُ مِن جَدْواكِ ، يا أُمَّ مالكٍ
طوارِقَ هَمٍّ يَحْتَضِرْنَ وِسادِيا

وأصـــبــحت بعــد الأُنْسِ لابِسَ جُـبَّــةٍ

أسَـاقي الكُمــاةَ الدَّارعــينَ الـعــواليــا ، ـ

فَـيَـومـايَ : يومٌ في الحـديدِ مُـسَــرْبَلاً

ويومٌ مع البــــيضِ الأَوانِس لاهِيـــــا

فـــلا مُــدرِكــاً حَظِّي لدى أمّ مــــالِكٍ

ولا مُـسْـتَـريحـاً في الحـيـاةِ فَقـاضِيـا . . .

الْمُتَنَخِّل الْهُذَلِيّ

١ـ الهوان

إنَّ الهــوانَ ـ فــلا يكذبْكمــا أحــدٌ ـ

كــأنّه في بيــاضِ الجلد تَحْــزِيزُ . . .

٢ـ صورة وصفية

كــأنَّ مــزاحِفَ الحــيَّــاتِ فــيــه

قُــبــيلَ الصُّــبحِ ، آثارُ السِّــيــاطِ . . .

٣ـ أبو مالك

أبــو مــــالكٍ قـــاصِــرٌ فــــقـــرَهُ

على نفـــســهِ ، ومُـــشــيعٌ غِناهُ . . .

الْمُتَلَّم بن رياح المرِّي

صورة وصفية

تَصيحُ الرُّدينيَّاتُ فينا وفيهمِ
صِياحَ بناتِ الماءِ أصبحْنَ جُوَّعا
لَفَفْنا البيوتَ بالبيوتِ فأصبحوا
بني عَمِّنا ، مَن يَرْمِهم يَرْمِنا مَعا . . .

مُجَمِّع بن هلال

تمتع...

. . . وخَيْلٍ كأسْرابِ القَطا قد وَزَعْتُها
لَها سَبَلٌ فيهِ المنيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدتُ ، وغُنْمٍ قد حَوَيْتُ ولَذّةٍ
أتيتُ ـ وماذا العيشُ إلاّ التَّمَتّعُ ؟

. . . وعاثِرةٍ يومَ الهُيَيْمَى رأيتُها
وقد ضَمَّها مِنْ داخلِ القَلب مَجْزَعُ
تقولُ وقد أَفْرَدتُها مِن حليلِها
تَعِسْتَ كما أَتْعَسْتَني يا مُجَمِّعُ . . .

مُحْرِز بن المكَعْبر الضَبّي

دنانير

وإنّي لَراجِـيكم ، على بطْءِ سـعـيكم
كـمـا في بطونِ الحـامـلاتِ رَجَـاءُ ،
فَـهـلاَّ سـعـيتُمْ سَـعْيَ عُـصْـبَـةِ مـازِنٍ
وهـل كُـفَـلائي في الوفـاءِ سَـواءُ
لـهم أذْرُعٌ بادٍ نـواشِـرُ لحـمـهـا
وبعضُ الرِّجـال في الحـروبِ غُـثَـاءُ
كـأنَّ دَنانيـراً على قَـسَـمـاتِهِمْ
وإن كـان قـد شَفَّ الوجـوهَ لِقـاءُ . . .

الهُذْلول بن كعب العَنْبَريّ

المرأة والفارس*

تقــولُ وصكَّت نحــرَها بيــمــينِهــا
أبَعْلِيَ هذا بالرَّحى ، المــتــقــاعِسُ ؟
فــقلتُ لهــا : لا تَعْــجَــبي وتبــيَّني
بَلائي ، إذا الْتَّــفتْ عليَّ الفــوارِسُ
ألَسْتُ أرُدّ القِــرْنَ ، يركبُ رَدْعَــهُ
وفــيــه سِنانٌ ذو غِــرارَيْنِ ، يابِسُ
وأقْــري الهــمــومَ الطَّارقــاتِ حَــزامَــةً
إذا كَــثُــرت للطَّارقــاتِ الوســاوِسُ ،
إذا هاب أقْــوامٌ ، تَجــشَّــمتُ هَوْلَ مــا
يهــابُ حُــمــيَّــاه الألَدُّ المُــداعِسُ .
لَعَــمْــرُ أبيك الخَــيــرِ ، إنّي لَخــادمٌ
لِضَــيْــفي ، وإني إنْ ركــبتُ لَفــارِسُ
وإنّي لأشْــري الحــمــدَ أبْغي رَبَاحَــهُ
وأتْرِكُ قِــرْني وهو خَــزيانُ ناعِسُ . . .

علقمة الفحل

١ ـ صور

مُنعَّمةٌ ، لا يُستطاع كلامُها

على بابِها ، من أن تُزارَ ، رقيبُ

إذا غاب عنها البعل لم تُفْشِ سرَّه

وتُرضي إياب البعل ، حين يؤوبُ ،

تَخَشْخَشُ أَبدان الحديدِ عليهم

كما خَشْخَشَت يَبْس الحَصادِ جَنوبُ ـ

تجودُ بنفسٍ لا يُجاد بمثلِها

وأنتَ بها ، عند اللقاء ، خَصيبُ

وأَنتَ الذي آثارهُ في عدوِّهِ

من البؤس والنّعمى ، لهنَّ نُدوبُ . . .

٢ ـ خمرة...

قَدْ أشهدُ الشَّرْبَ ، فيهم مِزْهَرٌ رَنِمٌ

والقوم تصرعهم صهباء خُرطومُ

تَشـفي الصداع ولا يُؤْذيكَ صـالِبُـهـا

ولا يُخـالِطهـا في الرأسِ تـدويمُ

عَـانِيَّـةٌ ، قـرقَفٌ ، لم تُطَّلَعْ سِنَةً

يُجِنّها مُـدمَجٌ بالطِّينِ ، مـختـومُ . . .

المنخَّل اليَشْكُرِيّ

١ـ يوم المنخَّل

ولقد دخلتُ على الفَتاةِ الخِدْرِ في اليوم المطيرِ

ألْكاعبِ الحسْناء ترفلُ في الدِّمقْسِ وفي الحريرِ ،

فدفعتُها فتدافَعَتْ مشْيَ القَطاةِ إلى الغديرِ ،

وعطفْتُها فتَعطَّفَتْ كتعطّفِ الظَّبي الغَريرِ ،

فَدَنَتْ وقالت : يا مُنَخَّلُ ما بِجسمكَ من حَرورِ

ما شَفَّ جِسمي غيرُ حبِّكِ فاهْدئي عنِّي وسيري . . .

. . . يا ربَّ يومٍ للمُنخَّل ، قَدْ لَها فيه ، قصيرِ

ولقد شرِبتُ من المدامة بالصَّغير وبالكبيرِ

ولقد شربتُ الخمرَ بالخيل الإناثِ وبالذكورِ

ولقد شربت الخمرَ بالعَبْد الصَّحيحِ وبالأسيرِ ،

فإذا انتشيتُ فإنني ربُّ الخوَرْنَقِ والسَّديرِ

وإذا صحوْتُ فإنني ربُّ الشُّويْهَةِ والبعيرِ . . .

٢ ـ امرأة

ديارٌ للّتي قَتَلتْكَ غَضباً

بلا سيفٍ يُعَدُّ ، ولا نِبالِ

بِطَرْفٍ ميِّتٍ في عين حَيٍّ

له خَبَلٌ يزيد على الخَبالِ . . .

النابغة الذبياني

١ـ فرسان...

إذا ما غزوا بالجيشِ ، حلّقَ فوقهم

عصائبُ طَيْرٍ تهتدي بعصائبِ

فهم يتساقون المنيَّةَ بينَهم

بأيديهم بيضٌ رِقاقُ المضاربِ

ولا عيبَ فيهم ، غير أنَّ سيوفَهم

بِهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائبِ . . .

يصونونَ أجساداً قديماً نعيمُها

بِخالصةِ الأردانِ خُضْرِ المناكبِ

ولا يحسبونَ الخيرَ لا شَرَّ بعدَهُ

ولا يحسبونَ الشرَّ ضَرْبَةَ لازبِ . . .

٢ـ امرأة

سَقَطَ النَّصيفُ ، ولم تُرد إسقاطَهُ

فَتناولَتْهُ واتَّقَتْنا باليدِ ـ

بِمُـــخَـــضّبٍ رَخْصٍ كـــأنَّ بنانَهُ

عَنَمٌ على أغـــصـــانهِ لم يعـــقَـــدِ ،

لا مَـــرْحـــبـــاً بغـــدٍ ، ولا أَهْلاً بهِ

إن كـــان تَفْـــريق الأحـــبَّـــةِ في غَـــدِ . . .

٣ ـ نساء...

. . . فَـــآبَ بِأبْكارٍ وعُـــونٍ عـــقـــائلٍ

أوانِسَ ، يحـــمـــيـــهـــا امـــرؤٌ غـــيـــرُ زاهدِ

يُخطِّطْنَ بِالعـــيـــدانِ في كلِّ مـــقـــعـــدِ

ويَخْـــبَـــأْنَ رمّـــانَ الثّـــديِّ النّواهدِ . . .

٤ ـ وجه نعم

. . . أيّام تُخـــبـــرني نُعْمٌ وأُخْـــبِـــرُها

مـــا أكـــتمُ النَّاس من حَـــاجي وأَسْـــراري

لولا حـــبـــائِلُ من نُعْمٍ علقتُ بهـــا

لأَقْـــصـــرَ القلب عنهـــا أيَّ إقـــصـــارِ ،

. . . نُبِّئْتُ نُعْماً على الهجرانِ عـاتبةً

سـقْـيـاً ورعـيـاً لذاك العـاتب الزَّاري

بيـضـاء كـالشَّـمسِ وافَت يومَ أسْـعُـدِها

لم تـؤذِ أهلاً ولـم تفْــحِش على جــارِ

والطِّيب يـزداد طيــبــاً أن يـكون بـهــا

في جـيــد واضــحــة الخـدَّينِ مِــغطارِ

تُسنقي الضَّجيع إذا استَسنقى بذي أُشُرِ

عَـذْبِ المَـذاقـةِ ، بعـد النَّوم ، مِخْـمـارِ

كـأنَّ مَـشْـمــولةً صِـرْفـاً بِريقــتـهــا

من بعـد رَقْـدتِهـا أو شـهـد مُـشْـتـار . . .

ألـمـــحـــةٌ من سَنا بـرقٍ رأى بَـصَــــري

أم وجــــــه نُـعْـمٍ بـدالـي أم سـنـا نـارِ

بل وجـــهُ نُعْمٍ بدا واللَّيلُ مُــغْـــتَـكِرٌ

فــــلاح من بيـن أثوابٍ وأسْــــتــــارِ .

٥ ـ أشجار النخيل

. . . مِن الوارداتِ الماءَ بـالقـاعِ تَسْـتقي

بأَعْـجـازِها ، قـبـل اسْـتِـقـاءِ الحناجـرِ .

٦ ـ صورة وصفية

. . . فــإنَّكَ كــاللَّيل الذي هو مُــدْركي

وإن خِلتُ أنَّ الـمُـنْـتَــــأَى عـنكَ واسِعُ

وأنتَ ربيعٌ يُنْعِش النَّاسَ سَيْبُهُ
وسيفٌ أُعيرتْهُ المنيَّةُ قاطِعُ . . .

٧ـ صورة وصفية*

ألطَّاعِنُ الطَّعنةَ يومَ اللِّقا
يَنْهلُ منها الأسَلُ النَّاهِلُ
والقائِلُ القولَ الذي مثلُهُ
يُمرع منه البلَدُ الماحِلُ . . .

٨ـ امرأة..

. . . فلو كانت ، غَداةَ البَيْنِ ، مَنَّتْ
وقد رفعوا الخدورَ على الخيامِ ،
لفزتُ بنظرةٍ ، فرأيتُ منها
وراءَ الخِدْرِ ، بدراً في الغَمامِ ـ
تَرائِبَ يَسْتَضيءُ الحَلْيُ فيها
كَجمرِ النَّار يُزْري بالظَّلام .

طُفيل بن عوف الغَنَويّ

١ ـ العلم

فـــمـــا بَرِحـــوا حـــتَّى رأوا في ديارِهم
لواءً كظلِّ الطَّائرِ المـــتـــقلِّبِ . . .

٢ ـ فارس...

. . . إذا خرجت يوماً ، أعيدتْ كأنَّها
عـــواكف طيـــرٍ في السَّـــمـــاء تَقَلَّبُ
إذا استُـعْـجلتْ بالرَّكض سدَّ فـروجَـهـا
غُـــبـــارٌ تَهـــاداه السَّنابكُ ، أَصْـــهـبُ .

. . . ففـاز بِنَهْبٍ ، فيـه منهم عَـقيلةٌ
لهـــا بَشَـــرٌ صـــافٍ ورَخْصٌ مُـــخَـــضَّبُ
فـلا تذهبُ الأحـســاب مِن عُـقْــرِ دارِنا
ولكنَّ أشـبــاحــاً من المــالِ تَذهبُ . . .

٣ ـ الغارة

. . . وغـارةٍ كـجـراد الرِّيحِ ، زعـزعـهـا

مِخراقُ حربٍ ، كنصل السَّيفِ ، مَسْلولُ

. . . بِســاهِمِ الوجــهِ لم تُقْطَعْ أباجِلُه

يُصــانُ ، وهْو ليــومِ الرَّوْعِ مــبـذولُ . . .

سُليك بن السُّلكةَ السَّعدي

صورة شخصية

يَعـــافُ وصـــالَ ذاتِ البـــذل قلبي
وأَتّبعُ المـــــمتَّعـــــةَ النَّوارا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنيّ

١ ـ الموعد الأخير

تزوّدْ إلى يوم المـــمـــات فــإنه

ولوكـرهتـه النَّفس ، آخـر مـوعـدِ . . .

٢ ـ صورة وصفية

تراهُ إذا مـا جـئـتـهُ ، مـتـهلّلاً

كـأنّك تـعطيـه الذي أنت سـائِلُهْ . . .

٣ ـ رؤية

أراني ، إذا مــا بِتُّ ، بِتُّ على هوىً

وأنّي ، إذا أصـبـحتُ ، أصـبـحتُ غـاديا

إلى حـفـرةٍ أُهدى إليـهـا ، مُـقـيـمـةٍ

يحثُّ إليـهـا سـائِقٌ من ورائِيـا . . .

٤ـ صورة شخصية

وفيـهم مـقـامـاتٌ حِسـانٌ وجـوهُهـا
وأَنْديةٌ ينتـابُهـا القـولُ والفِـعلُ
وإن جـئـتَـهم ، أَلفـيتَ حـول بيـوتـهم
مجالِس قد يُشْفَى بأحلامها الجَهلُ . . .

٥ـ سكاركا...

وقـد أغـدو على شَـرْبٍ كِـرام
نَشـاوى واجِـدينَ لمـا نَشـاءُ
لـهـم راحٌ وراووقٌ ومِـسْـكٌ
تُـعَـلُّ بِـهـا جلودُهُم ومـاءُ
يجـرُّون البـرودَ وقـد تَـمَـشَّت
حُـمَـيَّـا الكأسِ فـيـهم والغِناءُ . . .

٦ـ احتمال...

فَـقِـرِّى في بلادكِ ـ إنَّ قَـومـاً
مـتى يَدَعُـوا بلادهُم يُهـونُوا . . .

الحصين بن الْحُمام المرِّي

١ ـ شعر...

وقـــافـــيـــةٍ غـــيـــر إنْـســيَّـــةٍ

قَـــرضْتُ من الشـــعـــر أمـــثـــالَهـــا

شَـــرودٍ ، تَلمَّعُ بالخـــافِـــقَـــيْنِ ،

إذا أُنشـــدِتْ ، قـــيلَ : مَن قـــالَهـــا ؟

٢ ـ صورة شخصية

. . . فلستُ بمـبـتـاعِ الحـيـاة بذلّةٍ

ولا مُـرتَـقٍ مِن خـشـيـة المـوت سُلَّمـا ،

تأخَّـرتُ أَسْتـبـقي الحـيـاةَ فلم أَجِـد

لِنفـسي حـيـاةً مـثلَ أن أَتقـدَّمـا . . .

موسى بن جابر الحنفي

محالفة السيوف

ولمَّــا نَأَتْ عنَّا العــشــيــرة كلُّهــا
أَنَخْنا ، فــحــالَفْنا السُّــيــوفَ على الدَّهرِ
فــمــا أَسْلَمــتْنا عند يوم كــريهــةٍ
ولا نحنُ أَغــضــينا الجــفــونَ على وِتْرِ . . .

كَعْب بن سعد الغَنَوِيّ

١ـ صورة شخصية

. . . أراكَ امْـرَأً ترمي بنفسِكَ عـامِـداً

مـــرامِيَ تَغْـــتـــال الرِّجـــالَ بِغُـــولِ

ومَن لا يَـزَلْ يُـرجى بغـــــيبٍ إيابُـه

يجــوبُ ويَغْــشى هَوْلَ كلِّ ســبـــيلِ .

. . . ألم تَعلمي أَنْ لا يُراخي منيَّـــتي

قُـــعــودي ، ولا يُدني الوفـــاةَ رحـــيلي ،

فـــإنّك والـمـــوتُ الذي ترهبـــينَه

عليَّ ، ومـــا عَـــذَّالَةٌ بِعَـــقُـــولِ

كـــداعي هَديلٍ لا يُجـــابُ إذا دعـــا

ولا هو يَسلُو عن دعـــاء هَديلِ . . .

وزادٍ رفـــعتُ الكفَّ عنه عـــفـــافـــةً

لأوثِـرَ فـي زادي علـيَّ أكـــــيلي

وشخصٍ دَرأتُ الشمسَ عنه براحتي
لأنظرَ قبلَ اللّيلِ أين نُزُولي
. . . وعوراءَ قد قِيلتْ فلم أَستمع لها
وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بقَبولِ
ولن يلبث الجهّالُ أن يتهضموا
أخا الحِلْم ، ما لم يَستَعن بجهولِ
ولستُ بِمُبْدٍ للرِّجال سريرتي
وما أنا عن أسرارهم بِسَؤُولِ . . .
ولستُ بلاقي المرء أزعم أنَّه
خليلٌ وما قلبي له بخليلِ . . .

٢ ـ مرثية أخ

. . . أَخٌ كان يَكفيني وكان يُعينني
على نائباتِ الدَّهر حين تَنُوبُ
فلو كان مَيتٌ يُفتدى لَفديتُه
بما لم تكن عنه النُّفوسُ تطيبُ ،
أَخي ما أخي ـ لا فاحِشٌ عند بيتِه
ولا وَرَعٌ عند اللِّقاءِ هيوبُ

حليف النَّدى ، يدعو النَّدى فيجيبهُ

سريعاً ، ويدعوه النَّدى فيُجيبُ

أخو شَتَواتٍ ، يعلم الحَيُّ أنه

سَيكثرُ ما في قِدْرهِ ويطيبُ . . .

. . .كأنَّ بيوت الحيِّ ما لم يكن بها

بَسابِسُ قُفْرٌ ما بِهنَّ عَريبُ

كعاليةَ الرُّمح الرُّدينيِّ لم يكن

إذا ابتدرَ الخيلَ الرِّجالُ ، يخيبُ .

إذا قَصَّرت أيدي الرِّجال عنِ العُلى

تناول أقصى المكرماتِ شبيبُ .

غَنينا بخيرٍ حقبةً ثمَّ جَلَّحتْ

علينا التي كلَّ الأَنام تُصيبُ . . .

فأبقت قليلاً ذاهباً وتجهَّزتْ

لآخَرَ ، والراجي الحياةَ كذوبُ

وأعلم أنَّ الباقيَ الحيَّ منهمُ

إلى أَجَلٍ أَقْصى مداه قريبُ

لقد أَفْسدَ الموتُ الحياةَ وقد أتى

على يومهِ ، عِلْقٌ عليَّ حبيبُ . . .

صَخْر بن الشَّريد

الأم والزوجة

أرى أُمَّ صَخْرٍ ما تجفُّ دموعُها
ومَلَّت سُليمى مَضْجَعي ومكاني
وما كنتُ أخشى أن أكونَ جِنازةً
عليكِ ، ومن يغترُّ بالحَدثانِ
فأيّ امرىءٍ ساوى بأُمٍّ حليلةً
فلا عاش إلاّ في شَقاً وهوانِ
أهمُّ بأمْرِ الحزْمِ لو أسْتَطيعُه
وقد حِيلَ بين العَيْرِ والنَّزَوانِ
لَعمري ، لقد أيقظْتُ من كان نائِماً
وأسمعتُ مَن كانت له أُذُنانِ . . .

عروة بن الورد العبسيّ

١ ـ صورة شخصية

. . . وسائلةٍ أين الرَّحيلُ ، وسائلٍ

ومن يسأل الصعلوك أين مذاهِبُهُ

مَذاهِبُهُ أنَّ الفِجاجَ عريضةٌ

إذا ضَنَّ عنه بالفعالِ أقارِبُهُ ،

فلا أتركُ الإِخوانَ ، ما عشتُ ، للرَّدى

كما أنّه لا يترك الماء شارِبُهْ . . .

٢ ـ شحوب الحق

أتهزأ منّي أن سمنتَ وأن ترى

بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقّ جاهِدُ ـ

وإني امرؤٌ عافي إِنائِيَ شِرْكَةٌ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائِكَ واحدُ

أُقَسِّمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ

وأحسو قَراحَ الماء والماءُ بارِدُ . . .

٣ - الجبان والبطل

. . . يعـــدُّ الغنى من دهرهِ كلَّ ليلةٍ

أصـابَ قِـراها من صـديقٍ مُـيَسَّـرِ

ينامُ عـشـاءً ثمَّ يُصـبح طاوياً

يَحُتُّ الحـصى عن جَنبـهِ المـتـعـفِّـرِ

قليل التـمـاس الزَّادِ ، إلاَّ لنفـسـهِ

إذا هو أمـسى كـالعـريشِ المـجـوَّرِ

يُعـين نسـاء الحَيِّ مـا يَسْـتَـعِنَّه

فَيُمسي طليحاً كالبعير المُحسَّرِ . . .

ولكنَّ صـعلوكـاً صـحـيـفـةُ وجـهـهِ

كـضـوء شـهـاب القـابسِ المـتنوِّرِ

. . . فـذلك إن يَلْقَ المنيَّـةَ يَلْقَـهـا

حميداً ، وإن يَستَغْنِ يوماً ، فَأَجْدرِ . . .

٤ - ومن يك مثلي

وَمَن يَكُ مـثلي ذا عـيـالٍ ومُـقـتِـراً

مِنَ المـالِ ، يَطْرحْ نفـسَـه كلَّ مَطْرحِ

لِيـبلغَ عـذراً أو يُصـيبَ رغـيـبـةً

ومُـبلغُ نَفْسٍ عـذرَها مـثلُ مُنْجحِ . . .

٥ـ الغنى والفقر

دَعــــيني للْغِنى أســـعى فــــإنِّي

رأيتُ النَّاسَ شـــرُّهُمُ الفـــقـــيـــرُ

ويُقْـــصـــيـــهِ النَّدِيُّ وتزدريهِ

حليلتُـــه ، ويَنْهـــرُه الصَّـــغـــيـــرُ ،

ويُلْفَى ذو الغنى وله جَـــلالٌ

يَكادُ فـــؤادُ صـــاحـــبـــهِ يطيـــرُ

قليلٌ ذنبـــهُ ، والذَّنب جَمٌّ

ولكن للغنى رَبٌّ غَـــفـــورُ

٦ـ أم حسان

أرى أُمَّ حـــسَّـــانَ الغَـــداة تلومُني

تخـــوِّفني الأعـــداءَ ، والنَّفسُ أَخْـــوَفُ

لَعلَّ الذي خـــوَّفـــتِنا من أمـــامِنا

يُصـــادِفـــهُ في أهلهِ المـــتـــخلِّفُ ،

إذا قلتُ قـــد جـــاءَ الغنى حـــال دونَهُ

أبو صِبْيَةٍ يشكو المفاقِرَ ، أعجفُ . . .

٧ ـ دعيني أطوف*

دَعـــينـي أُطَوِّف في البــــلاد لَعلَّـني

أُفــيـد غِنىً فــيــه لذي الحقِّ مــحــملُ ،

أليس عظيـــمـــاً أن تُلِمَّ مُلِّمــــةٌ

وليس علينا في الحــقــوقِ مُــعــوَّلُ ؟

فَــإن نحن لم نملك دفــاعــاً بحــادثٍ

تُلِمُّ به الأَيَّام ، فــالمــوتُ أجــملُ . . .

٨ ـ صورة شخصية

بُـنيتُ عـلى خُلْقِ الرِّجـــالِ بأعظـمٍ

خِــفــافٍ تُثَنَّى تحــتــهنَّ المــفــاصِلُ

وقَلْبٍ جــلا عنه الشُّكوكَ ، فَــإن تَشَــأْ

يُخبِّرْكَ ظهـرَ الغيبِ مـا أنـتَ فـاعلُ . . .

٩ ـ تراث

وذي أَمَـلٍ يرجــــو تـراثي وإنَّ مــــا

يصـــيـــر لـه منه ، غـــداً ، لقـليلُ

ومــالِيَ مــالٌ غــيــر درعٍ ، ومِــغْــفَــرٌ

وأبيضُ مِن مــاء الحـديدِ صــقــيلُ . . .

وردية النجد

إذا تُـرِكتْ وَرْدِيَّـةُ النّجــــدِ ، لـم يكـن

لِعـــينيكَ مــــمـــا يشكوانِ طَبـــيبُ

وإنّي لأَخْـــشى أن يعـــودَ عليـــهــمـــا

قَـذىً كـان في جَـفْنَيــهـمــا وغُـروبُ

وكــانت رِياح الشَّــامِ تُبْــغَضُ مَــرَّةً

فــقــد جــعلَت تلك الرِّياحُ تَطيبُ ،

كــأنَّ فــؤادي كلَّمــا خـفتُ روعــةً

مِن البَــيْنِ بازٍ ، مــايزالُ ، ضَــروبُ

سَــمــا بالخَـوافي واسْـتَــمـرّ بسـاقـهِ

على الصَّـيْـدَ سَيْـرٌ بالأُكفّ نَشـوبُ . . .

أوس بن حجر

١ ـ السحاب*

يا مَن لِبَــــرقٍ أبيتُ اللَّيلَ أرقــــبــــهُ

في عــارضٍ كــمُــضيءِ الصُّــبْحِ لَمَّــاحِ

دانٍ مُــــسِفٌ فـــويقَ الأَرضِ هَيْــدَبُهُ

يكادُ يدفــعــهُ مَن قــام ، بالرّاحِ . . .

٢ ـ دفاع عن الجبن*

. . . ولَّمــا دَخلْنا تحت فَيْءِ رمــاحــهم

خَــبطْتُ بِكفّي ، أطلب الأَرض باللّمسِ

وليس يُعــابُ المــرءُ من جــبْنِ يومــهِ

وقد عُـرِفت منه الشَّجاعـة بالأمسِ . . .

٣ ـ الألمعيّ

. . . ألأَلمـــعيّ الذي يظنُّ لك الظنَّ

كَــأنْ قــد رَأى وقــد سَــمِـعـا . . .

٤ـ صعود الجبل

. . . فَأشْرطَ فيـها نفسـهُ وهو مُـعْـصِمٌ
وألقى بأسْـــبـــابٍ له وتوكَّـــلا
وقــد أكلت أظفــارهُ الصَّـــخـــر كلَّمــا
تَـعَـيَّـا عليـه طول مَـرْقىً ، تَسَـهَّـــلا
فــمــا زال حـــتى نالهـا وهو مُـعْـصِمٌ
على مـوطنٍ لو زَلَّ عنه ، تَفَـصَّــلا . . .

٥ـ الكتابة بالماء

ســأرقمُ بالمـــاء القُــراح إليكمُ
على نأيكم ، إن كــان للمــاء راقِمُ . . .

قيس بن الخطيم الأوْسيّ

١ـ صورة شخصية

وكنتُ امْـرَأً لا أسـمعُ الدّهرَ سُـبَّـةً
أُسَبُّ بهـا ، إلاّ كـشَـفْتُ غطاءَها
فـإنّي في الحـرب الضّـروُسِ مـوكّلٌ
بإقـدام نَفْسٍ مـا أريدُ بقـاءَها
إذا سَـقِـمتْ نفـسي إلى ذي عـداوةٍ
فـإنّي بِنَصْلِ السَّـيفِ باغٍ داوءَها
مـتى يَأتِ هذا المـوت لا تَبْقَ حـاجَـةٌ
لِنفسيَ إلاّ قـد قـضيْتُ قَـضاءَها . . .

٢ـ صور

تبـدَّت لنا كـالشّـمس تحت غـمـامـةٍ
بدا حـاجِبٌ منهـا وضنَّت بِحـاجِبِ ،
. . . وكنتُ امـرأً لا أبعث الحـربَ ظـالمـاً
فلمَّـا أبوا ، أَشْـعلتُـهـا كلَّ جـانِبِ

. . . رِجالٌ متى يُدْعَوا إلى الموت يُرْقِلوا
إليه كَإرقالِ الجِمالِ المَصاعبِ
إذا فَزِعوا مدُّوا إلى الليلِ صارِخاً
كموج الأَتيِّ المُزْبدِ المتراكبِ ،
أُجالدهم ، يوم الحديقةِ ، حاسِراً
كأنَّ يدي بالسَّيف مِخراق لاعبِ .
ولمَّا هَبطْنا الحرْثَ ، قال أميرُنا :
حَرامٌ علينا الخمرُ ما لم نُضاربِ
فسامَحهُ مِنَّا رِجالٌ أعِزَّةٌ
فما بَرِحوا حتى أُحِلّت لِشاربِ .

رضيتُ لِعوفٍ أن تقول نساؤُهم
ويَهزأنَ منهم : ليتَنا لم نُحاربِ . . .

٣ - صورة وصفية

إنَّ بَني الأَوْسِ ، حين تَسْتَعِرُ
الحربُ ، لَكَالنَّارِ تأكلُ الحطَبا
قالت بنو الأَوس مِن عَفافِهِمُ :
مُرُّوا ولا تأخذوا لهم سَلَبا . . .

٤ ـ فارس

أبلجُ لا يهمُّ بالفرارِ ـ
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ . . .

٥ ـ عَمْرة

. . . فإن تُمْسِ ، شطَّت بها دارُها
وباح لك اليوم هِجْرانُها
فما روضَةٌ مِن رياض القَطا
كأنَّ المصابيحَ حَوْذَانُها
بأحسنَ منها ، ولا مُزْنَةٌ
دَلُوحٌ تكشَّفَ إدجانُها
وعَمْرَةُ مِن سَرَوَاتِ النِّساءِ
تَنْضَحُ بالمِسْكِ أرْدانُها . . .

٦ ـ امرأة

تَغْتَرِقُ الطَّرْفَ وهيَ لاهِيَةٌ
كأنَّما شَفَّ وجهَهَا نُزُفُ ،
تنامُ عن كِبْرِ شأنِها فإذا
قامت رويداً ، تكادُ تَنْغَرِفُ

حَوْراءُ جَيْداء يُسْتَضاء بِها

كأنَّها خُوطُ بانةٍ قَصِفُ ،

ولا يَغِثُّ الحديث ما نَطقت

وهْو بِفيها ذو لَذَّةٍ طَرِفُ

تخزُنه وهو مُشْتَهي حَسَنٌ

وَهْو إذا ما تَكَلَّمت أُنُفُ ،

كأنَّها دُرَّةٌ أحاط بها الغَوَّاصُ

يَجلو عن وَجْهِها الصَّدَفُ . . .

٧ ـ صورة وصفية

مَعاقِلُهم آجامُهم ونساؤُهم

وأَيمانُنا بالمَشْرفَيَّةِ ، مَعْقِلُ . . .

مَنظور بن سُحَيْم

هجاء زوجة

ذهبْتُ إلى الشَّيطانِ أخطبُ بنتَهُ
فأَوْقَعها من شقْوتي في حِباليا

فأَنْقَذني منها حِماري وجُبَّتي
جَزى الله خيراً جُبَّتي وحِماريا . . .

. . . وعِرْضِيَ أبْقى ما ادَّخرتُ ذَخِيرةً
وبَطْنِيَ أَطْويهِ كطَيِّ ردائيا .

عمرو بن قنْعاس المراديّ

استباق الموت

. . . وكنتُ إذا أرى زِقّاً مريضاً
يُناح على جِنازتِه بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرٍ رطيبٍ
هصرتُ إليَّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليس من عِدٌ رواءٍ
ولا ماء السَّماءِ ، قد استقيْتُ
ولحمٍ لم يذقه النَّاس قبلي
أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيْتُ
ونارٍ أُوقِدت من غير زَنْدٍ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
. . . مَتى ما يأتِني أَجَلي يَجدني
شبعتُ من اللّذاذةِ واشتفَيْتُ .

الرَّبيع بن ضَبُع الفَزاريّ

مرثية الشباب

فــــارقَنا قــــبل أن نُفـــارِقَـــه
لمَّـــا قَــضى مِن جِـــمـــاعِنا وطَرا ،
أصــبــحْتُ لا أحــمـلُ السِّــلاح ولا
أملكُ رأس البـــعـــيـــرِ إن نَفَـــرا
والذِّئبَ أخـــشــاه إن مَــــررْتُ بهِ
وحـدي ، وأخـشى الرِّياحَ والمطَرا . . .

أميَّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ

١ ـ صورة وصفية

كـــريمٌ ، لا يُغـــيِّـــرهُ صـــبـــاحُ
عن الخُلُقِ السَّنِيّ ولا مَـــســـاءُ .

٢ ـ سفينة نوح

. . . بمـا حَـمَلَتْ سَـفـينتُـه ، وأَنْجَتْ
غَـــداةَ أَتَـاهُمُ الـمـــوتُ القُـــلابُ
عَـشِـيَّــةَ أرسلَ الطُّوفـان ، تجـري
وفـــاض المـــاءُ ـ ليس له جِـــرابُ ،
على أمْـــواجِ أَخْـــضَـــرَ ذي حَـــبـــيكٍ
كـــأَنَّ سُـــعـــار زاخـــرِهِ الهِـــضـــابُ
وأُرْسِلت الحَـــمـــامَـــةُ بعـــد سَـــبْعٍ
تَـدلُّ على المـــهـــالكِ ، لا تَـهـــابُ
. . . وأَغْـلاقُ الكواكبِ مُـــرْسَـــلاتٌ
تَـردَّدُ ، والرِّيَاحُ لهـــا رِكـــابُ . .

٣ ـ الشمس

والشَّمس تطلعُ كلَّ آخر ليلةٍ
حَمْراء ، مطلع لونها متورِّدُ
تأبى ، فلا تبدو لنا في رِسْلِها
إلاَّ مُعَذّبةً ، وإلاَّ تُجْلَدُ . . .

٤ ـ الأرض

هيَ القَرارُ ، فما نَبْغي لها بَدَلاً
ما أرْحَمَ الأرضَ ، إلاَّ أنَّنا كُفُرُ . . .

٥ ـ عصافير

فإن تَسْألينا : كيف نَحنُ ؟ فإننا
عَصافيرُ مِن هذا الأنامِ المسَحَّرِ .

٦ ـ مريم

. . . فلا هِيَ هَمَّتْ بالنِّكاحِ ولا دَنَتْ
إلى بَشَرٍ منها بفرْجٍ ولا فَمِ ـ
. . . وقالت له : أنّى يكونُ ، ولم أكُنْ
بَغِيّاً ، ولا حُبْلى ولا ذات قَيِّمِ ؟

. . . وقال لها مَنْ حولَها : جِئْتِ مُنْكراً
فَحَقٌّ بِأَنْ تُلْحَيْ عليهِ وتُرْجَمي
فأدركها مِن رَبِّها ثَمَّ رَحْمَةٌ
بِصدقِ حديثٍ مِن نبيٍّ مُكَلَّمِ ـ
فقال لها : إنّي مِنَ الله آيَةٌ
وعَلَّمني ، والله خَيرُ مُعلِّمِ
وأُرْسِلْتُ ـ لم أُرْسَلْ غَوِيّاً ولم أكنْ
شَقِيّاً ، ولم أُبْعَثْ بِفحْشٍ ومأثَمِ . . .

الأعشى الكبير

١ ـ الحب والسّفر

. . . فَلئِن شَطّ بي المـــزارُ لقـــد
أغـــدو قليلَ الهـــمـــومِ ، ناعمَ بالِ
إذ هِيَ الـهـمُّ والـحـــديـث ،
وإذ تَعـصي إليَّ الأَمـيـرَ ذا الأَقـوالِ ـ
فَـــاذهـبي مـــا إليكِ أدركني الحلم ،
عَـــداني عن ذكـــركم أشـــغـــالي
. . . فـوقَ ديمـومـةٍ تَغَـوّلُ بِالسَّـفْـرِ ،
قـــفـــارٍ إلاَّ من الآجـــالِ .

٢ ـ خِطّة...

. . . فَظللتُ أَرعـاها ، وظَلَّ يحـوطـهـا
حـــتـى دنوتُ إذا الظَّلامُ دَنا لـهـــا
فـــرمـــيتُ غـــفلةَ عـــينهِ عن شـــاتِه
فَـأصـبْتُ حـبَّـةَ قلبِـهـا وطِحـالَهـا

حَـفِظ النَّهـــارَ وباتَ عنهـــا غـــافِـــلاً

فَـــخلَت لصـــاحب لذَّةٍ وخـــلا لَهـــا . . .

٢ ـ الحبيبة والتشرد

وَدِّع هُـريـرةَ ، إنَّ الـرَّكْـب مـــــــرتـحلُ

وهل تُطيق وداعـــاً ، أيُّهـــا الرَّجلُ ؟

كـأنَّ مِـشْـيَـتــهــا من بيتِ جـارتِهـا

مَـــرُّ السَّـــحـــابةِ ، لا رَيْثٌ ولا عــجَلُ

يكاد يصـــرعُـــهـــا ، لولا تشــدُّدها

إذا تقـــومُ إلى جـــاراتِهـــا ، الكسَلُ .

مـا روضَـةٌ من رياض الحـزن مـعـشـبـةٌ

خـضـراء ، جـاد عليـهـا مُـسْـبِلٌ هَطِلُ

يضـاحك الشَّـمس منهـا كـوكبٌ شَـرِقٌ

مُـــؤَزَّرٌ بعـــمـــيـم النّبتِ مُكتَـــهِلُ

يومـــاً ، بأطيبَ منهـــا نَشْـــرَ رائحـــةٍ

ولا بأَحْـــسَنَ منهـــا ، إذ دنا الأُصُلُ .

. . . فكلنا مُـغْـرَمٌ يَهـذي بصـاحـبـهِ

نـاءٍ ودانٍ ومـــحـــبـــولٌ ومُـــحْـــتَـــبِلُ .

قـــالت هريرة لمَّـــا جِـــئـتُ زائرَها
ويـلـي عـلـيـكَ وويـلـي مـنـكَ يـا رجـلُ
يا من يرى عــارِضــاً قــدْ بِتُّ أرقــبُــهُ
كــأنَّمــا البــرق في حــافــاتهِ الشُّـعَلُ
لم يُلْهِني اللّهــوُ عنه حــين أرقــبُــه
ولا اللّذاذَةُ مِن كـــــأسٍ ولا الـكسَـلُ .

. . . وبَلْدةٍ مـثل ظَهـر التـرْسِ مُـوحِـشـةٍ
للجِنِّ باللَّيـلِ في حـــافـــاتِهـــا زَجَلُ
جــاوَزْتُهـــا بطليحٍ جَــسْــرةٍ سُــرُحٍ
في مِرْفَـقـيـهـا ، إذا اسْتَـعـرضـتَـهـا ، فَتَلُ
وقـد أقـودُ الصِّــبـا يومـاً فَــيـتـبَـعُني
وقـــد يُصــاحــبني ذو الشِّــرَّةِ الغَــزِلُ
. . . في فِتْيةٍ كسيوف الهند قد عَلموا
أن لـيس يدفع عن ذي الحــيلة الحــيلُ
نـازَعْـــتُـــهم قُــضُبَ الرّيحـــان مُـــتَّكَـأً
وقـــهـــوةً مُـــزَّةً راووقُـــهـــا خَـــضِلُ
لا يَسْـتَـفـيـقــونَ منهــا ، وهْي راهِنةٌ ،
إلاَّ بِـهـــــــاتِ ، وإن علُّوا وإن نَهِلُوا .

. . . لأَعْـــرِفَنَّكَ إن جِـدَّ النَّـفــيـــرُ بنا

وشُــبَّـتِ الحَــرْبُ بالطُّوَّافِ واحــتــملوا ،

كناطحٍ صـــخــرةً يومــاً لِيَــفْلِقَـــهــا

فلم يَضِـــرْها وَأَوْهـى قَـــرْنَـهُ الوَعِلُ .

. . . قالوا : الرُّكوبَ ، فقلنا تلك عادتُنا

أو تنزلون ، فـــإنَّا مَــعْــشَــرٌ نُزُلُ . . .

٤ ـ الهجران

. . . فَـبــانَتْ ، وفي الصَّــدر صَـدعٌ لهــا

كـصَــدْعِ الزُّجــاجــةِ ـ مــا يَلْتَـئِمْ .

٥ ـ مؤامرة

أتَاني يُؤَامِــرُني في الشّــمــولِ ليــلاً ،

فـــــــقــلــتُ لـه : غَـــــــــــادِهــا

فـــــقُــــمــنا ولَـمَّــــا يَصِحْ ديكُنا

إلى جَــــــوْنَــةٍ عــنـد حَـــــــــدَّادِهــا

فـــــقــلــنـا لـه : هــذه ، هــاتِـهــــــا

بأَدْمـــــاءَ في حـــبـلِ مُـــقْــتــــادِهــا

فقال تزيدونني تِسْعَةً
وليستْ بِعدْلٍ لأندادِها
فقُلتُ لِمِنْصَفِنا أَعْطِهِ
فلمَّا رأى حَضْرَ شُهَّادِها
فقامَ فَصَبَّ لنا قهوةً
تُسَكِّنُنا بعد إرعادِها
كُمَيتاً تَكَشَّفُ عن حُمْرَةٍ
إذا صَرَّحت بعد إزْبادِها ،
فَجالَ علينا بإبْريقِهِ
مُخَضَّبُ كفٍّ بفِرْصَادِها
. . . فَرُحْنا تُنَعِّمُنا نَشْوةٌ
تَجورُ بنا بعد إقْصادِها .

٦ - خيل ورماح

. . . على جُرْدٍ مسوَّمةٍ
عوابسَ تعلك اللُّجُما
تَخالُ ذوابلَ الخطِّيِّ في
حافاتِها ، أَجَما . . .

٧ ـ الآخر...

. . . فلستُ بِمُبصرٍ شَيئاً يراهُ

وليس بسامعٍ منِّي حِواري .

٨ ـ رجاء

إن كنتِ لا تَشفين غُلّة عاشِقٍ

صَبٍّ يُحبّكِ ، يا جُبَيْرةُ ، صادي

فَانْهِيْ خيالَكِ أن يزورَ فإنّه

في كلِّ منزلةٍ يعودُ وِسادي .

٩ ـ امرأة

. . . وقد أراها بين أترابِها

في الحيّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ

كَدُمْيةٍ صُوّر محرابُها

بِمُذْهَبٍ في مَرْمَرٍ مائرِ

عَهْدي بها في الحيِّ قد سُرْبِلتْ

هيفاءَ مثل المُهرةِ الضَّامرِ

قد نَهَدَ الثَّديُ على صَدْرِها

في مُشْرقٍ ذي صَبَحٍ نائرِ

لو أَسْنَدتْ مــيْـــتـــاً إلى نحـــرِها

عـــــاش ولـم يُنْـقَـل إلى قـــــابـرِ

حـــتَّى يقـــولَ النَّاس مــمَّـــا رأوا

يا عَــجَــبــا للمــيَّـتِ النَّاشِـــرِ . . .

١٠ - صورة وصفية

تبـيــتــونَ في المـشْــتَى مِـلاءً بِطونُكُمْ

وجــاراتُكم غَــرْثَى يَبِـتْنَ خــمــائِصــا

يُراقِــبْنَ مِن جــوعٍ خِــلالَ مَــخَــافــةٍ

نجومَ الـسَّمـاءِ الطَّالـعاتِ الشَّواخِـصا . . .

١١ - امرأة

تُــرْضــــــــــيــكَ مِــن دَلٍّ ومــن

حُــــسْنٍ تُـخــــالِطُـه غَــــرارَةْ

بيــضــــاء ضَــحْــوَتُهــــا وصـــفــــراءُ

العــــشــيَّــــةِ كـــالعَـــرَارةْ

وسَـــبَـــتْكَ ، حـــيــن تبـــسَّـــمــت

بيــن الأَريكــةِ والـسَّــــــتـــــاره

بقَـــوامِـــهــــا الحـــسَنِ الذي

جَـــمَع المـــدادةَ والـجـــهــــارَةْ

وبجيدِ مُغزلةٍ إلى
وجهٍ تزيّنهُ النّضارة
ومَهاً ترفُّ غروبهُ
يُشْفي المتيَّم ذا الحراره
وغدائرٍ سودٍ على
كفَلٍ تزيّنهُ الوثارَةْ ،
وإذا تُنازِعكَ الحديثَ ثَنَتْ
وفي النَّفس ازورارَةْ . . .

١٢ـ الجني

حَبـاني أخ الجِنِّيِ ، نفسي فداؤُه
بأفيحَ جيَّاشِ العشيَّاتِ خِضْرِمِ
وقال : ألا فانزلْ على المجد سابقاً
لك الخيرُ قَلِّد ، إذ سبقتَ ، وأَنْعِمِ . . .

١٣ـ خمرة

وكأسٍ كعين الدِّيكِ باكرتُ حَدَّها
بفتيانِ صدقٍ والنَّواقيس تُضربُ
سُلافٍ ، كأنَّ الزَّعفرانَ وعَنْدما
يُصفَق في ناجودِها ، ثمَّ تُقطَبُ

لهــا أَرَجٌ في البــيتِ عــالٍ كــأنَّمــا

أَلَمَّ بهِ من تَجْـــرِ دارينَ أَركُبُ . . .

١٤ ـ مغنية

إذا قلت : غَنِّي الشَّرْبَ ، قـامت بِمـزهرٍ

يكادُ ، إذا دارت له الكفُّ ، ينطقُ . . .

١٥ ـ صورة وصفية

وهُمُ مـــا هُمُ ، إذا عــزَّتِ الخــمـــرُ

وقـــامت زِقــاقُـــهم والحِـــقـــاقُ

ألْمُـــهـــينين مـــا لَهم لزمـــان السُّـــوء ،

حـــتى إذا أفـــاقَ ، أفـــاقـــوا ـ

لم يزدهم ســـفـــاهَةً شـــربةُ الكأس

ولا اللّهـــو بينهم والسِّـــبـــاقُ . . .

١٦ ـ الجني

. . . وأخـــونُ غـــفلةَ قـــومِـــهـــا

يمـــشـــون حـــول قِـــبـــابِهـــا

حـــــذراً عليـــــهـــــا أن تُـرى

أو أنْ يُـطـافَ بـبـــــابِهـــــا ،

فـــــبـــــعـــــثتُ جنّيـــــاً لنا

يـأتـي بـرجعِ جـــــوابِهـــــا

فـــــمـــــشى ، ولم يَخْشَ الأَنيس ،

فـــــزارَها وخَـــــلا بِهـــــا ،

. . . صَنَعٌ بلينِ حـــــديثـــــهـــــا

فـــــدنتْ عُـــــرى أســـــبـــــابِهـــــا

فـــــدخلْتُ ، إذ نام الرَّقـــــيبُ ،

فَـــــبِتُّ دونَ ثيـــــابِهـــــا . . .

١٧ ـ امرأة

إذا مـــا عَـــلاها فـــارِسٌ مُـــتـــبـــذِّلٌ

فنعمَ فـراش الفـارسِ المـتـبـذِّلِ . . .

١٨ ـ تعب الحبّ

لا شيءَ ينفـــعني من دون رؤْيَتِـــهـــا :

هل يشـتـفي وامِقٌ ، مـا لم يُصِبْ رَهَقا ؟

جِرانُ العَوْدِ النُّمَيْرِيّ

١ ـ الضرتان

لقد كان لي عن ضرتّينِ ـ عَدِمْتُني ـ
وعمّا أُلاقي منهما مُتَزَحزَحُ
هُما الغول والسِّعلاة ، حَلْقِيَ منهما
مُخَدّشٌ ما بين التراقي مُجرَّحُ ،
لقد عالَجتْني بالنِّصاء ، وبيتُها
جَديدٌ ، ومن أثوابِها المِسْكُ يَنْفَحُ
إذا ما انتَصَيْنا فانتَزعتُ خِمارَها
بدا كاهِلٌ نَهْدٌ ورأسٌ صَمَحْمَحُ
تُداورني في البيتِ حتّى تُكِبّني
وعينيَ من نحو الهِراوةِ تلمحُ
وقد عَلّمتْني الوقْذَ ثم تجرُّني
إلى الماء ، مَغْشِيّاً عليَّ ، أُرَنَّحُ
أقول لِنَفْسي : أين كنتِ ؟ وقد أرى
رِجالاً قياماً ، والنِّساءُ تُسَبِّحُ . . .

خُـذا نِصْفَ مـالي ، واتْرُكـا ليَ نِصـفَـهُ
وبِينـا بِذَمٍّ ، فـــالتَّـــعـــزُّبُ أروحُ .

أقــول لأصــحــابي ـ أُسِــرّ إليــهمُ :
ليَ الويلُ ! إن لم تَجْمَحا ، كيف أجمُح ؟
أأتـركُ صِـــبـــيـــاني وأهلي وأَبْتَـــغي
مَـعـاشـاً سـواهم ، أم أُقِــرُّ فَـأُذْبَحُ ؟
أُلاقي الـخَنا والبَـــرْحَ من أمّ حـــازمٍ
ومـــــا كـنـت أَلـقـى مـن رُزَيْـنَـةَ أبْـرحُ
تُصـبّـرُ عـينيـهـا ، وتعـصبُ رأسَـهـا
وتـغـدو غـدوّ الذِّئب ، والبـومُ يَضْـبَحُ
تَرى رأسَــهـا في كلّ مَـبْـدَى ومَـحْـضـرٍ
شَـعـاليلَ ، لم يُمْـشطْ ولا هو يُسْـرَحُ
وإن سَـرَّحـتـه كـان مـثل عـقـاربٍ
تشـــولُ بأذنابٍ قِـــصـــارٍ وتَـرْمَحُ
تَـخَطّى إليَّ الحـــاجِـــزينَ مُـــدِلَّةً
يكاد الحَـصى من وطْئِـهـا يَتَـرضَّحُ
لهـا مِـثلُ أظفـار العُـقـابِ ومَنْسِمٌ
أَزَجُّ كظُنْبـــوبِ النَّعـــامـــةِ أروحُ

إذا انفَلَتت من حــاجــزٍ لَحِــقَتْ بهِ

وجـبْـهـتُـهـا من شِـدَّة الغَـيْظِ تَـرشَحُ .

ولمَّــا الـتــقــينا غُـــدْوةً طال بيننا

ســبــابٌ وقـــذفٌ بالحــجــارةِ مِطْرَحُ

أتانا ابنُ روقٍ يَبْــتَــغي اللَّهــوَ عندنا

فكاد ابنُ روقٍ بين ثوبيـــه يَسْلَحُ . . .

٣ ـ ليلة اليأس

فَــبِتُّ كــأنَّ العــينَ أَفْنانُ سِـــدْرةٍ

عليـهــا سَـقـيطٌ من نَدى اللَّيل يَنطُفُ

أُراقِبُ لوحــاً من سُـــهــيلٍ كــأنَّه

إذا مــا بدا من آخِـــر اللَّيلِ يَطْرِفُ ،

بدا لجِــرانِ العَــوْدِ والبـــحـــر دونَهُ

وذو حَـدَبٍ من سَرْو حِـمْـيَـر مُـشْـرِفُ .

فــلا وجــدَ إلاَّ مــثْلَ يوم تلاحَــقت

بنا العِـــيسُ ، والحـــادي يَشُلُّ ويعنُفُ

فــمــا لَحِـقــتْنا العِـيسُ حــتى تناضَلَتْ

بِنا ، وقَــلانا الآخِـــرُ المــتَـــخلِّفُ

خُـــمِــدْتَ لنا حــتَّى تَمناكَ بعــضُنا

وأنتَ امــرؤٌ يَغـروكَ خَــمــدٌ فَــتُـغــرَفُ

رفـــيعُ العُلَى في كلِّ شَـــرْقٍ ومَـــغـــربٍ

وقــــولُـكَ ذاكَ الآبِدُ الـمـــــتَلَقَّفُ ،

وفـــيكَ ، إذا لاقـــيــتَنا ، عَــجْــرفــيَّــةٌ

مــراراً ، ومــا نَسْطيعُ مَن يَتَــعــجْــرف

تَمـــيلُ بكَ الدُّنيـــا ويغلبُك الهـــوى

كـمــا مــال خَــوَّارُ النَّقــا المــتَــقَــصِّفُ

ونُلْقى كــأنّا مَــغنَمٌ قــد حــويتَــه

وترغَبُ عن جَـــزْلِ العَطاءِ وتُسْـــرِفُ

فـــمـــوعــدكَ الشَّطّ الذي بينَ أَهلِنا

وأَهلك ، حــتى تســمع الدِّيك يهــتفُ

وتكفـــيكَ آثاراً لنا حـــيث نلتــــقي

ذيولٌ نُعَـــفِّـــيــهـــا بهنَّ ومطْرَفُ

فَنُصــبحُ لم يُشْــعَــرْ بنا ، غَـيــر أَنَّنا

على كلِّ ظنٍّ يحلفـــــون ونحلفُ .

فلمَّــا هبطنَ السَّــهْلَ ، واحْــتلْنَ حِــيلةً

ومن حــيلةِ الإنســانِ مــا يَتَــخــوَّفُ

خَـمَلْنَ جِـرانَ العَـوْدِ حـتَّى وضَـغْنَهُ
بعليـاءَ في أرجـائِهـا الجِنّ تَعْـزِفُ ،
فلمَّـا التَـقـيْنا ، قلنَ أمـسى مُـسَلَّطاً
فـلا يَسْـرِفَنَّ الزَّائِرُ الـمُـتَلَطِّفُ
وقلـنَ : تَمَّـتَـعْ ليلةَ اليـأس هذهِ
فـإنَّك مَـرْجـومٌ غـداً أو مُـسَـيَّفُ
وأَخْـرَزْنَ مِنِّى كلّ حُـجْـزَةِ مِـئْـزَرٍ
لهنَّ ، وطاحَ النَوْفَليُّ الـمـزخـرَفُ
فَـبِـتْنا قُـعـوداً والقلوبُ كـأنَّهـا
قَطاً شُـرَّعُ الأشـراكِ مِّـمـا تَخَـوَّفُ
علـيـنـا النَّـدى طوراً ، وطـوراً يـرشُّـنـا
رَذَاذٌ سـرى من آخـر اللَّيل أوْطَفُ .
ومـا أُبْنَ حـتَّى قُلْنَ : يا لـيتَ أَنَّنا
تُرابٌ ، وليتَ الأَرضَ بـالنَّاس تُخْـسَفُ !

٣ ـ الحب والموت

كِـلانا نَسْـتَـمـيتُ إذا التـقـينا
وأبدى الحبُّ خـافِـيـةَ الضَّـمـيـرِ
فـتـقـتلني وأقـتلهـا ونحـيـا
ونخْلِط مـا نُمـوَّتُ بالنّشـورِ . . .

٤ ـ الحب الهارب

ألا ليتنا ، مِن غير شيءٍ يُصيبنا
بِتَهلُكَ ـ لا عينٌ تُحِسُّ ولا ذِكْرُ
ألا ليتَنا طارت عقابٌ بنا معاً
لها سَبَبٌ عند المجرَّةِ ، أو وِكْرُ . . .

٥ ـ الصّبابة والليل

يكادُ القلبُ ، مِن طَرَبٍ إليها
ومن طول الصَّبابةِ يُستَطارُ
يظَلُّ مجنَّبَ الكنفَيْنِ ، يهفو
هُفوَّ الصَّقرِ أمْسَكهُ الإِسارُ .

تردّ بِفَترةٍ عضديكَ عنها
إذا اعتُنِقَتْ ومال بها انهصارُ
يكاد الزَّوجُ يشرَبُها إذا ما
تلقَّاها بنشوتِها انبهارُ
شميماً تُنشرُ الأَحشاءُ منه
وحبّاً لا يُباعُ ولا يُعارُ .

إذا نــادى الــمــنــادي ، بــات يــبــكــي
حِــــذارَ الصُّـــــبحِ ، لو نفعَ الحـــــذارُ
ووَدَّ الـلَّـيـلَ زِيـدَ عـلـيــــــــــهِ لـيـلٌ
ولــم يُـخـلَـقْ لـه أبـداً نـهـــــــــارُ . . .

دُرَيْد بن الصِّمَّة

١ـ غواية الحرب

. . . أمـــرتُـهمُ أمـــري بـمـنـعـــرج اللّوى

فلم يَسْـتـبـينوا الرُّشْـدَ إلاَّ ضُـحى الغَـدِ

فلمَّـــا عَـصَـوني كنت مِنهم ، وقــد أرى

غــوايتـــهم ، وأنَّني غــيــرُ مُــهْــتــدِ

وهل أنـا إلاَّ من غَـــزِيَّة ، إن غـــوت

غــويت ، وإن تُرشــد غــزيّة أرْشُـــدِ .

. . . دعـاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،

فلمَّـــا دعـــاني لم يَجـدْني بِقُـــعْــددِ ،

فـــجـــئـتُ إليـــهِ والرِّمـــاح تنوشُـــه

كـوقع الصِّـيـاصي في النَّسـيج المـمـدَّدِ .

. . . تنادوا ، فقالوا أرْدتِ الخيل فـارِساً

فـــقلت : أعـــبـــدُ الله ذلكمُ الرَّدي ؟

فـــإن يك عـــبـــدُ اللّه خلّى مكانَـه

فـمـــا كـــان وقّـــافـــاً ولا طائش اليـــدِ

إذا هَبَطَ الأَرضَ الفــضـــاء تزيّنَتْ

لرؤيتــهِ كــالمــأتمِ المــتــبــدّدِ . .

. . . صَبا ما صَبا حتى علا الشَّيبُ رأسَه

فلمَّــا عــلاه ، قــال للبــاطلِ : ابْعــدِ

وطـيَّـب نَـفْــــسي أنـني لـم أقـل لـه

كــذبتَ ، ولم أبخل بمــا ملكت يدي .

٢ ـ تقسيم الدهر

. . . فــإمَّــا تَرَيْنا ، مــا تزال دمــاؤُنا

لدى واترٍ يشــقى بهــا آخــرَ الدَّهرِ

فَــإنّا لَلَحْمُ السَّــيف ، غــيــرَ نكيــرةٍ

ونـلحــمُــه حــيناً ، وليس بذي نُكْرِ ،

يُغــارُ علينا واترينَ فَــيُــشــتَــفى

بِنا ، إنِ أُصِــبْنا ، أو نُغــيــر على وِتْرِ

قَــسَــمْنا بذاك الدّهرَ شطريْنِ بيننا

فــمــا يَنْقــضي إلاّ ونحنُ على شَطْرِ . . .

الْمُزرّد بن ضِرَار الغطفاني

فروسية

. . . خَروجُ أضاميمٍ ، وأحصَنُ مَغقِلِ

إذا لم تكن إلاَّ الجيادَ معاقِلُ

يُرى طامحَ العَينين ، يرنو كأنّه

مُؤانِسُ ذُعْرٍ ، فهو بالأُذْنِ خاتِلُ ،

وجَوْبٌ يُرى كالشَّمسِ في طَخْيَةِ الدُّجى

وأبيضُ ماضٍ في الضَّريبةِ قاصِلُ

سُلافُ حديدٍ ما يَزال حسامُه

ذَليقاً ، وقَدّته القرونُ الأوائِلُ

وأَمْلسُ هِنْديٌّ متى يَعْلُ حدُّهُ

عُرَى البَيْضِ ، لا تَسْلَمْ عليه الكواهِلُ

إذا ما عدا العادي به نحو قِرْنِهِ

وقد سامَهُ قولاً : فدتْكِ المناصِلُ

أَلستَ نقِيًّا ، ما تَليقُ بك الذُّرى

ولا أنتَ ، إن طالَتْ بك الكفُّ ، ناكِلُ

حُـسـامُ خَـفِيُّ الجَـرْسِ عند اسْـتِـلالهِ
صَـفـيـحـتُـه مِـمَّـا تـنقَّى الصَّـيـاقلُ ،
ومُطَّرِدٌ لَدْنُ الكُعـوب كـأنَّمـا
تَغَـشَّـاه مُنْبـاعٌ مِن الزَّيتِ سـائِلُ
له فـارِطٌ مـاضي الغِـرار كـأنَّه
هِلالٌ بدا في ظُلمـةِ اللَّيل ناحِلُ ،

. . . على حين أنْ جُرِّبتُ واشتَدَّ جانبي
وأُنبِحَ منِّي رهْبَـةً مَن أناضِلُ
وجاوزتُ رأسَ الأربعين فأصبحت
قَناتِيَ ، لا يُلفى لهـا الدَّهر عـادِلُ ،
زَعـيمٌ لِمن قـاذفْـتُـه بأوابدٍ
يُغنِّي بهـا السَّـاري وتُحـدى الرَّواحِلُ
تُكَرُّ ، فـلا تزدادُ إلاَّ اسْـتِنارةً
إذا رازَتِ الشِّـعْـرَ الشِّـفـاهُ العـوامِلُ
فَـمن أَرْمِـه منهـا بِبَـيتٍ يَلحْ بهِ
كَـشامَـةِ وَجْـهٍ ـ ليس للِشَّام غـاسِلُ .
. . وأَيْقَنَ ، إذ مـاتا بجـوعٍ وخـيـبَـةٍ
وقـال لـه الشَّـيطانُ إنك عـائِلُ

فَطوَّف في أصـحـابه يَسْـتـثـيـبُـهم

فـآبَ ، وقـد أَكْـدَتْ عليـه المـسـائِلُ

إلى صِـبْـيـةٍ مـثلِ المَـغـالي وخِـرْمِلٍ

رواَدٍ ، ومِن شـرِّ النِّـسـاءِ الخَـرامِلُ

فـقـال لهـا : هل مِن طَعـامٍ فـإنني

أذمّ إلـيـكَ الـنَّـاس ، أمُّـكِ هـابِـلُ

فـقـالت : نعم ، هذا الطويّ ومـاؤُه

ومـحـتـرِقٌ مِن حـائلِ الجِلْدِ قـاحِلُ

فلمَّـا تناهت نفـسـهُ من طعـامـهِ

وأمـسى طليـحـاً مـا يعـانيـهِ باطِلُ

تَفَـشَّى ، يريد النَّومَ ، فـضلَ ردائهِ

فـأعـيـا على العـينِ الرّقـادَ البَـلابِلُ . . .

عامر بن الطّفيل

١ ـ طعام

وجـــنـنـا بـالنـســـاء ، مـــردَّفـــاتٍ

وأذْوادٍ ، فـكـنَّ لـنـا طـعـــامـــا . . .

٢ ـ صورة وصفية

للّه غـارتُنا ، والمَـحْلُ قـد شَـجـيت

منه البـلادُ ، فـصـار الأُفُقُ عـريانا .

٣ ـ مجد

وقـد نال آفـاق السَّـمـاواتِ مـجـدُنا

لنا الصَّحوُ مِن آفاقِها ، وغـيومُـها . . .

٤ ـ لوم

. . . وأُنْبِـئتُ قـومي أَتْبـعـوني مَـلامَـةً

لعلَّ منايا القــوم مِـمَّـا أُكَلَّفُ

فـــإن تَـكُ أَفــراسٌ أُصِــبْنَ وفِــتْــيَــةٌ

فـــإنّي لَجَــرَّافٌ بِهنّ مُـــجــرَّفُ . . .

٥ ـ ضيافة

. . . فلو كـان جـمعٌ مـثلنا ، لم يَبـزَّنا

ولـكـن أتـانـا كـلُّ جِـنٍّ وخـــــــابـلِ

فـــبـتـنا ، ومن ينزل بـه مــثلُ ضــيــفنا

يَبِتْ عن قِرى أضــيافـه غـيـرَ غـافلِ . . .

عمرو بن بَرَّاقَة الهَمْدانيّ

ليل الصعاليك

تقــول سُليــمى : لا تَعَــرَّضْ لِتلْفَــةٍ

وليلُك عن ليل الصَّـــعـــاليكِ نائِمُ

وكـــيف ينامُ اللَّيلَ مَن جُلُّ مـــالِهِ

حـســامٌ كَلَوْنِ الملح أبيضُ صــارِمُ ؟

أَلم تَعلمي أَنَّ الصَّـــعــاليك نومُـــهم

قليلٌ إذانام الخَلِيُّ المـــســـالِمُ . . .

اذا اللَّيلُ أَدْجَى واكــفــهــرَّت نجــومُــه

وصـــاحَ من الإفـــراط بُومٌ جَـــواثِمُ

ومـــالَ بأصـــحـــاب الكرى غَـــالِبـــاتُه ،

فـــإنِّي على أَمــر الغِــواية حــازِمُ ،

مــتى تَجــمع القلب الذكيَّ وصـــارمـــاً

وأَنفـاً حَـمِـيَّـا ، تَجْـتَنِبْكَ المظالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعيّ

المعركة

. . . وكـان لهم في أهلهم ونسـائِهم
مَـبيتٌ ، ولم يَدْروا بمـا يجـدلُ الغَـدُ
فـمـا فَـتِـئـوا حـتَّى رأونا كـأنَّنا
مع الصّـبحِ ، آذِيٌّ من البـحـر مُـزبدُ . . .

تُدِرُّ العـروقَ الآبيـاتِ ظُبـاتُـنا
وقـد سَنَّهـا طَرٌّ ووقْعٌ ومـبـردُ
يَقـعْنَ مـعـاً فـيـهم بأيدي كـمـاتِنا
كـأنَّ المـنونَ للأسنَّةِ مـوعِـدُ ،
فَـأقـررتُ عـيني حـين ظلوا كـأنَّهم
ببطنِ الإيَادِ ، خُـشْـبُ أثْلٍ مُـسَنَّدُ :
صـريعٌ عليـه الطَّيـرُ تَنْتِحُ عـينه
وآخـرُ مكبـولٌ ، يمـيلُ ، مُـقـيَّـدُ ـ
لَدُنْ غُـدوةً حـتى أتى اللَّيلُ دونهم
ولا تنتـهي عن ملئِـهـا منهمُ يَدُ . . .

أبو خِراش الْهُذَليّ

١ ـ عهد الدار

فليسَ كـعـهـدِ الدَّار يا أُمَّ مـالِكٍ
ولكن أحـاطَتْ بالرِّقـابِ السَّـلاسِلُ
فـأصـبحَ إخـوان الصَّـفـاء كـأنَّمـا
أهالَ عليـهم جـانِبَ التُّـرْبِ هائِلُ .

٢ ـ أخو جِنة...

شـديدُ الأَسى بادي الشُّحـوب كـأنَّني
أخـو جِنَّةٍ يَعْـتـادُهُ الخَـبْلُ في الجِـسْمِ .

٣ ـ صورة شخصية

أَفَـاطِمَ ، إنِّي أسـبقُ الحـتْفَ مـقـبـلاً
وأتركُ قِـرْني في المـزاحفِ يَسْـتَـدمي
وإني لأَهدي القـومَ في ليـلة الدُّجى
وأرمي ، إذا ما قيل : هل مِن فتىً يرمي ؟

ربيعة بن مقروم الضبيّ

١ ـ الهوان

ودارِ هَوانٍ أنفنا المُقامَ بها
فحللنا مَحلاً كريما ـ
إذا كان بعضهمُ للهوانِ
خليطَ صفاءٍ وأمّا رؤوما . . .

٢ ـ صورة وصفية

قامت تُريكَ ، غَداةَ البَيْنِ ، مُنْسَدِلاً
تَخالُهُ فوق مَتْنَيْها العناقيدا . . .

٣ ـ الخصم

. . . وكنتُ إذا قَريني جاذبتْهُ
حبالي ، ماتَ أو تَبِعَ الجِذابا .

العبَّاس بن مِرداس السُّلَميّ

١ ـ الأعداء

. . . سَمَونا لهم تِسعاً وعشرين ليلةً
نجوبُ من الأَعراض قَفْراً بَسابِسا
فلم أَرَ مثلَ الحيِّ حَيّاً مُصبَّحاً
ولا مثلَنا ، لمَّا التقينا ، فوارِسا ،
إذا ما شَدَدْنا شدَّةً نصبوا لها
صدور المذاكي والرِّماح المداعسا

إذا الخيلُ جالت عن صريعٍ نُكرّها
عليهم ، فما يرجعْنَ إلاَّ عوابسا
ولو مات منهم مَن جرحنا لأَصبحت
ضِباعٌ ، بِأكنافِ الأَراكِ ، عرائِسا*

٢ ـ في المعركة

إذا هِي صَـــدَّت نحــرَها عن رمــاحِــهم
أُقَـــدِّمُــــهــــا حــــتَّى تَنَعَّلَ بِالدَّمِ
ومـــا زال منهم رائِغٌ عن ســــبــيلهـــا
وآخَـــرُ يهـــوي لليـــدين ولِلفمِ . . .

٣ ـ صورة شخصية

أشـــدّ على الكتـــيـــبـــة لا أبالي
أَفـــيــهـــا كـــان حَـــتْـــفِيَ أمْ ســـواها
ولي نفسٌ تـتـــوقُ إلى الـمـــعـــالي
ســـتـــتلفُ ، أو أبلِّغُــهـــا مُناها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امرأة

إذا نحنُ أدْلَجنا ، وأنتِ أمامَنا

كفى لمطايانا بوجهكِ هَاديا . . .

أبو سفيان بن الحارث

هداية

لعمركَ إني يوم أحمل رايةً
لِتغلبَ خيلُ اللاتِ خيلَ محمّدِ

لَكالمُدلجِ الحيرانِ أظلم ليلهُ
بعيداً أرّجي حين أهدي وأهتدي

هداني هادٍ غير نَفسي وقادَني
إلى اللهِ من طَرَّدْتُ كلَّ مُطَّردِ . . .

عمرو بن معد يكرب الزّبيدي

١ ـ صورة شخصية

ذهَبَ الذين أُحِبّهم

وبقيتُ ، مثل السَّيفِ ، فَرْدا . . .

٢ ـ الأعداء

. . . فلم نقتل شِرارَهُم ، ولكن

قتلنا الأَفضلينَ ذوي السَّلاح

فَأثْكَلْنا الحليلةَ مِن بنيها

وخَلَّينا الخريدةَ للِنّكاحِ .

٣ ـ نساء

أُمشّي حولها وأَطوفُ فيها

وتُعجبني المحاجِرُ والفروعُ

إذا يَضحكْنَ أو يَبْسمنَ يوماً

ترى بَرَداً أَلَحَّ بهِ الصَّقيعُ

كأَنَّ على عَوارِضِهِنَّ راحاً

يُفَضُّ عليه رُمّانٌ يَنيعُ . . .

الشمّاخ بن ضرار الغَطفاني

امرأة

وســـيطةُ قـــومٍ صـــالحـــين يكنّهـــا
من الحـــرِّ ، في دار النَّوى ، ظلُّ هودجِ
منعّـــمـــةٌ لم تلقَ بؤسَ مـــعـــيـــشـــةٍ
ولم تَغْـتَـــزِلِ يومـــاً على عـــود عَـوْسَجِ
هضيمُ الحشى ، لا يملأ الكفَّ خصرُها
ويُمْـــلأُ منهـــا كلُّ حِـــجْلٍ ودُملجِ .

يَقـــرُّ بعـــيني أن أُنَبَّـــأَ أنَّهـــا
وإن لم أَنَـلْـهـــــا ، أَيِّمٌ لـم تَـزَوَّجِ ،
وكنتُ ، إذا لاقـيـتُـهـــا ، كـــان سـرُّنا
لنا ، بيننا ، مـثلَ الشّـواءِ المُلَهْـوَجِ .

الخنساء

١ ـ القبر

وقــائلةٍ ، والنَّعشُ قــد فــات خطوَها
لِتـدركَـهُ : يا لهفَ نفـسي على صَـخْـرِ
ألا ثـكلتْ أُمُّ الـذين مــشــوا بـهِ
إلى القـبـر ـ مـاذا يحـملون إلى القَـبْـرِ !

٢ ـ غصنان *

كنَّا كَـغُـصنينِ في جـرثومـةٍ بَسَـقـا
حيناً ، على خـيـر مـا يُنْمى له الشَّـجَـرُ
حـتى إذا قـيل : قـد طالت عـروقُـهـمـا
وطاب غـرسُـهـمـا ، واسـتَـوثقَ الثَّـمـرُ
أَخْنى على واحـدٍ ريبُ الزَّمـانِ ومـا
يُبـقي الزَّمـانُ على شيءٍ ولا يَذَرُ . . .

٣ ـ الأب والابن

جـــارى أبَاهُ فـــأقـــبـــلا وهُمـــا
يَتَـــعـــاوران مُـــلاءةَ الفَـــخْـــرِ
حـــتَّى إذا نَـزَتِ القلوبُ وقـــد
لُزَّت هنـاكَ العُـــذْرُ بالعُـــذْرِ
وعَـــلا هُتـــافُ النَّاس : أيُّهـــمـــا ؟
قـــال المــجـــيبُ هناك : لا أدري ،
برزت صـــحـــيـــفـــةُ وجـــه والدهِ
ومَـــضـى علـى غُلْوائـهِ يجـــري
أوْلَـى فـــأولـى أن يســـاويَـهُ
لـولا جَـــلالُ السِّنِّ والكِبْـــرِ
وهُمـــا كـــأنَّهـــمـــا ، وقـــد بَرزا ،
صَـــقْـــرانِ قـــد حَطَّا على وكْـــرِ . . .

٦ ـ الذكرى والتعزية

يذكِّـــرني طلوعُ الشـــمس صـــخـــراً
وأذكـــره لكلِّ غـــروبِ شَـــمْسِ
ولولا كـــثـــرة البـــاكـــين حـــولي
على إخـــوانهم ، لَقَـــتَلتُ نفـــسي . . .

٥ ـ الزمان والناس

إنَّ الزَّمـــانَ ، ومـــا يَفْنى ، لـه عَـــجَبٌ

أَبْقى لنا ذَنَبـــاً واسْـــتُـــؤْصِلَ الرَّاسُ

أبقى لنا كل مـــجـــهـــولٍ وفَـــجَّـــعَنا

بالحـــالِمـــينَ ، فـــهم هَامٌ وأَرْمـــاسُ ،

إنَّ الجـــديدْينِ في طولِ اخـــتـــلافِـــهـــمـــا

لا يفـــسُـــدانِ ، ولكن يفـــسُـــد النَّاسُ . . .

٦ ـ فأس الموت

مـــــا للمنـــايا تُغَـــــادينا وتطـــرقُـنا

كـــأَنَّنا أَبـداً نُحْـــتَـــزُّ بِالفـــاسِ . . .

عبدة بن الطّبيب

مجلس شراب

وقد غدوتُ وقرنُ الشَّمس مُنْفَتِقٌ
ودونَهُ ، مِن سواد اللَّيلِ ، تجليلُ
إذ أَشرفَ الدّيكُ يدعو بعضَ أُسْرتهِ
لدى الصَّباحِ ، وهم قَومٌ مَعازيلُ
إلى التِّجار ، فَأعداني بِلذَّتهِ
رِخْوُ الإزار ، كصدر السَّيفِ مشمولُ
خِرْقٌ يجدُّ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بهِ
مُخالِطُ اللَّهو واللَّذاتِ ، ضِلّيلُ ،

. . . حتَّى اتّكأنا على فُرْشٍ يُزيِّنها
مِن جيِّد الرَّقمِ ، أزواجٌ تهاويلُ
فيها الدّجاج وفيها الأُسْدُ ، مُخْدِرةٌ
مِن كلِّ شيءٍ يُرى فيها تَماثيلُ
في كَعْبةٍ شَادَها بانٍ وزَيَّنَها
فيها ذُبالٌ يُضيءُ اللَّيلَ ، مفتولُ

لنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الحوضِ هَدَّمَهُ

وَطْءُ العِراكِ ، لديهِ الزِّقُّ مغلولُ

والكُوبُ أَزْهرُ مَعْصوبٌ بِقُلَّتِهِ

فوق السِّياعِ من الرّيحانِ إكليلُ*

يسعى بهِ مِنْصَفٌ عَجْلانُ مُنْتَطِقٌ

فوق الخِوانِ ، وفي الصّاعِ التَّوابيلُ ،

ثمَّ اصطبحتُ كُمَيْتاً قَرقَفاً أُنُفاً

مِن طيِّبِ الرّاحِ ، واللّذاتُ تَغليلُ

صِرْفاً مِزاجاً ، وأحياناً يُعلِّلُنا

شِعْرٌ كمُذْهَبةِ السَّمّانِ محمولُ*

تُذْري حواشيَهُ جيداءُ آنِسةٌ

في صوتِها لِسماعِ الشَّرْبِ ترتيلُ

تغدو علينا تُلَهِّينا ونُصْفِدُها

تُلْقى البرودُ عليها والسَّرابيلُ . . .

كـعـب بـن زهـيـر

١ ـ سعاد

. . . فـمـا تدومُ على حـالٍ تكونُ بهـا :

كـــمــــا تَلَوَّنُ في أثوابِهـــا الغـــولُ

ومـــا تَمـــسّكُ بالوصلِ الذي زعـــمت

إلاّ كـــمـــا تُمْـسِكُ المـــاءَ الغـــرابيلُ ،

كـانت مـواعـيـد عُـرقـوبٍ لهـا مَـثَـلاً

ومـــا مــــواعـــيــــدُها إلاّ الأباطِيلُ

فــلا يَغُــرّنْكَ مــا مَنّت ومـــا وعَــدَتْ

إنَّ الأمـــانِيَّ أحـــلامٌ وتَضليلُ . . .

٢ ـ أعناق النساء

. . . فـأصـبحَ مُـمْـسـانا كـأنَّ جِـبـالَهُ

من البُـعْـدِ ، أعناقُ النِّسـاء الحـواسـرِ .

٣ ـ صورة وصفية

تَسْتَشْرِف الأشباحَ ، وهي مُشيحةٌ
ببصيرةٍ وَخشيَّةِ الإنسانِ . . .

٤ ـ ماء

تَساقَوْا بماءٍ من بلادٍ ، كأنَّها
دِماءُ الأفاعي ـ لا يُعَلُّ سليمُها . . .

٥ ـ صورة وصفية

عَلا حاجِبَيَّ الشَّيبُ حتَّى كأنَّه
ظِباءٌ جَرَتْ ـ منها سَنيحٌ وبارِحُ .

٦ ـ صيد

طَافَ الرُّماةُ بصيدٍ راعَهم فإذا
بعضُ الرُّماةِ بِنَبْلِ الصَّيدِ مَقْتولُ . .

تميم بن مُقبل

١ ـ خيوط الشمس

وللشــمس أسْـبـابٌ كــأنَّ شـعـاعَـهـا

مَــمَـدُّ حِــبــالٍ في خِــبـاءٍ مُطَنَّبِ . .

٢ ـ الدهر والموت

ومـــا الدَّهرُ إلاَّ تَارتانِ ، فـــمنهـــمـــا

أمــوتُ ، وأُخــرى أبتــغي العــيش أكْــدحُ

وكلتــاهُمــا قــد خُطَّ لي في صــحيــفــتي

فَللْعــيشُ أشــهى لي ، ولِلْمَــوتُ أرْوَحُ ،

إذا مُتّ فـــانعــيني بمـــا أنا أهلُه

وذُمّي الحــيــاةَ ـ كلُّ عــيشٍ مُــتــرَّحُ .

٣ ـ دهماء

إذا قِــيلَ : مَنْ دَهمــاءُ ؟ خَــبّـرتُ أنَّهــا

مِن الجنِّ لم يقــدحْ لهــا الزَّنْدَ قــادِحُ

وكـيفَ ؟ ولا نَارٌ لدهمـاءَ أُوقِـدتْ

قـريبـاً ، ولا كلبٌ لدهمـاءَ نابحُ

. . . فـلا طولُ مـا جـاورتُ دهمـاءَ نـافِعٌ

ولا داءُ مـا كُلِّفتُ دهمـاءَ ، بارحُ .

. . . ويومـاً على نجرانَ وافَتْ فخِلتُـها

كـأحسنِ مـا ضَـمَّت إليَّ الأَباطِحُ

بمـشيٍ كـهـزِّ الرُّمح ، بادِرِ جـمـالُه

إذا جَـدَف المـشْيَ القِـصارُ الدَّحادِحُ .

٤ ـ دهماء ، أيضاً

. . . ولو كَلّمتْ دهمـاءُ أخرسَ كـاظِمـاً

لَبَـيّنَ بالتَّكليمِ ، أو كـاد يُفْـصِحُ

سِراجُ الدَّجى ، يشفي السَّقيمَ كلامُهـا

تُبَلُّ به العـينُ الطَّريفُ فَـتُنْجِحُ . . .

٥ ـ أخو عبرات

أخـو عَـبَـراتٍ ، سِـيقَ للِشّـام أهلُه

فـلا اليـأسُ يُسْليـهِ ، ولا الحـزنُ قـاتِلُهْ

. . . فَـأَخْلِفْ وأَتْلِفْ ، إنَّمـا المـالُ عـارَةٌ

وكُــلُـهُ مـع الـدَّهـرِ الـذي هــو آكِـلُـهْ

وأَهونُ مـــفـــقـــودٍ وأَيْسَـــرُ هالكٍ

علـى الحَيِّ ، مَـن لا يبلـغُ الحيَّ نـائِلُهْ .

٦ ـ امرأة

خَـــوْدٌ كــأَنَّ فِـــراشَـــهـــا وُضِـــعتْ بهِ

أَضْـــغـــاثُ رَيْحـــانٍ غَـــداةَ شَـــمـــالِ

. . . عَنيتْ تُواصِلُني ، فلمَّـــا رابَني

منهـــا الـهـــوى ، آذنْـتُـــهـــا بِزِيَالِ

وصـــرمْتُ وصْلَ حِـبـــالِهـــا ، إنّي امْـــرؤٌ

وَصَّـــالُ أَحْـبـــالٍ ، صَـــرومُ حِـبـــالِ . . .

٧ ـ دهماء والدهر

. . . هل عَـاشِقٌ نالَ مِن دهمـاءَ حـاجَتَه

في الجـاهِلِيَّـةِ ، قـبل الدِّينِ ، مَـرْحـومُ ؟

عـانَقْـتُـهـا فـانْثَنَتْ طوعَ العناقِ ، كـمـا

مـالَتْ بِشـارِبِها صَـهـبـاءُ خُـرطومُ . . .

إن ينقصِ الدَّهرُ منِّي ، فالفتى غَرَضٌ

للدَّهرِ ، مِن عُودهِ وافٍ ومَثْلومُ

وإن يكنْ ذاك مِقداراً أُصِبْتُ بهِ

فَسيرةُ الدَّهرِ تَعْويجٌ وتَقْويمُ ،

ما أطيبَ العيشَ لو أنَّ الفتى حَجَرٌ

تَنْبو الحوادِثُ عنه ، وهو مَلْمومُ . . .

٨ ـ الجائع

ولو تُشترى منه لباعَ ثيابَه

بِنَبْحةِ كَلْبٍ ، أو بنارٍ يشيمُها . . .

أبو ذُؤيْب الْهُذَلِيّ

١ـ مرثية الأبناء

قالت أميمةُ ما لجسمك شاحِباً
منذُ ابْتُذِلتَ ومثل مالِكَ ينفَعُ

أم ما لجِسمكِ لا يلائِمُ مضجَعاً
الاَّ أَقَضَّ عليك ذاك المضجَعُ ؟

. . . أودى بَنيّ فأعقبوني حَسْرةً
بعد الرُّقاد ، وعبرةً ما تُقْلعُ

ولقد حَرصتُ بأن أدافع عنهمُ
واذا المنيَّةُ أَقْبَلت لا تُدْفَعُ

وإذا المنيَّة أَنْشَبَت أظفارَها
أَلْفيتُ كلَّ تميمةٍ لا تَنْفَعُ

. . . ولقد أرى أنَّ البكاءَ سفاهَةٌ
ولسوف يُولع بالبُكا من يُفْجَعُ .

والنَّفس راغبةٌ اذا رغَبْتَها
واذا تُرَدّ الى قليلٍ تَقْنَعُ

يرمي بعـــينيـــهِ الغـــيـــوبَ وطرفُــه

مَـــغْضٍ ، يصـــدِّقُ طـرفُــه مــا يســـمعُ .

٢ ـ الرابية

كـــأنَّهـــا كـــاعِبٌ حَـــسْناءُ زَخْـــرفَـــهـــا

حَلْيٌ ، وأَتْـرفَـــهـــا طُغْمٌ واصـــلاحُ

قــد ظِلْتُ فــيــهــا ـ مــعي شُــعْثٌ كـأَنَّهم

إذا يُشَـبُّ ســـعــيــر الحـــرب ، أَرْمَــاحُ ، ـ

أَمِـنْكِ بــرقٌ أبيــتُ اللَّيــل أرقـــــبُـــــه

كـأنّـه في عـــراضِ الشّـــامِ مـصـبــاحُ . . .

٣ ـ مالي أحن

مــــالي أحنّ إذا جــــمـــــالكِ قُـــرِّبَت

وأصـــــدّ عنـكِ ، وأنـتِ منّي أقـــــربُ

وأرى البــــلادَ ، إذا سكنْـتِ بغــــيــــرِها

جَــــدْباً ، وإن كـــانت تُطَلُّ وَتُخْـــصِبُ

وأرى العـــــدوَّ يحـــبكم فَـــأُحِـــبّـــه

إن كـــان يُنْسَـبُ منكِ أو يتَنَسَّبُ . . .

٤ ـ القلب العاصي

عَصاني إليها القلبُ ـ إني لأَمْرِهِ

سميعٌ ، فما أدري أَرُشْدٌ طِلابُها ؟

فقلتُ لقلبي : يا لَكَ الخيرُ إنّما

يُدلّيك للموت الجديدِ حِبابُها ، ـ

فما الرّاحُ ، راحُ الشّام جاءت سبيّةً

لها غايةٌ تهدي الكرام عُقابُها

بأَطيَب مِن فيها ، إذا جئتُ طارِقاً

من اللّيلِ ، والتفتْ عليّ ثِيابُها . . .

بِشْرُ بن ربيعة الخَثْعَمِيّ

المعركة

. . . عَشِيَّةَ وَدّ القَوْمُ لو أَنَّ بعضهم
يُعارُ جَناحَيْ طائرٍ فَيطيرُ ،
إذا ما فَرغْنا مِن قِراعِ كتيبةٍ
دلَفْنا لأُخْرى كالجبالِ تَسيرُ
تَرى القومَ فيها واجمينَ كأَنَّهم
جِمالٌ بِأَحْمالٍ لهنَّ زَفيرُ . . .

حُمَيْد بن ثور الهِلاليّ

١ ـ ذكريات

أرى بَصَري قد رابَني بعد حِدَّةٍ
وحسبُكَ داءً أنْ تَصِحَّ وتَسلما
ولا يلبث العَصْرانِ يوماً وليلةً
إذا طَلبا ، أَن يُدرِكا ما تيمَّما ،
وصَوتٍ على فَوتٍ سَمِعتُ ، ونَظرةٍ
تلافَيْتُها والليلُ قد كان أبْهما
بجِدَّةٍ عَصْرٍ من شبابٍ كأنَّه
إذا قُمتُ ، يكسوني رداءً مُسَهَّما . . .

فلو أنَّ عَوْداً كان ، من حُسْنِ صورةٍ ،
يُسَلِّم أو يمشي ، مَشى أو لَسلَّما
من البيضِ ، عاشَتْ بين أُمٍّ عَزيزةٍ
وبين أبٍ بَرٍّ أطاعَ وأكرَما
مُنَعمةٌ لو يُصْبِحُ الذَّرُّ سارياً
على جِلدِها ، بَضَّتْ مَدارِجُهُ دَما

مِن البـيضِ ، مِكْسـالٌ اذا مـا تَلَبَّـست

بِعَقْلِ امْرِئٍ ، لم يَنْجُ منهـا مُسَلَّمـا . . .

ومـا هاجَ هذا الشَّـوْقَ إلا حَـمَـامَـةٌ

دَعَتْ سَـاقَ حُـرٍّ ، تَرْحَـةً وتَرنُّمـا

تُبكّي على فَـرْخٍ لهـا ثمَّ تَغْـتـدي

مُـوَلّهـةً تبـغي لـه الدّهرَ مَطْعَـمـا

تُؤمّلُ منه مُـؤْنِسـاً لانْفِـرادِها

وتبكي عليـه إنْ زَقـا أو تَرنَّمـا ،

فلمّـا اكـتسى رِيشاً سُخاماً ، ولم يَجِدْ

له مَـعـهـا في باحَـةِ العُشِّ مَـجْـثِـمـا

أُتِيحَ له صَـقْـرٌ مُـسِفٌّ فلم يَدَعْ

لهـا وَلَداً ، إلاّ رمـيـمـاً وأعْظُمـا . . .

فَـأَوْفَتْ على غُـصْنٍ ضُـحَـيّـاً فلم تَدَعْ

لبـاكـيـةٍ في شَـجْـوِها مُـتَلَوَّمـا

مُطَوَّقَـةٌ خَطْبـاء تَصـدحُ كلّمـا

دنا الصَّـيفُ وانْجـالَ الرَّبيعُ فَـأَنْجَـمـا ،

عَـجِـبْتُ لهـا أَنّى يكونُ غِناؤُها

فَصيحاً ، ولم تَفْغَرْ بِمَنطِقِها فَما . . .

خَليليَّ ، إنّي مُــشْــتَكٍ مــا أصَــابَني
لِتَسْـتَـيْـقِنا مـا قَـدْ لقيتُ وتَعلمَـا
لِتَـتَّـخِـذا لي ، بارَكَ اللّه فـيـكمـا ،
إلى آلِ ليلى العـــامِـــرِيَّةِ سُلَّمـــا
وإن كـان ليـلاً ، قَـالْويا نَسَـبـيْكُمـا
وإن خِفْتُمـا أن تُعـرَفا ، فَتَلَثَّمـا . . .
فـإن أنْتُـمـا اطمـأْنَنْتُـمـا وأمِنْتُـمـا
وأجْلَبْتُـمـا مـا شِـئْتُـمـا ، فَتَكَلَّمـا
وقُـولا لهـا : مـا تَأْمُـرينَ بِصـاحِبٍ
لنا ، قـد تَرَكْتِ القَلْبَ منه مُتَـيَّـمـا
أبـيـنـي لَـنـا ، إنّـا رَحـلْـنـا مَطِـيَّـنـا
إليكِ ، ومـا نَرْجُـوه إلاّ تَوهُّمـا . . .
فـجـاءا ، ولَمَّـا يَقْـضِـيـا ليَ حـاجَـةً
إليَّ ، ولَمَّـا يُبْـرِمـا الأمْـرَ مُـبْـرَمـا ـ
ألا هَـلْ صــدى أُمّ الولـيــدِ مُـكَلِّمٌ
صَـدايَ ، إذا مـا كنتُ رِمْسـاً وأعْظُمـا ؟

٢ ـ الشجرة ـ المرأة

عَـلا النَّبْتُ حـتى طال أَفْنانُهـا العُـلا
وفي المـــاء أصْلٌ ثابِتٌ وعُـــروقُ ،

فَيا طيبَ رَيّاها ويا بَرْدَ ظِلّها
إذا حانَ مِن شَمْسِ النَّهارِ وَديقُ . . .
وهل أنا إن عَلَّلْتُ نفسي بِسَرْحَةٍ
مِن السَّرْحِ ، مَسْدُودٌ عليَّ طَريقُ ؟
حَمَى ظِلَّها شَكْسُ الخَليقةِ ، خائِفٌ
عليها غَرامَ الطّائِفينَ ، شَفيقُ
فلا الظّلّ منها بِالضُّحى تَسْتَطيعُه
ولا الفَيْءُ منها بالعَشيِّ تَذوقُ . . .
وما وَجْدُ مُشْتاقٍ أُصيبَ فؤادُهُ
أَخي شَهَواتٍ بالعناقِ لَبيقُ
بِأكْثَرَ مِن وَجْدي على ظِلِّ سَرْحَةٍ
من السَّرْحِ ـ إذ أَضْحى ، عليَّ رَفيقُ .

٣ ـ ذكريات أيضاً

. . . لَيالِيَ أَبْصارُ الغَواني وسَمعُها
إلَيَّ ، وإذْ رِيحي لَهُنَّ جَنُوبُ
وإذْ ما يقولُ النّاس شيءٌ مُهَوَّنٌ
علينا وإذ غُصْنُ الشّبابِ رَطيبُ ،
وإنَّ الذي مَنّاكَ أن تُسْعِفَ المنى
بها ، بعد أيّامِ الصِّبا ، لَكَذُوبُ ـ

أظَلُّ كـــأنّـي شــــارِبٌ لِمـــــدامــــةٍ

لهـــا في عِظامِ الشَّـــاربينَ دَبِيبُ . . .

٤ ـ الحمام العاشق

إذا نادى قَــــرينَتــــه حَــمَــــامُ

جَــرى لِصــبــابتي دَمْعٌ سَــفــوحُ ـ

هَفــــا لهــــديلهِ مِنّي ، إذا مــــا

تَغَـــرَّدَ ســـاجــعـــاً ، قلبٌ قـــريحُ

فــقلتُ : حــمــامَــةٌ تدعــو حَــمــامــاً

وكـلُّ الحـبِّ نَزَّاعٌ طـمــــــوحُ . . .

٥ ـ مرآة الزوجة

أرَتْهــا بِخَــدَّيْهــا غُــضــوناً كــأنَّهــا

مَـجَـرُّ غُـضـونِ الطَّلْحِ مـا ذُقْنَ فَـدْفَـدَا

رأت مَـخْـجِـراً تَبْـغي الغَطاريفُ غـيـرَه

وفَـــرْعـــاً أبى إلا انحِـــداراً فَـــأبْعَـــدا

وأسْنانَ سَـوْءٍ شــاخِـصــاتٍ كــأنَّهــا

سَـوامُ أُنَاسٍ ، ســارِحٌ قـد تَبَـدَّدا . . .

فَـــأُقْـــسِمُ لولا أنَّ حُـــدْباً تَتَـــابَعَتْ

عَـلـيَّ ، ولـم أَبْـرَحْ بِـدَيْـنٍ مُـطَـرَّدا

لَزَاحَمتُ مِكْسالاً ـ كأنَّ ثيابَها
تُجِنُّ غَزالاً بالخَميلةِ أغْيَدا . . .

٦ ـ كبرياء

نَظَرْتُ بوادي الغَمْرِ واللَّيلُ مُقْبِلُ
يَرِفُّ رفيفَ النَّسْرِ ، والشَّوقُ طائِرُ ،
وأَعلَمُ أنِّي إن تَغطَّيْتُ مَرَّةً
مِن الدَّهرِ ، مكشوفٌ غِطائي فَناظِرُ
وما خِلْتُنا أَنْ ليس يَحْجِزُ بينَنا
وبين العِدى إلاَّ القَنا والحوافِرُ
إلى أن نَزلْنا بالفَضاءِ وما لَنا
بهِ مَعْقِلٌ ، إلاَّ الرِّماحُ الشَّواجِرُ . . .

٧ ـ المرأة البخيلة والذئب

ترى رَبَّةُ البَهْمِ الفِرارَ عَشِيَّةً
إذا ما عَدا في بَهْمِها ، وهو ضَائِعُ
رأتْهُ فَشَكَّتْ ، وهو أَطْحَلُ مائِلٌ
إلى الأرضِ ، مَثْنِيٌّ إليهِ الأكارِعُ
هُوَ البَعلُ الدَّاني مِن النَّاسِ كالَّذي
له صُحْبَةٌ ، وَهُوَ العدوُّ المنازِعُ

إذا خـــاف جَـــوراً من عـــدوٍّ رمتْ بـه

مَـــخـــالِبُـــه والجـــانِبُ المـــتـــواسِعُ

وإن باتَ وَحْـشـــاً ، ليلةً ، لم يَضِقْ بـهـــا

ذراعـــاً ، ولم يُصْـــبِحْ لهـــا وَهْو خـــاضِعُ

إذا اخْـــتَلَّ حُـــضْنَيْ بَلْدَةٍ ، طُرَّ منهـــمـــا

لأُخـــرى ، خَـــفيَّ الشّـــخصِ ، للرِّيحِ تابعُ

وإن حُـــدِّدتْ أَرضٌ عليـــــهِ ، فـــإنّـه

بِعِـــزَّةِ أخـــرى ، طيِّبُ النَّفسِ قـــانِعُ

إذا نَالَ مِن بَـهْم البَـــخـــيلةِ غِـــرَّةً

على غَـــفْلَةٍ مـــمَّـــا يَرى وهْوَ طالِعُ

تَلومُ ، ولو كـــانَ ابْنَهـــا فَـــرِحت بهِ

إذا هَبَّ أرواحُ الشّـــتـــاء الزَّعـــازعُ . . .

إذا مـــا غـــدا يومـــاً ، رأيت غَـــيـــابَةً

مِن الطَّيـــر ، ينظرْنَ الذي هو صـــانِعُ *

يهـمُّ بأَمْـــرٍ ، ثم يُزْمِعُ غـــيـــرَه

وإن ضـــاق أَمْـــرٌ مَـــرَّةً ، فـــهـــو واسِعُ ،

يَنامُ بإحـــدى مُـــقْلَتَـــيْـــهِ ويَتَّـــقي

بِأُخْـــرَى المنـايا ـ فـــهـــو يَقْظانُ هاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

في السجن

. . . فـإني وإياكم ، وشـوقاً إليكمُ

كـقـابضِ مـاءٍ لم تُطِقْـهُ أنامِلُهْ

فـلا يَقْـبَلنْ بعـدي امـرؤٌ سِيمَ خِطَّةً

حِـذار لقـاء المـوتِ ، فـالمـوت نائِلُهْ .

. . . وقـائلةٍ لا يُبـعـد الله ضـابئـاً

إذا القـرنُ لم يوجـد لـه مـن ينازِلُهْ

وقـائلةٍ لا يبـعـد اللّه ضـابئـاً

إذا احـمـرَّ من مَسِّ الشّـتـاء أصـائِلُهْ

وقـائلةٍ إن مـات في السّـجن ضـابِئٌ

لـنعـم الـفـتى نـخلـو بـه ونُـواصِلُهْ .

أبو الطَّمحان القَيْنيّ

١ ـ صورة شخصية

خَنَتْني حـــانِيـــاتُ الدّهرِ حـــتّى
كـــأنّي خـــاتِلٌ يدنو لِصَـــيْـــدِ
قـــصـــيـــرُ الخَطوِ يحـــسبُ مَنْ رآني
ولستُ مـــقـــيَّـــداً ، أنّي بِقَـــيْـــدِ . . .

٢ ـ صورة وصفية

أضـــاءت لهم أحـــســـابُهم ووجـــوهُهم
دُجى اللّيلِ حـــتّى نَظَّم الجِـــزْعَ ثاقِـــبُـــهْ
ومـــا زال منهم حـــيثُ كـــان مـــســـوَّدٌ
تسـيـرِ المنايا حيث سارت ركـائبُـه . . .

٣ ـ خصلة

يا ربّ مَظْلَمـــةٍ يومـــاً لَطيتُ بهـــا
تمـــضي عَليَّ إذا مـــا غـــابَ نُصّـــاري
حـــتّى اذا مـــا انجلَتْ عنّي غَـــيـــابَتُـــهـــا
وثَبْتُ فـيـهـا وثوبَ المُـخْـدرِ الضّـاري .

عُروة بن حِزام

١ـ عفراء

على كَبِدي مِن حبِّ عَفراءَ قُرْحَةٌ
وعيناي مِن وجدٍ بها تَكِفانِ
فعفراءُ أرجى النَّاس عندي مودَّةً
وعفراءُ عنِّي المعرضُ المتُواني
كأنَّ قَطاةً عُلِّقتْ بجناحِها
على كَبِدي من شِدَّة الخَفَقانِ .

جَعلتُ لِعرَّافِ اليمامةِ حكمهُ
وعَرَّافِ نَجْدٍ ، إنْ هُما شَفيانِي
فقالا : نعم نشفي من الدَّاءِ كلِّهِ
وقاما مع العُوَّادِ يَبْتَدِران
فما تَركا مِن رُقْيةٍ يعلمانِها
ولا سَلْوةٍ ، إلاَّ وقد سَقيانِي
فقالا : شفاكَ الله ، والله ما لَنا
بما ضُمِّنتْ منك الضُّلوعُ يَدانِ . . .

وإنّي لأهوى الحشرَ ، إذ قيل إنني
وعفراءَ يوم الحَشْرِ مُلْتَقِيانِ
ألا يا غُرابَيْ دِمْنَةِ الدّار بَيِّنا
أَبِالهجْرِ مِن عفراءَ تنتحبانِ
فَإن كان حَقّاً ما تقولانِ فاذْهَبا
بِلحْمي إلى وَكْرَيْكُما فَكُلاني . . .

أناسِيَةٌ عفراءُ ذِكريَ بعدَما
تركْتُ لها ذِكْراً بكلِّ مكانِ ؟
كأنَّ وِشاحَيْها إذا ما ارْتَدتْهما
وقامَت ، عِنانا مُهْرَةٍ سَلِسانِ . . .

٢ ـ غدر القلب

وإني لَيَغْروني ، لِذكراكِ رَوْعَةٌ
لها بين جِلْدي والعظام دَبيبُ
وما هو إلاَّ أن أَراها فُجاءَةً
فَأُبهتَ حتَّى لا أَكادُ أُجيبُ ،

ويُضْمِر قلبي غدرَها ويُعينُها
عليَّ ، فمالي في الفؤادِ نَصيبُ . . .

مُتَمِّم بن نُويرة اليربوعيّ

١ ـ قبر مالك

لقـــد لامني عند القـــبـــور على البُكا

رفـيــقـي ، لِتـــذْرافِ الدُّمـــوعِ السَّـــوافكِ

أَمِن أَجل قَـــبْـــرٍ بِالَمـــلا أنتَ نائِحٌ

على كلّ قـــبـــرٍ ، أو على كلّ هالِكِ ؟

فـقلتُ له : إنَّ الشَّـجـا يبـعث الشَّـجـا

فَـدَعْني ـ فـهـذا كلُّه قـبـرُ مــالكِ . . .

٢ ـ مرثية مالك

. . . فـو اللهِ مـا أُسْقي البـلادَ لحبِّـهـا

ولـكنَّني أُسْـقي الحــبـيبَ المـودَّعــا

تحــيَّـــتَـــه منِّي ، وإن كـــان نائيـــاً

وأمـــسى تراباً فـــوقـــه الأرض بَلْقَـــعـــا ،

تقـــولُ ابْنَةُ العَـمْـريِّ ، مـــالَكَ ؟ بَعــدمَـا

أراك حـــديثـــاً ناعِمَ البـــالِ ، أَفْـــرعـــا

فقلتُ لها : طولُ الأَسى ، إذ سَأَلتِني
ولَوعةُ حُزْنٍ تتركُ الوجهَ أَسْفَعا ،
وإني ، وإن هَازَلْتِني ، قد أصابني
مِن البَثِّ ، ما يُبكي الحزينَ المفجَّعا
. . . فَقَصْرَكِ ، إني قد شهدتُ فلم أجد
بكفِّيَ عنهم للمنيَّةِ مَدفعا
فلا فَرِحاً إن كنتُ يوماً بغبطةٍ
ولا جَزِعاً مَما أصاب فَأوْجَعا .

وما وَجْدُ أَظْآرٍ ثلاثٍ روائمٍ
أصَبْنَ مَجَرّاً مِن حُوارٍ ومَصرعا
يُذكِّرنَ ذا البَثِّ الحزينِ ببثِّهِ
إذا حَنَّت الأُولى سجَعْنَ لها مَعا
بِأَوْجدَ مِنِّي يوم قامَ بمالكٍ
منادٍ ، بصيرٌ بالفراقِ ، فأَسْمعا . . .

أبو مِحْجَن الثقفي

١ ـ الخمرة والموت

إذا مُتُّ فَـادْفنِّي الى جَنْبِ كـرمـةٍ
تروّي عِظامي بعـد مـوتي عـروقُـهـا
ولا تَدْفِننِّي بالفـلاة فـإنني
أخـاف ، إذا مـا مُتُّ ، أنْ لا أذوقُـهـا .

٢ ـ الخمرة والنار

ألا سَـقِّني يا صـاحِ خـمـراً فـإنني
بمـا أنزل الرَّحـمـانُ في الخـمـر عـالمُ
وجُـدْ لي بهـا صِـرْفـاً لأَزدادَ مـأثمـاً
فـفي شـربهـا صـرفـاً تتمّ المـآثمُ
هـيَ الـنَّـار إلاّ أنـنـي نـلـتُ لـذّةً
وقـضّـيتُ أوطاري وإن لام لائِمُ .

٣ ـ إلى امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيـــادِ مَــقيلهُم

فــذري الجيـــادَ لأهلِهـــا ، وتعطّري .

٤ ـ إن كانت الخمر

إن كـانت الخمـر قـد عَـزَّت وقـد مُنِعَتْ

وحـــال من دونهـــا الإسـلامُ والحَـــرَجُ ،

فـــقـــد أباكـــرها رِيّاً وأشـــربُهـــا

صِـرْفـاً وأطربُ أحـيـانـاً فـأمـتـزجُ . . .

وقـــد تقـــوم على رأسي مـــغنِّيـــةٌ

فيـهـا إذا رفّـعت من صـوتِها ، غُنُجُ . . .

٥ ـ في السجن

كـــفى حـــزنَاً أن تطردَ الخـــيلُ بالقَنا

وأُتركَ مـــشـــدوداً عليَّ وثاقِـــيـــا

إذا قـــمتُ عَنّاني الحـــديدُ وأُغْلِقت

مـــصـــاريعُ مِن دوني تُصِمُّ المناديا

. . . أريني سـلاحَي ، لا أبالكِ ، إنّني

أرى الحـربَ مـا تزداد إلاّ تَمَـاديا .

٦ ـ عهد

نُعـــاهِد أطراف القَنا ، فَنفي لهـــا

إذا لم تُضَــرَّجْ من دَمٍ ، أن تُحطَّمـا . . .

٧ ـ قوم البغي

لمَّـــا رأينا خـــيـــلاً مـــحـــجَّلةً

وقـــومَ بَغْيٍ في جـــحـــفلٍ لَجِبِ

طِرْنا إليـــهم بكلِّ سَلْهَـــبـــةٍ

وكلّ صـــافي الأديم كـــالذَّهبِ ،

. . . لمَّـا التـقـينا ، مـات الكلامُ ودارَ

المـــوتُ دَوْرَ الرَّحى على القُطُبِ

إن حَـــمـلُوا لم نَرِمْ مـــواضِـــعَنا

وإن حَـملْنا ، جَـثَـوْا على الرُّكَبِ . . .

سُحَيْم عبد بني الْحَسْحاس

١ ـ عُري الحبّ

فكم قــد شَــقَــقْنا من رداءٍ مُنَيَّــرٍ
ومن بُرقُعٍ عن طَفْلَةٍ غــيــر عــانسِ
إذا شُقّ بُـرْدٌ ، شُقّ بـالـبُــــرْد بُـرقُعٌ
دواليـكَ ، حــتَّى كلّنا غــيــر لابسِ .

٢ ـ امرأة

كــأنَّ الثــريَّا عُلِّقت فــوق نحــرها
وجــمــرَ غَــضىً هبَّتْ له الرِّيح ذاكــيــا
تُريكَ غـداةَ البَـيْنِ كـفّـاً ومـعـصـمـاً
ووجــهــاً كــدينار الأَعــزَّةِ صــافــيــا
ومـن يَـكُ لا يبــــقى على الـنَّأي ودُّهُ
فـقـد زوّدت زاداً عُـمَـيْـرةُ باقِـيـا . . .
. . . تُوسِّـدني كـفّـاً وتثني بمـعـصمٍ
عليَّ ، وتحـــوي رِجْلَهـــا من ورائيـــا

وهَبَّت لنا ريحُ الشَّمال بقوَّةٍ
ولا ثوبَ إلاَّ بُردُها وردائيا
فما زال بُردي طيِّباً من ثيابِها
إلى الحَولِ ، حتى أنهج الثوب ، باليا ،

. . . أشَارت بِمِدْراها وقالت لتِرْبِها
أَعَبْدُ بني الحَسْحاسِ يُزجي القوافيا ؟
رأتْ قَتَباً رَثّاً وسَخقَ عباءةٍ
وأسودَ ، ممّا يملك النَّاس عاريا
يُرجِّلْنَ أقواماً ويتركن لِمَّتي
وذاك هَوانٌ ظاهِرٌ قد بدا لِيا
فلو كنت وَرْداً لونُه لَعشِقْنَني
ولكنّ ربِّي شانَني بسواديا . . .

٣ ـ المطر

بكى شَجْوهُ واغتاظَ حتى حسبتَه
مِن البُعد لمّا جلجلَ الرَّعدُ حاديا . . .

٤ ـ المرض

ماذا يُريدُ السّقامُ مِن قمرٍ
كلُّ جمالٍ لوجهِهِ تَبَعُ

مـا يبتـغي ؟ جـار في مـحـاسِنهـا
أمـا لَهُ في القِـبَـاحِ مُـتَّـسعُ ؟
غَـيَّـر من لونِهـا وصَـغَّـرها
فَـزيدَ فـيـه الجـمـالُ والبِـدَعُ . . .

٥ ـ قبيل الموت

شُـدُّوا وِثاقَ العـبـد لا يُفْلِتْكُم
إن الحـيـاة من المـمـاتِ قـريبُ
فلقـد تحـدّر مِن جـبـينِ فـتـاتِكمْ
عَـرَقٌ على ظَهـر الفِـراش وطيبُ . . .

٦ ـ العاشقتان

. . . وجدتُهـمـا يومـاً ، وللِصَّـيْدِ غِـرَّةٌ ،
تـدقّـان مِـسْكـاً ، مـائِلاً برقُـعـاهُمـا
بـكـت هذه ، وارفضّ مـدمع هـذهِ
وأذريْتُ دمـعي في خـلالِ بُكاهُمـا
تَـمـنَّيتُ أن ألقـاهـمـا وتَـمَنَّتـا
فلمَّـا التقيْنا ، اسْتَحْيَتا مِن مُناهُما . . .

النجاشي

١ ـ صورة وصفية

كـــأنّي أراهم يطرحـــون ثيـــابَهم

مِن الرَّوع والخَــــيْـــــلانِ تَطّـرِدانِ

فَـيَـا حَـزَنا ألاَّ أكـــونَ شـــهــدتُهم

فـأدْهَنَ من شَــحْمِ اللّئــام سِناني . . .

٢ ـ الذئب

ومــاءٍ كَلونِ الغِـسْل قــد عـــاد آجِناً

قليلٌ بهِ الأَصـــواتُ ، في بَلَدٍ مَـــحْلِ

وجـــدْتُ عليـــه الذّئبَ يَعْـــوي كـأنَّه

خليعٌ خَــــلا مِن كلّ مـــالٍ ومن أهلِ ،

فـقلتُ له : يا ذئبُ ، هل لَك في فـتىً

يـؤَاسي بـلا مَـنٍّ عـليـكَ ولا بُـخْـلِ ؟

فـــقـــالَ : هَدَاك الله للِرُّشـــدِ ، إنَّمـــا

دعـوتَ لِمـا لم يَأتـهِ سَـبُعٌ قَـبلي . . .

. . . فَطرَّبَ يَسْـتَـدْعي ذئاباً كـثـيــرةً

وعــدَّيْتُ ـ كُلٌّ من هَواهُ على شُــغْلِ .

لبيد بن ربيعة العامري

١ـ امرأة

. . . وفي الحُدوجِ عَروبٌ غيـر فاحشـةٍ

رَيّا الرَّوادفِ يَغـشى دونَهـا البَصَـرُ

كـأنَّ فـاها ، إذا مـا الليل ألبسـهـا ،

سَـيَّـابَةٌ مـا بِهـا عـيبٌ ولا أثَـرُ .

قـالت غَـداةَ انتـجـيْنا عند جـارتهـا :

أنـت الذي كنتَ ، لولا الشَّـيبُ والكِبَـر

فـقلتُ : ليس بيـاض الرأسِ مِن كِـبَـرٍ

لو تعلمـين ، وعند العـالِمِ الخَـبَـرُ

مـا يمنع اللَّيل منِّي مـا هَمَـمْتُ بهِ

ولا أَحـارُ ، إذا مـا اعـتـادني السَّـفَـرُ

ولا أقـول إذا مـا أَزْمَـةٌ أزَمت :

يا ويحَ نفسيَ ممـا أحـدث القـدَرُ . . .

٢ ـ الحمار الوحشي

يطرِّبُ آناءَ النَّهار كأنَّه

غَويٌّ سقاهُ في التِّجار نديمُ

أُميلت عليه قَرْقَفٌ بابِليَّةٌ

لها ، بعد كأسٍ في العظام هميمُ . . .

٣ ـ أربد

أخشى على أربدَ الحتوفَ ولا

أرهب نَوْءَ السِّماكِ والأَسدِ ،

لم يُبْلغِ العينَ كلّ نَهْمَتِها

ليلةَ تُمسي الجِيادُ كالقِدَدِ

. . . حلوٌ كريمٌ وفي حَلاوتهِ

مُرٌّ لطيفُ الأحشاءِ والكبدِ .

٤ ـ الملل

. . . مِن حياةٍ قد مللْنا طولَها

وجَديرٌ طولُ عيشٍ أن يُمَلْ .

٥ ـ لماذا العيش؟

. . . وإلاَّ ، فـمـا بالمـوتِ ضُـرٌّ لأَهلهِ

ولم يُبْقِ هذا الدَّهرُ في العـيشِ مَنْدَمـا .

٦ ـ كلام الحبيبة

. . . كأنَّ الشَّمول خالطت في كلامها

جَنيّـاً من الرُّمـان ، لَدْناً وذابِلا

يُشَنُّ عليـها من سـلافـةِ بارقٍ

سَناً رَصَـفـاً من آخـر اللَّيل سـائِلا .

٧ ـ وداع الأرض

بـكـتْـنـا أرضُنا لـمَّـا ظَـعنَّا

وحـيَّـتْنا سُـفـيْـرَةُ والغَـيَـامُ . . .

النَّابغة الجعدي

١ـ امرأة

أضـــاءت لنا النَّار وجـــهــاً أغـــرَّ

مُلْتَبـــســاً بالفـــؤادِ الْتِـــبــاســا

إذا مـــا الضَّـــجـــيعُ ثَنى جـــيــدَهَا

تَثنَّتْ عليـــهِ ـ فكانت لِبـــاســا . . .

٢ـ أدب الحرب

ولسنا نـردّ الرُّوحَ في جـــسم مـــيِّـتٍ

ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِـــمَّن تَيَـــسَّـــرا ،

مَلَكْنا ، فلم نكشفْ قناعـــاً لِحُـــرَّةٍ

ولم نَسْـتَلِبْ إلاَّ الحـديدَ المـسـمَّرا . . .

ابن أرْطاة

١ ـ نديم

. . . أغَـرّ ، راووقُـه مـلآنُ صـافِـيـةً

تَنْفي القَـذى عن جَـبـين غـيـر خَـزْيانِ

أُمـسي أعـاطيـهِ كـأسـاً لذَّ مَـشْـرَبُهـا

كـالمِـسك خُـفَّت بِنِسـرينٍ وريحـانِ

سـبـيـئـة من قـرى بيـروت صـافِـيـةً

عَـذْراء ، أو سُـبِـئَتْ مِن أرض بَيْـسـانِ

إنّا لَـنشـربُهـا حـتى تمـيلَ بِنا

كـمـا تمـايَلَ وَسْنانٌ بِوَسْنانِ .

٢ ـ خمرة

ويا ربَّ يوم قـد شـهـدتُ بني أبي

عليـهـا ، إلى أن غـابَ تاليـةُ النَّجْمِ

حَسَوْها صـلاةَ العَصْرِ ، والشَّمْسُ حَيَّةٌ

تُدارُ عليـهم بالصَّـغـيـرِ وبالضَّـخْمِ

فـمــاتوا وعــاشــوا والمُــدامَــةُ بينهم

مُشـغـشَـعـةٌ كـالنَّجم تُوصَفُ بـالوهْمِ . . .

٣ ـ سكرة

باتَ الوليـدُ يُعـاطيني مُـشـعـشـعـةً

حـتى هويتُ صـريعـاً بين أصـحـابي

لا أسْـتطيع نهـوضـاً إن همـمتُ بهِ

ومـا أُنَهْنَهُ من حَـسْـوٍ وتَشْـرابِ

حـتى إذا الصُّـبح لاحت لي جـوانبـه

وَلّيتُ أسْـحبُ نحـو القـوم أثوابي ،

كـأنّني مِن حُـمـيَّـا كـأسـهِ جَـمَلٌ

صـحَّت قـوائِمـهُ مِن بعـدِ أوْصـابِ . . .

ابن ذي الحبْكَة النَّهدي

شهوة الضلال

لَعـمْـريَ إن أَطْرَدتّني ، مـا إلى الذي
طمـعتَ به من سَـقْطَتَيَّ سـبـيلُ
رجـوتَ رجـوعي يابْنَ أَزْوى ورجـعـتي
إلى الحقِّ زَهْواً ، غـال حلمكَ غُـولُ
وإنَّ اغـتـرابي في البـلاد وجـفـوتي
وشَـتـمِيَ في ذات الإلـهِ قـليـلُ . . .

سُحيم بن وثيل الرِّياحي

ويحك لولا الخمور

تقولُ حَذْراءُ : ليس فيكَ
سوى الخمر معيب يعيبه أحدُ
فقلتُ : أخطأتِ ، بل معاقرتي
الخمرَ وبَذْلي فيها الذي أَجِدُ
هو الثَّناءُ الذي سمعتِ بهِ
لا سَبَدٌ مُخلدي ولا لَبَدُ *

وَيْحكِ لولا الخمورُ لم أحفلِ
العيشَ ولا أنْ يضمَّني لَحَدُ
هي الحَيا والحياةُ واللَّهوُ
لا أنتِ ولا ثَروةٌ ولا وَلَدُ . . .

هُدْبَة بن خَشْرَم

الغد القريب

عسى الكرْبُ الذي أَمسيْت فيهِ
يكون وراءَه فَرَجٌ قريبُ
فَيأمَنَ خائِفُ ، ويُفَكّ عانٍ
ويأتيَ أهلَه النَّائى الغريبُ ،

ألا ليتَ الرِّياح مُسخَّراتٌ
بحاجتِنا ، تُباكِرُ أو تؤوبُ
فتخبرَنا الشَّمال إذا أتَتْنا
وتُخبرُ أهلَنا عنَّا الجنوبُ ،

فإن يَكُ صدرُ هذا اليوم ولّى
فإنَّ غداً لِناظرهِ قريبُ .

حسّان بن ثابت الأنصاري

١ ـ النبيّ

خُلِقْتَ مُـــبـــرَّأً مِن كلّ عـــيبٍ
كـأنَّك قـد خُلِقْتَ كـمـا تَشـاءُ . . .

٢ ـ النبيّ

نبيٌّ يـرى مـــا لا يرى النَّاس حـــوله
ويتلو كـتـاب الله في كلّ مـــســجـدِ
وإنْ قـــال في يومٍ مـــقـــالةَ غـــائبٍ
فَتَصْديقُها في اليـوم أو في ضحى الغـدِ .

٣ ـ النبي

رســـولٌ نـصــدِّقُ : مـــا جـــاءَهُ
من الوحْي ، كـان سـراجـاً منيـرا . . .

٤ ـ الأعداء

وقَــومٍ من البـغـضـاء زَوْرٍ كـأنَّمـا
بأجـوافـهم ، مِّـمـا تُجِنُّ لنا ، الجَـمْـرُ

يجـيش بمـا فـيـه لنا الصَّـدرُ مـثلمـا

تجيشُ بمـا فـيـها من اللَّهَبِ القِـدْرُ . . .

٥ ـ رقص الزجاجة

. . . بزجـاجـةٍ رقَـصتْ بمـا في قـعـرِها

رَقْصَ القـلوصِ بـراكـبٍ مُـسْـتَـعـجِلِ .

٦ ـ فكرة

ربَّ حِلْمٍ أضـاعَـهُ عَـدَمُ المـالِ ،

وجَـهْلٍ غَطَّى عليـهِ النَّعـيمُ . . .

٧ ـ امرأة

هَمُّـهـا العطرُ والفـراشُ ، ويعلُوها

لـجـيـنٌ ولـؤلـؤٌ مـنـظـومُ . . .

كعب بن جُعَيْل التّغلبيّ

١ ـ امرأة

ثَوَتْ نصف شَـهْـرٍ تَحْـسبُ الشَّـهـرَ ليلةً
تُناغي غَـــزالاً سَـــاجِيَ الطَّرْفِ أَحْـــوَرا
تَزَيَّنُ حـــتَّى تَسْلُبَ المـــرءَ عَـــقْلَهُ
وحــتى يَحَـارَ الطَّرف فـيــهـا ويَسْكرا .

٢ ـ صورة وصفية

. . . فلم أَسْتَطِعْ إدراكَـهُ بعـدمـا مَـضى
وكـــيف يردُّ الدّرَّ في الضَّــرْعِ حــالِبُــهُ ؟

عمرو بن الأهتم

كَرَم

وَمُسْتَنْبحٍ بعد الهدوءِ دعوتُهُ
وقد حانَ من نجم الشّتاء خفوقُ
يُعالِجُ عِرْنيناً مِن اللّيل بارداً
تلفّ رياحٌ ثوبَهُ وبروقُ
تألّقُ في عينٍ من المزْنِ وادِقٍ
له هَيْدَبٌ داني السّحابِ دَفُوقُ ،

أضفْتُ ، فلم أُفحِشْ عليهِ ، ولم أقلْ
لأحرمَهُ : إنَّ المكانَ مَضيقُ -
لعمركَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ . . .

١ ـ امرأة

يظلّ ضجيعُها أرِجاً عليهِ
مفارِقُها ، مِن المسْكِ الذكيِّ
يُعاشرها السَّعيدُ ولا تراها
يعاشِرُ مثلَها جَدّ الشَّقيِّ
فما لَك غير تَنْظارٍ إليها
كما نَظَرَ الفقيرُ إلى الغنيِّ . . .

٢ ـ ضوء المجد

نمشي على ضوء أحسابٍ أضأنَ لنا
كما أضاءت نجوم اللّيلِ للسّاري . . .

٣ ـ وجه الشاعر

أَبَتْ شفتايَ اليومَ إلاَّ تكلّماً
بشرٍّ ـ فما أدري لِمن أنا قائِلُهْ

أرى لـيَ وجــهــاً شــوَّهَ الله خلقَــه
فَـقُــبِّحَ مِن وجــهٍ وقُــبِّح حــامِلُهْ . . .

٤ ـ البخيل

كَـدحْـتُ بأظفـاري وأعــملتُ مِـعــولي
فـصـادفْتُ جلمـوداً من الصَّـخـر أمْلسـا
تَشــاغَلَ لمَّــا جـئـتُ في وجـه حـاجـتي
وأطْرقَ حـتى قلت قــد مــات أوْ عــسى .

٥ ـ اليأس

أزمــــعْتُ يأســـاً مـــبــــيناً من نـوالِكمُ
ولـن تـرى طـارداً للحـــرِّ كــــاليـــاسِ ،
. . . دَعِ المـكارمَ ـ لا ترحل لِبـغْـيـتـهـا
واقــعــدْ ، فــإنك أنـت الطَّـاعِمُ الكاسي .

٦ ـ الصياد الكريم

وطـاوي ثلاثٍ عــاصبِ البَطْنِ ، مُــرْملٍ
ببـيـداءَ ، لم يعـرف بهـا سـاكِنٌ رَسْـمـا

أخي جَفْوةٍ ، فيه من الإنْسِ وِحْشَةٌ

يرى البؤسَ فيها ، من شراستهِ ، نُعْمى

تفرَّدَ في شِعْبٍ عجوزاً ، إزاءها

ثلاثة أشباحٍ تخالُهُم بَهْما

عُفاةٌ عراةٌ ما اغتذوا خبزَ مَلَّةٍ

ولا عرفوا للبُرِّ ، مذ خُلِقوا ، طَعْما ،

رأى شبَحاً وسْطَ الظَّلام فراعه

فلمَّا بدا ضيفاً ، تصوَّر واهتمّا

فقال ابنهُ ، لمَّا رآه بِحيرةٍ ،

أيا أبَتِ اذْبَحْني ، ويَسِّر له طُعْما

ولا تَعْتذِرْ بالعُدْمِ ، علَّ الذي طَرَا

يظنُّ لنا مالاً ، فَيوسِعَنا ذَمَّا ،

فروّى قليلاً ، ثم أحجمَ بُرهةً

وإن هو لم يذبح فَتاه ، فقد هَمَّا

وقال : هَيَا ربّاهُ ! ضيفٌ ولا قِرىً !

بِحقِّكَ ، لا تَحرِمْه تَا الليلةَ اللّحما .

فبيناهُمُ ، عَنَّت على البعد عانَةٌ

قد انتظمَتْ من خلف مِسْحَلِها نظما

ظِمـــاءً تُريد المـــاءَ ، فـــانســـابَ نحـــوها

على أنه منهـــا إلى دَمِـــهـــا أظْمـــا

فـــأمـــهلهـــا حـــتَّى ترَوَّت عِطاشُـــهـــا

فـأرسل فـيـهـا من كِنانتِـه سَـهْـمـا . . .

. . . فـيـا بِشْـرَه ، إذ جَـرَّها نحـو أهلهِ

ويا بِشْـرهم لمَّـا رأوا كَلْمَـهـا يَدْمى !

سُوَيْد بن أبي كاهِل اليشكريّ

١- خواطر

بَسَطت رابعةُ الحبلَ لنا
فوصلنا الحبلَ منها ما اتَّسَعْ
حُرَّةٌ تجلو شتيتاً واضحاً
كشعاع الشَّمس في الغيم سَطَعْ
صقلته بقضيبٍ ناضرٍ
مِن أراكٍ طيِّبٍ حتَّى نَصَعْ
أبيضَ اللَّون لذيذاً طعمُه
طيِّبَ الرِّيقِ إذا الرِّيق خَدَعْ
تمنح المرآةَ وجهاً واضِحاً
مثلَ قرن الشمس في الصَّحو ارتفعْ ،
لا أُلاقيها ، وقلبي عندها
غيرَ إلمامٍ إذا الطَّرف هَجَعْ . . .
وكذاك الحبُّ ما أشجعه
يركب الهول ويَعصى مَن وَزَعْ ،

فـــأبيت اللّيلَ مـــا أرقُـــده
ويُـعَـنِّـيـنـي إذا نـجـمٌ طـلـع
وإذا مـــا قلت ليلٌ قـــد مـــضى
عـطـف الأوّل مـنـه فـــرجـع
يـســحبُ اللّيلُ نجــومــاً ظُلَّعــاً
فـتــواليــهــا بَطيــئــاتُ التَّـبَع
ويُزجِّــيــهــا على إبطائِهــا
مُــغــرَبُ اللّونِ ، إذا اللّيل انْقَــشَعْ .

كــيف باسْـتــقــرار حُــرٍّ ســاخِطٍ
ببــلادٍ ليسَ فــيــهــا مُــتَّــسعْ ؟
لا يُـريـد الـدَّهـرَ عنـهـــا حِــــوَلاً
جُــرَّع الـمــوتَ ، وللمــوتِ جُــرَعْ ،
رُبَّ مَن أنضــجْتُ غــيظاً صــدرَه
قـــد تـمـنّى لي شــــرّاً لم يُطَعْ
ويراني كـــالشّـــجـــا في حَلْقِـــه
عَـــسِـــراً مــخــرجُـه مــا يُنْتَــزَعْ
مُـــزْبِدٌ يـخـطِـر مـــا لـم يَرَني
فـإذا أسْـمـعـتـه صـوتي انقـمَعْ

ويُحـــيِّـــيني إذا لاقـــيـــتُـــه

وإذا يَـخْـلو لـه لحـــــمي رَتَـعْ . . .

. . . فَـــرَّ مِنِّـي ، هاربـاً شـــيطانُه

حـــيث لا يُعطي ولا شـــيــئــاً مَنَعْ

فَـــرَّ مـني حـــيث لا ينفـــعُـــه

مُـــوقَـــر الظهـــر ذليلَ المـــتَّـــضَعْ

سَـــاجِـــدَ المنخـــرَ لا يرفـــعـــه

خـــاشع الطَّرفِ أصَمّ المـــسْـــتَـــمعْ

ورأى منِّي مـــقـــامـــاً صـــادقـــاً

ثابت المـــوطنِ كَـــتَّـــامَ الوجَع

ولِســـاناً صـــيـــرفـــيّـــاً صـــارمـــاً

كـحـــسـام السَّـيفِ ، مـا مَسَّ قَطَعْ .

مالك بن الرّيب المازني

١ـ مرثية شخصية

. . . تذكّرتُ من يبكي عليَّ فلم أجد

سوى السَّيف والرُّمح الرديني باكِيا

فيا صاحِبَيْ رَحْلي ، دنا الموت فانزلا

برابيةٍ ، إنِّي مُقيمٌ لياليا

أَقيما عَلَيَّ اليوم أو بعض ليلةٍ

ولا تعجلاني ، قد تبيَّن ما بيا

وخُطَّا بأطراف الأسنَّة مضجعي

وردَّا علي عينيَّ فَضْل ردائيا

ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،

من الأرض ذات العَرْض أن تُوَسِعا لِيا

خُذاني فجُرَّاني بِبُرْدي إليكما

فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قِياديا . . .

٢ـ إلى الطغاة

. . . فـإنَّ لنا عنكم مَـراحـاً ومَـزْحَـلاً

بِعـــيسٍ إلى ريحِ الفَـــلاةِ صـــوادي ـ

فـــفي الأرض عن دار الـمـــذلّةِ مَـــذْهَـبٌ

وكـلّ بـلادٍ أَوْطَـنَـتْ ، كـــبـــلادي . . .

أبو زُبَيْد الطَّائي

١ ـ صورة شخصية

أيُّ ساعٍ سَعَى لِيقطع شِربي
حين لاحت للِصَّابحِ الجَوزاءُ
واستَكنَّ العصفور كرهاً مع الضَّبِّ
وأوفى في عودهِ الحرباءُ
ونفى الجندبُ الحَصَا بكراعَيْهِ
وأذكتْ نيرانَها المِغزاءُ
مِن سَمومٍ كأنَّها نَفْخُ نارٍ
سعَّرتها الهجيرة العَمَّاء ،
. . . وإذا أهلُ بلدةٍ أنكروني
عَرَفَتْني الدَّوِّيةُ الملْساءُ .

٢ ـ صورة وصفية

وأنتَ امرؤٌ مِنَّا ، خُلِقْتَ لِغيرنا
حياتُك لا تُرجَى ، وموتُكَ فاجعُ .

٣ - الموت شر جديد

. . . كلّ ميتٍ قد اغتفرتُ ،

فلا أجزعُ مِن والدٍ ولا مَولُودٍ ،

رُبَّ مُستلحِمٍ عليه ظِلالُ الموتِ ،

لهفانَ ، جاهدٍ مَجهودِ

خارجٍ ناجِذاهُ ، قد بَرَدَ الموتُ

على مُصطَلاهُ أيّ بُرودِ

غابَ عنه الأدنى وقد وردَتْ

سُمْرُ العوالي إليه أيّ وُرودِ ،

ثمَّ أنقذتَهُ وفَرَّجْتَ عنه

بَغَموسٍ أو ضَربَةٍ أُخْدودِ

يَشْتكيها : بِقَدْكَ ! إذ باشَرَ الموتَ

جديداً ، والموت شرّ جديدِ . . .

أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ

١ ـ أمنية *

أَقـولُ ، والرَّكْبُ قـد مَـالتْ عـمـائِمُـهم
وقـد سَـقى القَـومَ كـأسَ النَّعْسـةِ السَّـهَـرُ
يـا لـيـتَ أنِّـى بـأثـوابـي وراحِـلـتـي
عَـبـدٌ لأهلكِ ، هذا الشَّـهـرَ ، مُـؤْتَجَـرُ ،

. . . جِنِّيـةٌ ، أوْ لَهـا جِنٌّ يُعلِّمـهـا
رَمْيَ القلوبِ بقـوْسٍ مَـا لَهـا وَتَرُ .

٢ ـ كآبة

. . . وَبِتُّ كـئـيـبـاً مـا أنَامُ كـأنَّمـا
خِـلالَ ضلوعي جَـمْـرةٌ تَتَـوهَّجُ
فَطَوْراً أمَنِّي النَّفسَ مِن عَـمْـرةِ المنى
وطوراً إذا مـا لجَّ بي الحـزن أنْشِجُ . . .

٣ - سحر

إن كـــان هذا السِّـــحْـــرُ منكِ فـــلا
تُـرْعي عَليَّ ، وجَـدِّدي السِّـحْـرا . . .

٤ - نسوان

وصـــافـــيتُ نِسْـــواناً فلم أرَ فـــيــهمُ
هـــوايَ ولا الـــودّ الـــذي كـــنـــتُ أعـــلـــمُ
أليس عـــجـــيـــبـــاً أن نكونَ ببلدةٍ
كـــلانـا بهـــا ثـــاوٍ ، ولا نـتـكـلَّمُ ؟

٥ - ولقد قلت *

ولقـــد قلتُ ، إذ تَطاوَلَ سُـــقْـــمي
وتـــقـــلَّـــبـــتُ لـــيـــلـــتـــي فـــي فـــنـــونِ :
ليتَ شـــعـــري أَمِن هَوىً طـار نومي
أم بَراني البـاري قـصـيـر الجـفـون ؟

٦ - إلى عاتكة

أتَنْـســـينَ أيّامي بِرَبْعكِ مُـــدْنَفـــاً
صـريعـاً بأرض الشّـامِ ، ذا سُـقمٍ ، مُلْقى

وليس صَـــديقٌ يُرتَضى لِوَصـــيَّـــةٍ

وأدعـو لدائي بالشَّـرابِ ، فـمـا أُشـقى

وأكـــبــر هَمِّي أن أرى لك مُــرْسَـــلاً

فطولَ نهـــاري جــالِسٌ أرقبُ الطُّرْقـــا ،

فــواكَــبِـدي ، إذ ليس لي منكِ مَـجْلِسٌ

فــأشكو الذي بي مِن هواكِ ومـــا أَلْقى .

٧ - ندم

فـــوا نَدَمي أنْ لم أَعُجْ إذْ تقـــول لي

تَقَـدَّم فَـشَـيِّـعْنا إلى ضـحْـوَةِ الغَـدِ ، -

فـأصـبـحْـتُ مِـمَّـا كـان بيني وبينهـا

سوى ذكـرِها ، كـالقابِضِ المـاءَ باليـدِ .

٨ - الخط

. . . وليتَ للِنَّاسِ خَطّاً في وجـــوهِهمُ

تَبـينُ أخـلاقُـهم فـيـه اذا اجـتـمـعـوا .

معن بن أوس المزنيّ

قرابة

وذي رَحِمٍ قَلَّمتُ أظفارَ ضِغْنِهِ
بِحلْميَ عنه ، وهو ليس له حِلْمُ
يُحاوِلُ رَغْمي ، لا يُحاوِل غيرَه
وكالموتِ عندي أن يحلّ به الرَّغمُ .

إذا سمْتُه وصْلَ القرابة ، سامَني
قطيعَتها ـ تلك السَّفاهَةُ والظّلْمُ
فما زلتُ في لينٍ له وتعطّفٍ
عليه ، كما تحنو على الولَدِ الأمُّ
لأَسْتَلّ منه الضِّغْنَ حتى اسْتَلَلْتُهُ
وقد كان ذا حِقْدٍ يضيقُ به الجِرْمُ . . .

عمرو بن أحمر الباهلي

١ ـ ملّوا البلاد وملّتهم

لسنا بأجساد عادٍ في طبائعنا
لا نألم الشرَّ حتَّى يألمَ الحجَرُ ، ـ

. . . إن نحن إلاّ أُناسٌ أهل سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملُّوا البلادَ وملَّتْهم وأَخرقهم
ظُلم السُّعاةِ ، وباد الماءُ والشَّجَرُ . . .

٢ ـ عينان

أَبَتْ عيناكَ إلاّ أن تلجَّا
وتختالا بمائهما اختيالا
. . . وَهَى خَرزَاهُما فالماء يجري
خلالهما وينسلّ انسلالا .

عَديّ بن حاتم الطّائيّ

١ ـ شيخوخة

أصبحتُ لا أنفعُ الصَّديقَ ولا

أملكُ ضراً للِشّانىءِ الشَّرِسِ

وإن جرى بي الجواد مُنطلِقاً

لم تملكِ الكفُّ رجعةَ الفرسِ . . .

٢ ـ استسلام

سأتركُ ما أردتُ لما أردتُمْ

وردُّكَ مَنْ عصاكَ مِن العناء

لأنّي مِن مساءتِكمْ بعيدٌ

كَبُعد الأرضِ من جوِّ السَّماء

وإني لا أكونُ بغير قومي

فليس الدّلوُ إلا بالرِّشاءِ .

الأُبَيْرِد الرّياحي اليَرْبوعيّ

مرثية أخ

ولمَّـــــا نَعى النَّاعي بُرَيْداً تَغـــــوَّلَتْ
بِيَ الأرضُ ، فَرْطَ الحزنِ ، وانقطعَ الظَّهرُ
عَســاكِرُ تغشى النَّفسَ حتَّى كأَنَّني
أخو سَكْرةٍ طارَتْ بهامتــهِ الخَمْرُ . . .

قيس بن ذَرِيح

١ ـ بعد لبنى

يقـــولونَ : لُبْنى فِـــتْنَةٌ ، كنتَ قـــبلَهـــا

بخـــيـــرٍ ، فـــلا تَندمْ عليـــهـــا وطَلِّق ،

كـــأنّي أرى النَّاس المــحــبِّــين بعـــدَها

عُـــصـــارةَ مـــاءِ الحنْظَلِ المـــتَـــفَلِّقِ

فَـــتُنْكِرُ عـــيني بعـــدَها كلَّ مَنْظَرِ

ويكرَهُ سَـــمْـــعي بعـــدَها كلّ مَنْطِقِ . . .

٢ ـ غراب البين

لقـــــد نادى الغـــــرابُ بِبَـــيْنِ لُبْنى

فطار القلب مِن حَـــــذَر الغُـــــرابِ

وقـــال : غَـــداً تَبـــاعَـــدُ دَارُ لُبْنى

وتَنأى بعـــــد ودٍّ واقـــتـــرابِ . . .

٣ ـ غراب البين

أَلا يا غـــرابَ البَــيْنِ وَيْحَكَ نَبِّني

بِعلمكَ في لُبْنى ، وأنتَ خَـبـيــرُ

فـإن أنتَ لم تُخْـبِـر بمـا قـد علمـتَـه

فــلا طِرْتَ إلاَّ والجَناحُ كـسـيــرُ

وَدُرْتَ بأعــداءِ حـبـيــبُكَ فـيــهمُ

كـمـا قـد تراني بالحـبـيبِ أدورُ . . .

٤ ـ اسم لبنى

ومـــا أَحْــبَــبْتُ أرضكمُ ولكن

أُقَـــبِّل إِثْـرَ من وَطِئَ الـتُّــرابا

لقـــد لاقــيتُ مِن كَلَفي بِلُبنى

بَلاءً مـــا أُســيغ بهِ الـشَّــرابا

إذا نــادى الـمـنـادي بِـاسْمِ لُـبـنـى

عَـيِـيتُ ، فـمــا أُطيقُ له جـوابا . . .

٥ ـ كلام لبنى

ولو أَنِّـي قَــدرْتُ غَــداةَ قــالت :

غَــدرْتَ ، ومــاءُ مُـقْلَتِـهـا يَسـيلُ

نَحــرْتُ النَّفسَ حــين ســمــعتُ منهــا

مــقــالتــهــا ، وذاكَ لـهــا قـليـلُ ،

شَــفــيتُ غليلَ نفــسيَ مِن فِــعــالي

ولم أَغــبــز ، بلا عَــقْلٍ أجــولُ .

٦ ـ ذكرى لبنى

. . . وتَنفَّــسْتُ إذ ذكــرتُكِ حــتَّى

زالتِ اليــومَ عن فــؤادي ضُلوعي

أَتَنـاســـاكِ كـي يُـريغَ فــؤَادي

ثمَّ يَشــتَــدُّ عنـد ذاكَ ولوعي . . .

٧ ـ يقر بعيني*

يقــرُّ بعــيني قــربهــا ويَزيدني

بهـا كلَفـاً ، مَن كـان عندي يَعـيـبُـهـا

وكم قـائلٍ قَـدْ قـال : تُبْ ، فَـعـصـيتُـه

وتلك لَعــمــري تَوْبَةٌ لا أَتُوبُهــا . . .

٨ ـ لبنى والصيد

إذا خَــدِرت رِجْلي تذكّــرْتُ مَنْ لهــا

فنادَيتُ لُبنى باسْــمِــهــا ودعــوتُ

دعــوتُ التي لو أَنَّ نَفـــسي تُطيـــعني
لفـارقـتُـهـا مِن حـبِّـهـا وقَـضـيْتُ
بَـرَت نبلَهـا للِصَّــيــدِ لُبْنى وريَّشَتْ
وريَّشْتُ أخـــرى مــثلَهـــا وبَـرْيتُ
فلمّـا رمـتْني أَقْـصَـدَتْني بِسَـهْـمِـهـا
وأخطأتُـهـا بالسَّـهـمِ حـين رَمــيْتُ ،
وفــــارقْتُ لـبـنى ضَـلَّـةً ، فـكـأنّـني
قُــرِنتُ إلى العــيُّـــوقِ ثمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ ـ بعد الموت

تعلَّق روحي روحَـــهـــا قـــبل خَلْقِنا
ومِن بَعـدِ مـا كنَّا نِطافـاً ، وفي المـهـدِ
فــزادَ كـمـــا زِدنا فــأصـــبح نامِــيــاً
وليس إذا مــتْنا بمُنْصَـــرِمِ العــهـــدِ
ولـكـنَّـه بـاقٍ عـلـى كـلِّ حــــــادثٍ
وزائرنا في ظلمــةِ القــبــرِ واللَّحـدِ . . .

١٠ ـ لقد خفت

لقـــد خِـــفْتُ ألاّ تقنعَ النَّفس بعـــدَها
بشيءٍ مِن الدُّنيــا ، وإن كــان مـقْنعــا

وأزجرُ عنها النَّفسَ ، إذ حِيل دونها

وتأبى إليها النَّفسُ إلاّ تطلعا . . .

١١ - هول الحب*

تَهيَّضني مِن حبِّ لُبْنى علائِقٌ

وأصنافُ حبٍّ هَولُهنّ عظيمُ

أَفي الحقِّ هذا أنَّ قلبكِ فارغٌ

صَحيحٌ ، وقلبي في هواكِ سَقيمُ ؟

١٢ - وإن تك لبنى

وإن تَكُ لُبْنى قد أتى دون قُربِها

حجابٌ مَنيعٌ ما إليهِ سبيلُ

فإنَّ نسيمَ الجَوِّ يجمعُ بينَنا

ونُبصِر قَرْنَ الشَّمسِ حين تَزولُ

وأرواحُنا باللَّيلِ في الحَيِّ تلتقي

ونعلم أنّا بالنَّهار نَقيلُ

وتَجمعُنا الأرضُ القَرارُ وفوقَنا

سَماءٌ نرى فيها النّجومَ تجولُ . . .

١٣ـ راحة اليأس

ويومَ مِنىً أعْرضتِ عنّي فلم أقل

بحاجةِ نَفْسٍ عند لبنى مَقالُها

وفي اليأسِ للنفسِ المريضةِ راحَةٌ

إذا النَّفسُ رامت خُطَّةً لا تَنالُها . . .

١٤ـ الحريق

بِلُبنى أُنادَى عند أوَّلِ غَشْيَةٍ

ويثني بها الدَّاعي لها فَأفيقُ ،

إذا أنا عَزَّيت الهوى أو تركتُه

أتَت عَبَراتٌ بالدّموعِ تَسوقُ

كأنَّ الهوى بين الحيازيم والحَشا

وبين التَّراقي واللَّهاةِ ، حَريقُ . . .

١٥ـ لقد عذبتني

لقد عذّبْتَني يا حُبَّ لُبْنى

فَقَعْ إمَّا بموت أو حياةِ ،

وقال الأقربونَ : تَعَزَّ عنها

فقلت لهم إذن ، حانَت وفاتي . . .

١٦ـ بين الحشا والنحر

. . . وبين الحَشا والنَّحرِ مني حَرارَةٌ

ولَوْعةٌ وجْدٍ تتركُ القلبَ سَاهِيا ،

ألا ليتَ لُبْنى لم تكن لِيَ خُلَّةً

ولم تَرَني لُبْنى ، ولم أدْرِ ما هيا . . .

١٧ـ أعالج من نفسي

أُعالِجُ مِن نفسي بقايا حُشاشَةٍ

على رمَقٍ والعائداتُ تَعودُ

فإن ذُكِرت لُبْنى هَشِشْتُ لذِكرها

كما هَشَّ للِثَّدي الدَّرُورِ وليدُ ،

أُجيبُ بِلُبْنى مَن دعاني ، تجلّداً

وبي زَفَراتٌ تَنجلي وتعودُ . . .

١٨ـ نهاري نهار الوالهين

تُبكّي على لبنى ، وأنتَ تركتَها

وكنتَ كآتٍ غَيَّهُ وهو طائِعُ

كأنك بِدْعٌ لم ترَ النَّاس قبلَها

ولم يطّلِعْك الدّهرُ في مَنْ يُطالِعُ ،

نَهـــاري نَهـــارُ الوالِهـــينَ صـــبــابَـةً
وليليَ تَنْبـــو فـــيـــه عنِّي المـــضـــاجِعُ
فلولا رَجـــاءُ القَلب أن تُسْـــعف النَّوى
لمَـــا حَـــبَـــسَـــتْـــهُ بينهنَّ الأَضـــالِعُ
لَه وَجَـــبَـــاتٌ إثْرَ لُبنى كـــأنَّهـــا
شَـــقَـــائِقُ بَرْقٍ في السَّـــمـــاءِ لوامِعُ . . .

١٩ ـ النوم *

وإنّـي لأَهْوى النَّومَ في غـــيـــر حـــينهِ
لَـعلَّ لِقـــــاءً فـي المـنـام يـكـونُ
وإنَّ فـــــــــؤَادي لا يـلـينُ إلـى هـوى
ســواكِ ، وإن قـالـوا : بَلى سـيلينُ . . .

٢٠ ـ أصناف الحب

أُحـــبّكِ أَصْنافـــاً من الحبِّ لم أجِـــد
لهـــا مَـــثَـــلاً في ســـائرِ النَّاسِ يُوصَفُ
فـــمنهنَّ حبٌّ للحـــبـــيبِ ورَحْـــمـــةٌ
بمــــعـــرفـــتي منه بمـــا يَتَكَلَّفُ

ومَنهنَّ ألاَّ يَعـــرضَ الدَّهرَ ذِكـــرها

على القلب ، إلاَّ كـــادت النَّفس تَتْلَفُ

وحبٌّ بدا بـالجـــــسم واللَّون ظاهِرٌ

وحبٌّ لدى نفـــسي من الرُّوحِ ألْطَفُ .

عبيد الله بن الْحُرّ الْجُعْفيّ

١ ـ أقول لفتيان

أقــولُ لِفــتــيــانٍ مــســاعــر إسْـرَحــوا

بأمــــوالكم ، أو تـهلكوا في الهـــوالكِ

فــمن يَكُ أمــســى الزَّعــفــرانُ خلوقَــه

فــإنَّ خلوقي مُــسْــتَــشــارُ السَّنابكِ . . .

٢ ـ لا مبالاة

إذا كنتَ ذا رمحٍ وســـيفٍ مــصـــمّم

على ســـابحٍ ، أدناكَ مِـــمَّـــا تؤمِّلُ

وإنّك إن لا تَـرْكـبِ الـهـــــولَ لا تَـنـلْ

من المـالِ مـا يكفي الصـديقَ ويفـضلُ ،

إذا القِـــرنُ لاقـــاني وملّ حـــيـــاتَه

فلستُ أبالي أيّنا مـــــاتُ أوّلُ . . .

٣ ـ البديل

ألم تَرَني بِعتُ الإقامةَ بالسُّرى
وليِنَ الحشايا بالجيادِ الضّوامرِ

أَريني فتىً يغني غنائي وموقفي
إذا رهَجَ الوادي بوقْعِ الحوافرِ . . .

٤ ـ أبناء الليل

ولِلّيلِ أبناءٌ ولِلصُّبح إخوةٌ
وأبناء ليلي معشري وقَبيلي

إذا نطقوا لم يُسْمَع اللّغوُ بينهم
وإن غنموا لم يفرحوا بجزيلِ

وما خنتْ سيفي في اللّقاءِ ولا نَبا
عليَّ إذا ما سُدَّ كلُّ سبيلِ . . .

١ ـ حب لا ينتهي

وقـــالوا : لو تَشـــاءُ سلوتَ عنهـــا
فـــقلتُ لهم ، فَـــإنّي لا أشَـــاءُ
لهـــا حُبٌّ تَنَشَّـــأَ في فـــؤادي
فليسَ له ، وإن زُجِـــرَ ، انتـــهـــاءُ . . .

٢ ـ اليأس والأمل

وجِـــئتُ فلم أنطقْ ، وعـــدتُ فلم أُطِقْ
جَـــواباً ـ كِـــلا يوميَّ يومُ عَـــيـــاءِ
فـيـا عَـجـبي مـا أشـبـهَ اليـأسَ بالمُنى
وإن لـم يـكـونـا عـنـدنـا بِسَـــــواءِ . . .

٣ ـ العاشق

. . . فَبُـعْـدٌ ووجْـدٌ واشـتِـيـاقٌ ورجـفَـةٌ
فـــلا أنتِ تُدْنيني ، ولا أنا أقـــربُ

كـعُـصْـفـورةٍ في كفِّ طفلٍ يزمُّـهـا

تذوقُ حـيـاضَ الـمـوتِ ، والطّفل يلعبُ

فـلا الطّفل ذو عَـقْلٍ يرقّ لِمـا بِهـا

ولا الطّيـر ذو ريشٍ يطيـرُ فـيـذهَبُ ،

ولي ألفُ وجـهٍ قـد عـرفْتُ طريقَـه

ولـكـن بـلا قَـلْـبٍ إلـى أيـن أذْهَـبُ ؟

٤ ـ الهودج

أحُـجّـاجَ بيتِ اللـهِ ، في أيِّ هَوْدَجٍ

وفي أيِّ خِـدْرٍ من خُـدورِكمُ قلبي ؟

ومُـغْـتَـرِبٍ بالمَـرْجِ يبكي بِشَـجْـوهِ

وقـد غـابَ عنه المُـسـعِـدونَ على الحبِّ

إذا مـا أتَـاهُ الرّكبُ من نحـو أرضـهِ

تنفَّس يَسْـتَـشْـفي برائحـةِ الرّكْبِ . . .

٥ ـ الصدى

. . . فـأصـبـحْتُ مِن ليلى الغـداةَ كناظرٍ

مع الصّبحِ في أعـقـاب نجمٍ مُـغَـرِّبِ ،

ألا إنّمــــا غـــــادرْتِ يا أُمَّ مـــــالِكٍ

صَـــدىً ، أينمـــا تَذْهبْ بهِ الرّيحُ يَذْهَبِ

٦ـ الحمامة والوجد *

ألا قـــاتَلَ الله الحـــمــــامَـــةَ غُـــدوةً

على الغُـصْنِ ، مـاذا هيَّـجت حـين غَنَّتِ

فــمـــا سكنتْ حـتى أويتُ لصــوتِهـــا

وقلتُ : أرى هذي الحـــمـــامـــةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِـــر المـــوتى ، أعِنّي على التي

بهـــا نَهلت نفــسي ســقــامـــاً وعلّتِ

لقـــد بخلَت حـتى لو انّي ســألتُــهـــا

قَـذى العـينِ من سـافي التّـراب ، لَضَنَّتِ

ومـــا وجــدُ أعـــرابيّـــةٍ قـــدفَتْ بهـــا

صـــروف النّوى مِن حـــيث لم تَكُ ظَنَّتِ

بأكـــثـــرَ مني لوعـــةً ، غـــيـــر أنني

أُجَـمْـجِمِ أَحْشـائي على مـا أَجَنَّتِ . . .

٧ ـ القلب *

كـــأنّ القلبَ ليلةَ قِـــيلَ يُغـــدي

بليلى العـــامـــريّةِ أو يُراحُ

قَطَاةٌ عَـــزَّها شَـــرَكٌ فـــبـــاتَتْ

تُجـــاذِبُهُ وقـــد عَلِقَ الجَناحُ

لهـــا فَـــرْخـــانِ قـــدْ تُرِكـــا بِقَـــفْـــرٍ

وعـــشُّـــهُـــمـــا تُصَـــفِّـــقُـــه الرِّياحُ . . .

٨ ـ حسد

أَرى الإزارَ على ليلى فـــأحـــســـده

إنَّ الإزارَ على مـــا ضَمَّ مَـــحْـــســـودُ . . .

٩ ـ ثياب

زَها جِـــسْمُ ليلى في الثِّـــيـــابِ تَنعّـــمـــاً

فـــيـــا ليـــتَني لو كنتُ بعضَ بُرودِها .

١٠ ـ لذّة الحبّ

تَشكّى المـــحـــبُّون الصَّـــبَـــابة ، ليـــتني

تحـــمَّلتُ مـــا يلقـــون ، من بينهم وَحْـــدي

وكـــانت لِنفـــسي لذَّة الحبِّ كلّهـــا

فلم يلْقَـهـا قـبلي مُـحِبٌّ ولا بَعْـدي . . .

١١ ـ الحجر

. . . ومُنْجَدِلاً كـالحَبْلِ من سَوْرَةِ الكَرى

يَرى الحَـجـرِ الملقى فـراشـاً مُـمَـهَّـدا .

١٢ ـ الدمع

ومِّـــمـــا شــجــاني أنّـهـــا يومَ ودّعت

تولّتْ ، ومــاء العـينِ في الجَـفْنِ حـائِرُ

فلمَّـــا أعــــادت مِن بعـــيـــدٍ بنظرةٍ

إليَّ التـفـاتاً ، أسْلمَـتْـه المـحـاجِـرُ . . .

١٣ ـ الدمع أيضاً *

مـتى يسـتــريحُ القلبُ ، إمّـا مُـجـاوِرٌ

حـــزينٌ ، وإمَّـــا نازحٌ يَتــذكّـــرُ ،

نظـرتُ ، كـــأنّي من وراءِ زجـــاجـــةٍ

إلى الدّار ، مِن مـــاء الصَّــبـــابةِ أنظرُ

بعـــينين ، طوراً يغـــرقـــان مِن البُكا
فـأعـشى ، وطوراً يحـسـران فَـأُبْصِــرُ
وليس الذي يجــري من العــينِ مــاؤُها
ولـكـنَّـهـــــا نـفسٌ تذوبُ وتـقـطُرُ . .

١٤ـ الوشاة

أمــسى وشــاتُكَ قــد دبَّت عَــقــارِبُهــا
وقـــد رمـــوكَ بعـــينَ الغِشّ وابتَــدَرُوا
تُـريكَ أعــينُهم مـــا في صـــدورِهمُ
إنَّ الصّـدورَ يؤدّي غـيـبَـهـا النَّظَرُ . . .

١٥ـ سر القطا

شكوتُ إلى سِـرْبِ القَطا ، إذْ مَـرَرْنَ بي
فـــقلتُ ، ومـــثلي بالبُكاءِ جـــديرُ
أسِـرْبَ القَطا ، هل مِن مُـعـيـرٍ جناحَـه
لَعليَّ إلى مَن قـــد هويتُ أطيـــرُ . . .

وإنّـي لِنَـارٍ ، دونَهـــــا رَمْـلُ عـــالِجٍ
على مـا بِعـيني مِن قَـذىً ، لَبَـصـيــرُ

كـــأنَّ نـســـيمَ الرِّيحِ حــين يُنيـــرها
كَنجْمٍ خـــفـيٍّ في الظَّلامِ يُنيـــرُ ،
فــيــا ربِّ هَبْ نفــسي لِنَفْــسي ، ودَاوِني
بليلى ، لِتُــجْلَى كُــرْبَةٌ وزفــيــرُ . . .

١٦ـ اسم ليلى

ودَاعٍ دعـــا إذ نـحنُ بالخـــيفِ من مِنىً
فَــهــيَّج أحـــزانَ الفـــؤادِ ومـــا يَدري
دعـــا بِاسْم ليلى غـــيـــرَها فكأنّمـــا
أطار بليلى طـائراً كـــان في صَـدْري . . .

ولو أنّني ، إذ حــانَ وقْتُ حِـمَــامِــهــا
أُحَكَّمُ في عُـمْـري لقـاسمْـتُـهـا عُـمْـري
فـحلَّ بنا الفـقـدانُ في ســاعَــةٍ مـعـاً
فــمـتّ ولا تدري ، ومـــاتـت ولا أدري .

١٧ـ الجن

وجـــاؤوا إليـــه بالتَّـــعـــاويذ والرُّقَى
وصـــبُّـــوا عليـــه المـــاءَ مِن أَلَمِ النكسِ ،

وقــــالوا : بهِ من أعــــين الجنِّ نظرةٌ

ولو عــقلوا ، قــالوا : بهِ نظرة الإنْس .

١٨ـ شبيه ليلى

وذكّــــرنــني مَن لا أبوحُ بذكــــرهِ

مــحــاجِــرُ خِشْفٍ في حــبــائلِ قــانِصِ

فــقلتُ ، ودمع العــينِ يَجْــري بِحُــرْقَــةٍ

ولَحْظي إلى عــينيــهِ لحظَةُ شــاخصِ

ألا أيُّهـــذا القـــانِصُ الخِــشْفَ خَلِّهِ

وإن كنتَ تأباهُ ، فــخُــذْ بقــلائصي . . .

١٩ـ وإني لأهواها

إذا جــاءَني منهــا الكتــابُ بعــينهِ

خلوتُ ببــيْــتي حــيث كنتُ من الأرضِ

فــأبكي لِنفــسي رحْــمَــةً مِن جــفــائِها

ويبكي من الهِــجْــران بعضي على بَعْضي

وإنّي لأهواها مُــسِــيــئــاً ومُــحْــسِناً

وأقضي على نفسي لها بالذي تَقْضي . . .

٢٠ ـ كأنّ فؤادي

كـــأنَّ فـــؤادي في مـــخـــالبِ طائرٍ

إذا ذُكِـــرت ليلى ، يشـــدُّ بهِ قَـبْـضـــا

وتُضـحي فِـجـاج الأَرض حَلْقَـةَ خـاتَمٍ

عَليَّ ، فـــمـــا تزداد طولاً ولا عَـــرْضـــا

وأُغـشى فَيُـخْمى لي من الأَرض مضجَعي

وأُصْـرَع أحـيـاناً فـألتـزم الأَرضـا . . .

٢١ ـ الزجاجة

فـقلت لأَصـحـابي ودمـعيَ مُـسْـبَلٌ

وقـد صـدَع الشَّـمل المـشـتَّتَ صـادعُ

أليـلى بأبـواب الخـــدور تَعــرَّضَتْ

لِعـــينيَ أم قَـــرْنٌ مِن الشَّـــمس طالِعُ ؟

وأنتِ التي صـيَّـرتِ جـسـمي زُجـاجـةً

تِنِمُّ على مـــا تحـتـــويهِ الأَضـــالِعُ . . .

٢٢ ـ وأتبع ليلى *

وأتْـبَعُ لـيلى حـــيث ســـارت وودَّعت

ومـــــا النَّـاس إلاّ آلِفٌ ومُـــــودِّعُ

كـأنَّ زِمـامـاً في الفـؤادِ مُـعلَّقـاً
تقـودُ بهِ حـيث اسْـتَـمـرَّت فـأَتْبَعُ
أبيتُ بِرَوْحـاتِ الطَّريق كـأنَّني
أخـو جِنَّةٍ أوصـالُه تَتَـقطَّعُ . . .

٢٣ ـ الخصيم والشّافع

ومَـا بِنْتُ إلاّ خـاصمَ البـينَ حـبُّـهـا
بِحـالَيْنِ مِن قلبٍ مُطيعٍ وسـامعِ
تَبـارَك رَبِّي كم لليلى إذا انْتَـحت
بهـا النَّفسُ عندي مِن خـصـيمٍ وشـافعِ ،
فـأصـبـحتُ مِن ليلى الغَـداةَ كـقـابضٍ
على المـاء خـانَتْـهُ فُـروجُ الأَصـابعِ . . .

٢٤ ـ الطريق

أردُّ سـواءَ الطَّـرفِ عنكِ ومـالَـه
على أحـدٍ ، إلاّ عليكِ ، طـريقُ . . .

٢٥ ـ أقول لظبي

أقـولُ لِظبْيٍ مَـرَّ بي وهوَ راتِـعٌ
أأنـتَ أخـو ليلى ، فـقـالَ : يُقـالُ

أيا شِـــبْـــهَ ليلى إنَّ ليلى مَـــريضـــةٌ

وأنـتَ صَـحـيـحٌ ، إنَّ ذا لَمُـحـالُ . . .

٣٦ ـ البين

أَمُـــزْمِـــعـــةٌ للبـــينِ ليلى ولم تـمت

كـــأنَّك عـــمَّـــا قـــد أظَلَّك غـــافِلُ

ســتـــعـلمُ إن شَطَّت بـهم غُــربَةُ النَّوى

وزالـوا بـلـيـلـى ، أنَّ لـبَّـك زائِـلُ . . .

٢٧ ـ متاهة الحبّ

أظـنُّ هـواهـا تَـارِكـي بِـمَـــــــضَـلَّـةٍ

مِـن الأَرض ، لا مَـــــالٌ لـديَّ ولا أَهْـل

ولا صـــاحِبٌ أشـكـو إليـــه بَليَّـــتي

ولا وارثٌ إلاَّ الـمَطِيَّــــةُ والرَّحْـلُ . . .

٢٨ ـ ضياع

إنـي لأجـلسُ فـي النَّـادي أُحـــدِّثُـهـم

فـأسْـتَـفـيق ، وقـد غـالَتْنِيَ الغُـول

يُـهْـوِي بقلبي حـديثُ النَّفس نحـوكمُ

حتى يقـولَ جليسي : أنتَ مَخْبُولُ . . .

٢٩ ـ الهوى المتجدّد

ولو أصبحتْ ليلى تدبُّ على العَصا
لَكانَ هوى ليلى جديداً أوائِلُهْ . . .

٣٠ ـ يا ليتَ أنّنا

تَعلّقتُ ليلى وَهي غِرٌّ صَغيرةٌ
ولم يَبْدُ للأترابِ من ثَدْيِها حَجْمُ
صغيرينِ نَرْعَى البَهْمَ يا ليتَ أنَّنا
إلى اليومِ لم نكبَرْ ولم تكبَرِ البَهْمُ .

٣١ ـ تمتّع بليلى

تَمتَّعْ بليلى ، إنّما أنتَ هَامَةٌ
مِنَ الهَامِ يدنو كلَّ يومٍ حِمَامُها
تَمتَّعْ إلى أن يرجعَ الرَّكْبُ إنّهم
متى يَرْجعوا يَحرُمْ عليكَ ، كلامُها . . .

٣٢ ـ الموت اليومي

عجبتُ لِعُروة العُذْرِيِّ أمسى
أحاديثاً لِقومٍ بعدَ قومٍ

وعُروةُ ماتَ موتاً مُستريحاً
وها أنذا أموتُ بكلِّ يومٍ . . .

٣٣ ـ تمام الحج

إذا الحُجّاجُ لم يَقِفُوا بليلى
فلستُ أرى لحِجِّهمُ تمامَا
تَمامُ الحَجِّ أن تَقِفَ المطايا
على ليلى وتُقْرِيَها السَّلاما . . .

٣٤ ـ الموت والحب

لَو انَّ لك الدُّنيا وما عُدِلت بهِ
سِواها ، وليلى بائِنٌ عنْكَ بَيْنُها
لكنتَ إلى ليلى فقيراً وإنّما
يقودُ إليها وُدَّ نَفْسِكَ حَيْنُها . . .

٣٥ ـ الحنين

أحِنُّ إذا رأيتُ جِمالَ قَومي
وأبكي إن سَمِعْتُ لها حنينَا
سقى الغيث المجيدُ بلادَ قَومي
وإن خَلَتِ الدِّيارُ وإنْ بَلِينا . . .

٣٦ ـ إذا نظرت

إذا نَظَرتْ عــرفتُ الجــيــدَ منهــا
وعــينيْــهــا ، ولم نعــرفْ سِــواها
كَــرِهْنا أن نُفَــزِّعَــهــا فــقلنا
أَشَلّ اللّه كَــفَّيْ مَن رَمــاها . . .

٣٧ ـ ماذا يُظَنّ بليلى *

مــاذا يُظَنُّ بـليلى إذ أَلَمَّ بهــا
مَــرَجَّلُ الرأسِ ذو بُـرْدَيْنِ مَــزَّاحُ
حلوٌ فُكاهَتُــه ، خَــزٌّ عــمــامــتــه
في كــفِّــه مِن رُقى إبليس مِــفــتــاحُ ؟

٣٨ ـ النهاية

خَليليَّ مُــدَّا لي فــراشيَ وارْفَــعــا
وســادي ـ لَعَلَّ النَّومَ يُذهبُ مــا بِيــا
خليليَّ قــد حــانَت وفــاتِيَ فــاطلبــا
ليَ النَّعشَ والأَكفانَ واسْتَغْفِرا لِيا . .

أبو الأسود الدُّؤلي

١ ـ امرأة

يعيبونَها عندي ، ولا عيبَ عندها
سِوى أنَّ في العينين بعض التأخّرِ
فإن يَكُ في العينين سوءٌ ، فإنَّها
مُهَفْهَفَةُ الأَعلى رَدَاحُ المؤخَّرِ . . .

٢ ـ صديق

. . . أخاً لَكَ إن طال التَّنائي وجدتَهُ
نَسِيّاً ، وإن طال التَّعاشُرُ مَلَّكا ،
ولو كنتَ سيفاً يُعجب النَّاسَ حدُّهُ
وكنتَ له يوماً مِن الدَّهر فَلَّكا
ولو كنتَ أَهْدى النَّاسِ ثم صَحبتَه
وطاوعتَه ، ضَلَّ الهوى وأضَلَّكا
إذا جئتَه تبغي الهدى ، خَالفَ الهدى
وإنْ جُرْتَ عن باب الغوايةِ دَلَّكا . . .

٣ ـ سكوت

سـأسكتُ حتَّى تحسبونيَ أنَّني

مِن الجهد في مَرْضاتِكمْ ، مُتَماوِتُ . . .

٤ ـ البعد والقرب

أَبَتْ نَفسي لـه إلاّ اتِّباعاً

وتأبى نفسُهُ إلاَّ امتناعا

كِلانا جاهِدٌ ، أدنو وينأى

فذلك ما استطعْتُ وما استطاعا . . .

٥ ـ الحبيبة العجوز

أبى القلبُ إلاّ أُمَّ عَوفٍ وحبَّها

عجوزاً ، ومن يحببْ عجوزاً يُفَنَّدِ

كَسَحْق يَمانٍ ، قد تَقادَمَ عهدُه

ورُقْعَتُه ما شئتَ في العينِ واليدِ . . .

٦ ـ حبيبة ثانية

. . . وظنَّتْ بأنّي كلّ ما رَضيتْ بهِ

رضيتُ بهِ ، يا جَهْلَها كيفَ ظنَّتِ !

وصاحَبْتُها ما لو صَحِبْتُ بمثلهِ ،
على ذعرِها ، أُرْوِيّةً لاطمأنّتِ ،
تَشَكّى إلى جاراتِها وبناتِها
إذا لم تجد ذنباً علينا تَجنَّتِ . . .

ألم تعلمي أنّي إذا خِفْتُ جَفْوةً
بمنزلةٍ ، أبعدتُ منها مطيَّتي
وأنّي إذا شَقَّت عليَّ حليلتي
ذَهَلْتُ ، ولم أَحْنِنْ إذا هِي حَنَّتِ . . .

يزيد بن مُفَرِّغ الحِميْري

١ ـ أيها المالِكُ

أيُّهـا المـالِكُ المُـرَهِّب بِالقـتل ،
بـلـغـتَ الـنّـكـالَ كـلّ الـنـكـالِ
وقـرنـتُمْ مع الـخنـازيـرِ هِـرّاً
ويمـيني مـغلولَةٌ وشـمـالي
وكِـلاباً يَنْهَـشْنَني مِن ورائـي
عَـجِب النَّاس مـا لهنَّ ومـالي ؟
يَغـسلُ المـاء مـا صنعتَ ، وقـولي
راسِخٌ منكَ في العِظامِ البـوالي . . .

٢ ـ كلاب

. . . فلو أنَّ لَحـمي إذ هَوى ، لَعِبت بهِ
كِـرامُ المـلوكِ ، أو أُسـودٌ وأَذْؤُبُ

لَهُــوّن وجــدي ، أو لَزادت بَصــيــرتي

ولكنّمـــا أَوْدَت بِلحــــميَ أَكْلُبُ ، ـ

فــقل لِعُـــبــيْـــدِ اللهِ : مـــالَكَ والِدٌ

بِحَقٍّ ، ولا يدري امْــرُؤٌ كــيف تُنْسَبُ ؟

أبو قَطِيفة

١ ـ بُكاء

بكى أُحُــــدُ لمَّـــا تَحـــمَّلَ أهلُهُ

فكيف بذي وَجْــدٍ من القـــومِ آلِفِ؟

٢ ـ كآبة

أقطعُ اللَّيلَ كلّه باكْــتــئــابِ

وزفـــيـــرٍ ، فـــمـــا أكـــادُ أنامُ

نحــو قــومي ، إذ فَــرَّقت بيننا الدَّارُ

وحــادَتْ عن قــصــدِها الأَحــلامُ . . .

٣ ـ رحيل

ومــا أخــرجَــتْنا رغــبــةٌ عن بلادِنا

ولكنَّه مـــا قَـــدَّر اللّه كـــائِنُ

أَحِنُّ إلى تلك الوجـــوه صَـــبـــابَةً

كـأنّي أسِـيـرٌ في السَّـلاسلِ راهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابيّ

الأعداء

. . . فَلمَّـا قَـرعنا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بعـضَـه

بِبَـعْضٍ ، أَبَت عِـيـدانُه أنْ تَكَسَّـرا ،

ولمَّـا لقـينا عُـصْـبـةً تغلبـيَّـةً

يقـودونَ جُـرْداً للِمنيَّـةِ ضُـمَّـرا

سـقـيناهُمُ كـأسـاً سَـقَـوْنا بِمـثلِها

ولكنَّهم كـانوا على المـوتِ أَصْبَـرا . . .

أُميَّة بن أبي عائِذ الْهُذَلي

خيال

. . . خَيالٌ لجِعْدَة قدْ هَاجَ لي

نُكاساً من الحبِّ بعد اندِمالِ

تَسَدَّى مع النَّوم تِمثالُها

دُنوَّ الضَّبابِ بِطَلٍّ زُلالِ

فباتَت تُسائِلُنا في المنَامِ

وأَحْبِبْ إليَّ بِذاكَ السُّؤالِ . . .

فقد هاجَني ذِكرُ أمِّ الصَّبيِّ

من بعد سُقْمٍ طويلِ المِطالِ

ومَرِّ المنونِ بأمرٍ يَغُولُ مِن

رُزْءٍ نَفْسٍ ومن نَقْصِ مالِ ،

وقِدْماً تَعلَّقتُ أمَّ الصَّبيِّ

مِنّي على عَزَفٍ واكتِهالِ . . .

القتَّال الكلابيّ

١ ـ صورة وصفية

إذا هَمَّ هَمَّــــا لم يرَ اللَّيل غُـــمَّـــةً

عليــهِ ، ولم تصــعب عليــه المــراكِبُ .

٢ ـ الدّاء والدواء

وإني لَيــدْعُــوني إلى طاعــة الهـــوى

كــــواعبُ أتْرابٌ مِـــراضٌ قلوبُهـــا

بِهـِنَّ مـن الـدَّاء الـذي أنـا عـــــــارِفٌ

ومـا يعـرف الأدواء إلاَّ طبـيـبُـهـا . . .

٣ ـ تنكر الهارب

ألا ، هل أتى فـــتـــيـــانَ قـــوميَ أنني

تسمَّيتُ ، لما اشتدَّتِ الحروبُ ، زينبا ؟

وأدنيت جلبـــابي على نَبْتِ لحـــيـــتي

وأبدْيتُ للقـومِ البنانَ المـخـضَّبـا . . .

٣ ـ باب السجن

. . . ولمَّـا رأيت البـابَ قـد حِيـل دونه

وخـفـتُ لِحـاقـاً من كـتـابٍ مـؤَجَّلِ

رددْتُ على المكروه نفـسـاً شَـرِيسـةً

إذا وُطِّنت ، لم تَسْـتَـقِـدْ للتـذلّلِ

وكـالِئُ باب السِّـجن ليس بمنْتـهٍ

وكـان فـراري منه ليس بِمُـؤتـلِ . . .

إذا قلتُ : رَفِّـهْني من السِّـجن سـاعـةً

تـدارَكْ بهـا نعـمـى عَليَّ وأَفْـضِلِ

يشـدُّ وثاقي عـابِسـاً ويتُلُّني

إلى حَلَقـاتٍ في عـمـودٍ مُـرَمَّلِ . . .

٥ ـ إلى عالية

أَعـاليَ ، لو أشكو الذي قـد أصـابَني

إلى غُـصُنٍ رَطْبٍ ، لأصـبحَ باليـا . .

قَطَرِيُّ بن الفُجاءَة

١ ـ صورة شخصية

يا رُبَّ ظِلِّ عُقابٍ قد وقَيتُ بهِ
مُهري من الشَّمس والأبطالُ تجتَلِدُ
ويومِ لَهوٍ لأهلِ الخَفْضِ ظَلَّ بهِ
لَهوي اصطلاءَ الوغى ، إذ نارُهُ تَقِدُ
مُشَهِّراً موقفي والحربُ كاشِفَةٌ
عنها القناعَ ، وبحرُ الموتِ يَطَّرِدُ ،
وربَّ هاجرةٍ تَغْلي مراجلُها
مَخَرتُها بمطايا غارَةٍ تَخِدُ ،
فإن أَمُتْ حتْفَ أنْفي ، لا أَمُتْ كَمَداً
على الطِّعانِ ، وقَصْرُ العاجِزِ الكمَدُ
ولم أَقُلْ : لم أُساقِ الموتَ شاربَه
في كأسهِ ، والمنايا شُرَّعٌ وُرُدُ . . .

٢ ـ لماذا الخوف؟

أقــول لهــا ، وقــد طارت شَــعــاعــاً ،

مِــن الأَبــطــالِ وَيْــحَــكِ لا تُــراعــي

فــإنَّــكِ لـو ســألتِ بقــاءَ يوم

علـى الأَجَـلِ الذي لـكِ ، لن تُـطاعـي . . .

٣ ـ حان الموت

إلى كم تُغــازِيني السُّــيــوفُ ولا أرى

مُــغــازاتهــا تدعــو إليَّ حِــمــامِــيــا

ولو قَــرَّب المــوتَ القِــراعُ ، لقــد أَنَى

لِمــوتيَ أنْ يدنُو ، لِطولِ قِــراعــيــا . . .

٤ ـ الموت الغنيمة

أَخَــضْــتُــهُمُ بحــرَ الحِــمــامِ ، وخُــضْــتُــهُ

رجــاءَ ثوابٍ لا رجــاءَ الــمــغــانمِ

فَــأُبْنا وقــد حُــزْنا النِّهــابَ ولم نُرِدْ

سوى المـوتِ غُنْمــاً وابْتِناءِ المكارِمِ . . .

سُراقة البارقيّ

١ ـ امرأة

يُضيءُ دُجَى الظَّلام بَريقُ فيها
وتُبصِرُ ، حين تبتسمُ ابتساما
تُدِلُّ بِحسْنِها وسطَ العذارى
وتَسْتَغني ، فما تبغي لثاما . .

٢ ـ الحياة والموت

متى ما تَلْقَ بي خيلاً تداعى
ودونَ فِراقها وجَعٌ وموتُ
فلستُ بكارِهٍ لِلقاءِ ربِّي
ولا فَرِحِ الفؤادِ ، إذا نجوتُ . . .

الأُقَيْشِر الأَسَدِيُّ

١ ـ ما هذا الغضب؟

سَأَلَ الشُّرْطيُّ أن تَسقيه
فسقيناه بأُنْبوبِ القَصَبْ ،
إنَّما نشرَبُ مِنْ أَموالِنا
فَسلوا الشُّرطيَّ : ما هذا الغَضَبْ ؟

٢ ـ الخمرة الشافية

ومُقْعَدِ قَومٍ قد مَشى من شَرابِنا
وأَعمى سقيناه ثَلاثاً فَأَبْصَرا
. . . لها مِن زجاجِ الشَّامِ عُنْقٌ غريبَةٌ
تَأنّق فيها صانِعٌ وتخيَّرا . . .

٣ ـ فراق الندامى

غُلِبَ الصَّبرُ فاعْتَرتْني هُمومٌ
لِفِراقِ الثِّقاتِ مِن إخواني

مـــــات هذا وغـــــاب هـذا ، وهـذا

دائِـبٌ فـي تِـلاوة الـقــــــــــرآنِ

ولقـــد كـــان قَــبل إظهـــاره النُّسْكَ

قــديمــاً ، مِن أظْرفِ الفِــتْـيــانِ . . .

٤ ـ دَوْمَةُ الخَمَّارة

ألا يـا دَوْمُ ، دامَ لـكِ الـنَّـعــــــيمُ

وأســـمــرُ ملءُ كــفِّكَ مُــسْـتَــقــيمُ

شـــــديدُ الأَسْــرِ يَنْبِضُ حـــالِبــاهُ

يُحَمُّ كـــأنّــه رجُلٌ سَــــقـــيمُ

يُرَوِّيـهِ الـشَّـــراب فـــيـــزدهيـــهِ

وينفخُ فـــيـــه شَــيطانٌ رجــيمُ . . .

٥ ـ غَزْوة

إلى جَــيشِ أَهل الـشَّــامِ أُغْــزيتُ كــارِهاً

سَــفــاهاً ، بـلا ســيفٍ حــديدٍ ولا نَبْلِ

فــأزمَــعْتُ أمْـري ، ثم أصـبــحْتُ غــازِياً

وسلَّـمْتُ تـسـليمَ الـغُـــزاةِ عـلى أهْـلي

وقلتُ ، لَعَلّي أن أُرى ثَمَّ راكِباً

على فَرَسٍ ، أو ذا مَتاعٍ على بَغْلِ ،

. فسرنا إلى قنّينَ يوماً وليلةً

كأنّا بَغايا ما يَسِرْنَ إلى بَعْلِ

إذا ما نَزلْنا ، لم نَجِدِ ظِلَّ ساحَةٍ

سِوى يابِس الأَنْهارِ ، أو سَعَفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزوميّ

١ ـ دار الحبيبة

لَو بُدِّلت أَعلى مساكِنها
سُفْلاً ، وأَصبحَ سُفْلُها يَعْلُو
لَعرفْتُ مَغْناها بما احْتَمَلَتْ
مِنِّي الضُّلوعُ لأَهلِها ، قَبْلُ . .

٢ ـ إلى الخليفة

صَحِبتُكَ إذ عَيْني عليها غِشاوَةٌ
فلمَّا انْجَلَتْ ، قَطَّعْتُ نفسي أَلُومُها
ومَا بي وإن أَقْصَيْتَني ، من ضَراعةٍ
ولا افْتَقَرتْ نفسي إلى مَن يَضيمُها . . .

حُرَيث بن عَنَّاب الطَّائيّ

١ ـ الحبّ والحبيبة

يا وَيْحَ كلِّ مـحبٍّ ، كـيف أرحـمُـه
لأنّني عـارِفٌ صِـدْقَ الـذي يَصِفُ ،
كـأنَّهـا رِيشـةٌ في عـرضِ بَلْقَـعـةٍ
مِنْ حـيـثُـمـا واجَـهـتْـهـا الرِّيحُ تَنْصَـرِفُ
يُنْسي الخَليليْنِ طول النَّأْيِ بينهـمـا
وتَلْتَـقي طُرَفٌ شَـتَّى فَـتَـأْتَلِفُ . . .

٢ ـ الدِّين والسيف

إذا الدِّينُ أَوْدى بالفـسـادِ ، فـقلْ له
يَدَعْنا ، وركْناً مِن مَـعَـدٍّ نُصـادِمُـهْ
ببـيضٍ خِـفـافٍ مُـرْهفـاتٌ قـواطعٍ
لِداوُودَ فـيـهـا ، أَثْرُهُ وخـواتِمُـهْ ،
إذا نحن سِـرْنا بين شَـرْقٍ ومَـغْـربٍ
تحـرَّكَ يَقْظانُ الـتُّـرابِ ونائِمُـه . . .

أبو صَخْر الْهُذَلي

١ ـ الفارس فُضَيلة

رأيتُ فُضَيْلةَ القُرَشيَّ لمَّا
رأيتُ الخيلَ تُشْجَرُ بالرِّماحِ
ورنَّقَتِ المنيَّةُ فهي ظِلٌّ
على الأبطالِ دانيةُ الجَناحِ ،
فكانَ أشَدَّهم قلباً وبأساً
وأَصْبَرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢ ـ امرأة

لقد تَركتْني أحسدُ الوحشَ أن أرى
أَلِيفَيْنِ منها ، لا يروعهما الذُّعْرُ
فيا حُبَّها زِدْني جوىً كلَّ ليلةٍ
ويا سَلْوةَ الأيَّامِ موعدكِ الحَشْرُ ،
عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدّهر بيني وبينها
فلمَّا انْقَضى ما بيْننا ، سَكَنَ الدَّهرُ

وما هُوَ إلاَّ أن أَراها فُجاءةً

فأبْهَتَ ـ لا عُرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ .

٤ ـ إلى الحبيبة

ويقرّ عيني ـ وهْيَ نازِحةٌ

ما لا يقرُّ بعينِ ذي الحِلْمِ ـ

أَنّي أرى وأظنّ أنْ سَتَرى

وَضَحَ النَّهار وعالِيَ النَّجْمِ .

ولَلَيْلَةٌ منها تَعودُ لنا

مِن غيرِ ما رَفَثٍ ولا إِثْم

أشهى إلى نَفْسي ولو نَزَحتْ

مِمَّا ملكتُ ومن بني سَهْمِ ،

قَدْ كان صَرْمٌ في المماتِ لنا

فَعَجِلْتِ قبل الموتِ بِالصَّرْم

فَتَعلَّمي أنْ قد كلِفتُ بكم

ثمَّ افْعلي ما شئتِ عَن عِلْمِ . . .

طَهْمان بن عمرو الكِلابيّ

ليلى *

ومــــا بِيَ عن ليلى سلوٌّ ومــــا لهـــا
تَلاقٍ ، كـــــلانا النَّأيَ ســــوف يَذُوقُ
سَـقــاكِ ، وإن أصــبـحْتِ واهيــة القُـوى
شـــقــائِقُ عَــرْضٍ مــا لهنَّ فــتــوقُ .
ونُبِّـــئتُ ليلى بالعـــراقِ مــــريضـــةً
فـــمـــاذا الذي تُغني ، وأنتَ صــديقُ ؟
ســقى الله مَــرضى بالعــراقِ فــإنني
على كلِّ شــاكٍ بالعـــراقِ شَــفــيقُ .
. . . لَعلَّك بعدَ القيـد والسِّجن أن تُرى
تمـــــرّ على ليلى ، وأنتَ طليقُ . . .
ألا طَـرقـت ليـلـى ، عـلـى نـأي دارِهـا ،
وليلى على شَــــحْطِ المـــــزار طَرُوقُ
أسـيـراً يعضّ القـيـدُ ساقـيـهِ فـيـهـمـا
مِن الحَلقِ السُّـمْــرِ اللّطاف وثيقُ . . .

ليلى الأخيليَّة

١ ـ إلى عاشق

وذي حــاجَــةٍ قلنا له : لا تَبُحْ بهـــا
فليس إليـــهـــا مـــا حـــيـــيتَ سـبـيـلُ
لنا صــاحِبٌ لا ينبـــغي أن نخـــونَهُ
وأنتَ لأُخْـــرى ، فـــارِغٌ وخَليلُ . . .

٢ ـ الحجاج

إذا هَبَطَ الحـجَّـاجُ أرضـاً مَـــرِيضـةً
تَتَـبَّعَ أقْـصى دائِهـا فَـشَـفـاهـا . . .

٣ ـ صورة وصفية

ومُـــخَـــرَّقٍ عنه القـــمـــيصُ تَخـــالُهُ
بين البـيـوتِ من الحـيـاءِ سَـقـيـمـا
حـــــتَّى إذا رُفِعَ اللّـوِيُّ رأيتَــــــه
تحت اللّويِّ ، على الخميسِ زعيمـا . . .

الشَّمَرْدل بن شُرَيك

مرثية أخ

. . . وتحقيقَ رؤيا في المَنامِ رأيتُها
فكان أخي رُمْحاً تَرَقَّضَ عامِلُهْ
بِمَثْوىً غريبٍ ، ليس مِنَّا مَزارُه
قريباً ، ولا ذو الودّ مِنّا يُواصِلُهْ
إذا ما أتى يومٌ من الدَّهر بينَنا
فحيَّاكَ مِنَّا شرقُهُ وأصائِلُهْ
تحيَّةَ مَنْ أدَّى الرِّسالةَ - حُبِّبتْ
إلينا ، ولم تَرجع بشيءٍ رسائِلُهْ . . .

وكنتُ أُعيرُ الدَّمعَ قبلَكَ مَن بكى
فأنتَ على مَن ماتَ بعدكَ شاغِلُهْ . . .

مَيْسون بنت بَحْدل الكلبيَّة

البادية والمدنية

لَبيتٌ تخفقُ الأرواحُ فيه
أحبّ إليّ مِن قصرٍ مُنيفِ ،
ولبس عباءَةٍ وتقَرّ عيني
أحبّ إليّ من لبس الشّفوفِ ،
وأصواتُ الرِّياح بكلّ فجٍّ
أحبّ إليّ من نَقْر الدّفوفِ ،

. . . خُشونة عيشتي في البدو أشهى
إلى نفسي من العيش الظَّريفِ
فما أبغي سوى وطني بديلاً
فحسبي ذاكَ من وطنٍ شريفِ .

عبد الرحمن بن حسان

١ ـ حلقة الخاتم

كــأنَّ فـــؤادي في مـــخـــالب طائرٍ
إذا ذكــرتُكِ النَّفس شــدَّ بـهــا قَـبـضــا
كــأنَّ فِــجــاجَ الأرض حلْقـــة خــاتمٍ
عليَّ ، فــمــا تزداد طولا ولا عــرضــا . .

٢ ـ دعتني أخاها

دَعَـــتْني أخـــاها أمُّ عـــمـــروٍ ولم أكن
أخـــاها ، ولم أرضع لهـــا بلبـــانِ
دعـــتني أخــاها بعـــدمـــا كـــان بيننا
من الأمــر ، مــا لا يفــعلُ الأخــوانِ . . .

جميل بثينة

١ ـ جهاد الحبّ

إذا قلتُ : مـــا بي يا بُثَـــيْنَةُ قـــاتِلي
مِنَ الحـبِّ ، قــــــالـت : ثابِتٌ ويَزيدُ

وإن قلتُ : ردِّي بعضَ عَــــقْلي أَعِشْ بهِ
تولَّت ، وقــالـت : ذاكَ منكَ بعـــيــدُ !

فـــلا أنا مَـــرْدودٌ بمـــا جِـئْتُ طالِبـــاً
ولا حبُّـهـا ، فـيـمـا يَبيـدُ ، يَبيـدُ . .

وأَفْنَيتُ عـــمـــري بانْتِظارِيَ وعـــدَها
وأَبْلَيْتُ فـــيـــهـــا الدَّهرَ وهو جـــديدُ ،

ويحَـسب نِسـوانٌ ، مِنَ الجـهـل ، أنّني
إذا جِـــــئْتُ ، إيَّاهنَّ كـنتُ أُريدُ . . .

يمـوتُ الهـوى مِني إذا مـا لَقِيـتُـهـا
ويحـيـا ، إذا فـارقـتُـهـا فـيـعـودُ .

يقــولون : جـاهِدْ يا جـمـيلُ بِغَـزْوةٍ
وأيّ جـــهــــادٍ ، غـــيــــرهنَّ ، أُريدُ

لكلٍّ حـــديثٍ بينهنَّ بَشــاشَــةٌ

وكلّ قــتــيلٍ عندهنَّ شَــهــيــدُ . . .

٢ ـ يقولون

يقــولون : مَــسْــحــورٌ يُجَنُّ بذكــرِها

وأُقْــسِمُ مــا بي من جنونٍ ولا سِــحْــرِ ،

مــضى لي زَمــانٌ ، لو أُخَــيَّــر بينه

وبين حــيــاتي خــالداً آخِــرَ الدَّهْرِ

لَقلتُ : ذَرُوني ســاعــةً وبُثَــيْنَةً

على غَفْلَةِ الواشين ، ثمَّ اقْطَعوا عُمْري .

إذا مـا نظمتُ الشِّعـر في غـيـر ذكـرِها

أَبى ، وأبيـهـا ، أن يُطاوِعني شعـري . . .

٣ ـ إلى بثينة

. . . ويكونُ يومٌ لا أَرى لكِ مُــرسَــلاً

أَو نَلْتَــقي فــيــهِ ، عَليَّ كــأَشْــهُــرِ

يا لَيْــتَني أَلقى المنيَّــةَ بَغْــتــةً

إنْ كــان يومُ لقــائِكم لم يُقْــدَرِ ،

لا تَحسبي أنّي هجرتُكِ طائعاً
حَدَثٌ ، لَعمركِ ، رائعٌ أن تُهْجَري ،
يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتْ
يَتْبَعْ صَداي صَداكِ بين الأقْبُرِ . . .

إني إليكِ بما وعدتِ لَناظِرٌ
نَظَر الفقيرِ إلى الغَنيّ المُكْثِرِ
ما أنتِ والوعد الذي تَعِدينني
إلاّ كَبَرق سحابَةٍ لم تُمطِرِ . . .

٤ ـ نظرة

تَمتَّعتُ منها ، يَومَ بانوا ، بِنَظْرَةٍ
وهل عاشِقٌ مِن نَظْرَةٍ يَتَمتَّعُ ؟
كفى حَزَناً للِمرء ما عاش أنّه
بِبَيْنِ حبيبٍ ، لا يَزالُ يُروَّعُ
فوا حَزَنا ، لو ينفع الحزنُ أهلَهُ
وواجَزَعا ! لو كان للنَّفسِ مَجْزَعُ . . .

٥ ـ بثينة والبعد

أَرانيَ لا ألقى بُثينةَ مَرَّةً
مِن الدَّهْرِ ، إلاّ خائِفاً أو على رَحْلِ

أَبيتُ مَعَ الهُــلاَّكِ ضَــيْــفــاً لأَهلِهــا

وأَهْلي قَــريبٌ مُــوسِــعــون ذَوُو فَــضْلِ ،

نأيتُ ، فلم يُحْــــدِثِ لِيَ النَّأيُ سَلوةً

ولم أُلْفِ طولَ النَّأيِ عن خُلَّةٍ يُسْلي

فــــإن وُجِــــدَتْ نَعلٌ بأرض مــــضلَّةٍ

من الأَرض يومــاً ـ فَــاعْلمي أنَّهــا نَعْلي .

٦ ـ نوم

وإنِّي لأَسْــتَــغْــشي ، ومــا بِيَ نَعْــسَــةٌ

لَعَلَّ لِقــــــاءً في المنامِ يكونُ . . .

٧ ـ خوف ونسيان

لقــد خِــفْتُ أن أَلْقى المنيَّــةَ بَغْــتــةً

وفي النَّفسِ حــاجــاتٌ إليكِ كـمــا هِيــا

وإني لَيُنْسِــــيني لقــــاؤُكِ كلَّمــــا

لَقِــيــتُكِ يومــاً أنْ أَبثَّكِ مــا بِيــا . . .

٨ ـ ضمان

أَرى كلَّ مَــعْشــوقَــيْنِ ، غــيــري وغــيــرها ،

يلذَّانِ في الدُّنيـــا ويَغْــــتَــــبِطانِ

وأَمـــشي وتمـــشي في البـــلادِ كـــأنّنا

أســـيـــرانِ للأَعـــداءِ مُـــرتَهنانِ ،

ضَـــمنْتُ لهـــا أنْ لا أهيمَ بغـــيـــرِها

وقـد وَثِقت منِّي بغـيـر ضَـمـانِ . . .

٩ ـ يقيك جميل

يَقـــيكِ جَـمـــيلٌ كلّ ســـوءٍ ، أمَـــا لَهُ

لديكِ حـــديثٌ ، أو إليكِ رسُـــولُ ؟

فَـــإنْ لم يكن قَـــوْلي رضـــاكِ ، فَـــعَلِّمي

هبـوبَ الصَّبـا ، يا بَثْنَ ، كـيف أقـولُ

فـمـا غـابَ عن عَـيني خـيـالكِ لَحظةً

ولا زالَ عنهـــا ، والخـــيـــالُ يزولُ . . .

١٠ ـ فكيف كبرت ؟

تـقـــول بُثَـــيْنَـةُ لـمّـــا رأت

فُنوناً مِن الشَّـــعَـــرِ الأَخْـــمَـــرِ :

كَـبـرتَ ، جـمـيلُ وأَوْدَى الشَّـبـابُ ،

فـقلتُ : بُثَـيْنَ ، ألا فـاقْـصُـرِي !

أتنسين أيّامَنا باللِّوى
وأيّامَنا بِذوي الأجْفَر ؟
ليالِيَ أنتم لنا جِيرةٌ
ألا تذكرينَ ؟ بَلى ، فاذكري . .
وإذ أنا أغيدُ ، غَضُّ الشَّبابِ ،
أجرّ الرِّداءَ مع المِئزَرِ
وإذ لِمّتي كَجناحِ الغرابِ
تُرَجَّلُ بالمِسْكِ والعَنْبَرِ ،
فغيَّر ذلك ما تَعلمينَ تغيُّر
ذا الزَّمنِ المُنكَرِ . .
وأنتِ كَلُؤْلؤَةِ المَرزُبانِ ،
بماءِ شبابكِ ـ لم تُعْصِري
قريبانِ مَرْبَعُنا واحِدٌ
فكيف كَبِرتُ ولم تَكْبَري ؟

١١ ـ النهار والليل

أظلّ نهاري مُسْتَهاماً ، ويَلْتَقي
مع اللّيلِ روحي في المنامِ وروحُها

فـهل ليَ في كـتـمـانِ حـبّيَ راحَـةٌ
وهل تَنْفَـعنّي بَوْحَـةٌ لو أَبُوحُـهـا ؟

١٢ـ مسك الحبيبة

كـأنَّ فَـتِـيتَ المِـسْك خـالَط نَشْـرَها
تُـغَـلّ بـهِ أَرْدَانُـهـا والـمـرافِقُ
تقـوم إذا قَـامَتْ ، بهِ ، من فِـراشِـهـا
ويَـغْـدو بهِ مِن حَـضْنِهـا مَنْ تُعـانِقُ .

١٣ـ مودة

. . . وتحتَ مَـجـاري الدّمع مِنّا مَـودّةٌ
تُلاحِظُ سِـرّاً ـ لا يُنادي وليـدُها
رفـعْتُ عن الدّنيـا المنى غـيـر ودِّها
فـمـا أَسْـأَلُ الدّنيـا ، ولا أَسْـتـزيدُها .

١٤ـ القلب

أفي كلّ يومٍ أنتَ مُـحْـدِثُ صَـبْـوةٍ
تَمـوتُ لهـا ـ بُدِّلْتُ غـيـركَ مِن قَلْبِ !

١٥ ـ الحديث والنظر

لا والّذي تَســـجُـــدُ الجـــبـــاهُ له

مـــالي بمـــا دونَ ثَوْبهـــا خَـــبَـــرُ

ولا بِفـــيـــهـــا ، ولا هَمَـــمْتُ بهِ

مـــا كـــان إلاّ الحـــديث والنَّظَرُ . . .

أعشى هَمْدان

١ ـ حرب

مَنْ مُبلِغُ الحجَّاجِ أنّي
قد ندبْت إليه حَرْبا
حرباً مذكّرةً عواناً
تترك الشبّانَ شُهْبا .

٢ ـ صورة وصفية

. . . لا ترهبُ الدّهرَ وأيّامه
وتجرُدُ الأَرضَ مع الجاردِ
إنْ يَكُ مكروهٌ تُهِجْنا له
وأنتَ في المعروفِ كالرّاقدِ .

٣ ـ صورة وصفية

وإذا جَثا للِزَّرعِ يوم حَصادِهِ
قطَعَ النَّهار تأوُّهاً وصفيرا . . .

٤ـ حب وفتوحات

. . وفي أربعــينَ توفّـــيــتُـــهــا

وعَــشْــرٍ مــضت ، لِيَ مُــسْــتَــبصَــرُ

ومــــوعظةٌ لامْــــرئٍ حــــازم

إذا كـــان يَســـمعُ أو يُبـــصـــرُ

. . . كـــأنّيَ لم أرْتَحِلْ جَــسْـــرةً

ولم أجــفِــهــا بعــدمــا تَضْــمَــرُ

فــأجْــشِــمُــهــا كلّ ديمــومــةٍ

ويعــرفــهــا البلَدُ المــقــفــرُ

ولم أشـــهـــد البـــأس يوم الوغى

عليّ المُــفــاضَــةُ والمِــغْــفَــرُ

ولَم أخـــرقِ الصفّ حـــتّى تمـــيلَ

دارِعـــةُ القـــوم والحُـــسَّـــرُ

أطاعنُ بالرّمح حـــتّى اللَّبـــانُ

يجـــري به العَلقُ الأحـــمـــرُ

أجـــيبُ الصّـــريخَ إذا مـــا دعـــا

وعند الهـــيـــاج أنا المِـــسْـــعَـــرُ .

. . . وبيـــضـــاء مـــثل مَـــهـــاة الكثـــيبِ

لا عـــيـــبَ فـــيـــهـــا لمن ينظرُ

كـأنَّ مـقلَّدها إذ بـدا
به الدرُّ والشّذْرُ والجوهَرُ
مُـقلّدُ أَدْمـاءَ نَجْـديّةٍ
يَعِنّ لهـا شـادِنٌ أحـورُ
كـأنّ جنى النّحل والزّنجبـيلَ
والفـارِسـيَّـة إذ تُعـصَـرُ
يُصَبّ على بَرْدِ أنيـابِهـا
يُخـالِطُه المِـسْكُ والعنبـرُ
قَـتُـور القـيـام رخـيمُ الكَلامِ
يُفـزِعُـهـا الصَـوتُ إذ تُزْجَـرُ ،

. . . فـتلك التي شَـفّني حـبُّـهـا
وحـمّلني فـوق مـا أقـدِرُ ،
فـلا تعـذلانيَ في حـبِّـهـا
فـإنّي بـمـعـذرةٍ أجـدرُ
وقـولا لذي طَـرَبٍ عـاشقٍ
أَشَطَّ المـزارُ بمن تذكـرُ ؟
بكوفـيَّـةٍ أصلُهـا بالفـرات
تبـدو هنالك أو تحـضُـرُ

وأنتَ تَسيرُ إلى مُكَّرَانَ ،

فقد شحَطَ الوِردُ والمصدرُ

ولم تَكُ من حاجتي مُكَّرانُ

ولا الغزو فيها ولا المتجَرُ

وخُبِّرتُ عنها ولم آتِها

فما زلتُ من ذِكرها أُذْعَرُ

بأنَّ الكثير بها جائعٌ

وأَنَّ القليلَ بها مُقْتِرُ

وأَنَّ لِحَى النَّاس من حَرِّها

تطول فَتُجْلَمُ أو تُضْفَرُ

ويزعم من جاءها قبلَنا

بأنَّا سَنُنسَهُمُ أو نُنْحَرُ

أَعوذ بربِّي من المخزيات

في ما أُسِرُّ وما أُجْهِرُ .

. . . وما كان بي من نشاطٍ لها

وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ

ولكن بُعِثْتُ لها كارهاً

وقيل انطلقْ لِلذي يُؤْمَرُ

فكان النّجاءُ ولم ألتفتْ

إليهم وشزْرُهُم مُنكرُ

هو السَّيفُ جُرِّدَ من غمدِهِ

فليس عن السَّيف مُستأخرُ

وكم من أخٍ ليَ مُستأنِسٍ

يظلّ به الدّمعُ يَسْتَخسِرُ

يودّعني وانْتَحتْ عبرةٌ

له كالجداول أو أَغْزَرَ

فلستُ بلاقيهِ من بعدِها

يدَ الدّهر ما هَبَّت الصَّرصَرُ

وقد قِيل إنكم عابرون بحراً

لها لم يكن يُعبَرُ

إلى السِّند والهندِ في أرضهم

همُ الجِنُّ لكنّهم أنكرُ

وما رام غزواً لها قبلَنا

أكابرُ عادٍ ولا حِمْيَرُ

ولا رام سابورُ غزواً لها

ولا الشَّيخ كِسرى ولا قَيصرُ

ومن دونهـــا مـــعـــبـــرٌ واسِعٌ

وأَجْـــرٌ عظيمٌ لِمن يُؤجَـــرُ . . .

٥ ـ ميت

عليكَ مـــحـــمّـــدُ ، لمّـــا ثويتَ

تبكي البـــلادُ وأشـــجـــارُها ،

. . . وكنتَ كـــدجلةَ إذ ترتمي

فَـــيُـــقْـــذَفُ في البـــحـــر تَيّـــارُها .

٦ ـ الميت

. . . فما تزوّد ممّا كان يجمعُه

إلاّ حَنُوطاً ومـــا واراه من خِـــرَقِ

وغـــيـــرَ نَفْـــحـــةِ أعـــوادٍ تُشَبُّ له

وقـــلَّ ذلـــك مـــن زادٍ لِـمُـــنـــطَـــلِـــقِ .

٧ ـ صورة وصفية

ويـركـبُ رأسَـــــــــه في كلّ وَحْلٍ

ويعـــثـــرُ في الطَّريقِ المـــسْـــتَـــقـــيمِ . .

٨ ـ الحبيبة والشاعر

تجلو بِمسواكِ الأَراكِ مُنَظّماً
عَذْباً ، إذا ضَحِكتْ تَهلّلَ ينطُفُ
وكأنَّ ريقَتها على عَلَلِ الكَرى
عَسَلٌ مصفًّى في القِلالِ وقَرْقَفُ
وكأنّما نَظَرت بِعينَيْ ظَبْيةٍ
تحنو على خِشْفٍ لها وتَعطَّفُ
ثَقُلتْ روادِفُها ومال بِخصرِها
كَفَلٌ كما مال النَّقا المُتَقصِّفُ ،
ولها ذِراعا بَكْرةٍ رَحَبيَّةٍ
ولها بَنانٌ بالخِضابِ مُطَرَّفُ
وعوارِضٌ مَصْقولةٌ وترائِبٌ
بِيضٌ ، وبَطْنٌ كالسَّبيكةِ مُخْطَفُ
ولها بَهاءٌ في النّساء وبَهْجةٌ
وبها تحلّ الشَّمس حين تُشَرَّفُ

. . . أصبحتُ رَهْناً للعِداةِ مُكَبَّلاً
أُمسي وأُصبح في الأَداهم أَرْسُفُ
ولقد أُراني قبل ذلك ناعِماً
جَذلانَ ، آبى أن أُضام وآنَفُ

وأغــيــرُ غــاراتٍ وأشــهــدُ مَــشــهــداً

قلبُ الجــبــانِ بهِ يطيــر ويرجُفُ

وأرى مــغــانمَ لو أشــاءُ حــويتُــهــا

فــيــصــدّني عنهــا غِنىً وتعــفّفُ ،

إن نلتُ لم أفــرح بشيءٍ نلتُــه

وإذا سُــبِــقْتُ بهِ ، فــلا أتَلَهّفُ .

تَوْبَةُ بن الْحُمَيْر

١ ـ سلام

ولو أَنَّ ليلى الأَخْيليَّةَ سَلَّمت

عليَّ ودوني جَنْدَلٌ وصفائِحُ

لَسَلَّمْتُ تَسليمَ البشاشةِ ، أوزَقا

إليها صدىً مِن جانبِ القبر صائِحُ .

٢ ـ الهوى

مَلأَ الهوى قلبي ، فَضِقت بِحمْلهِ

حتَّى نطقْتُ بهِ بغير تكلُّفِ . . .

عُبَيْدُ الله بن قيس الرُّقَيَّات

١ - عودة الحب

عــــادَ له مِن كــــثــيـــرَةَ الطَّرَبُ
فــــالدَّمعُ مِن مُـــقلتـــيـــهِ يَنْسكبُ
واللـهِ مـــــا إن صـــبَـتْ إلـيَّ ولا
يُعلَم بيني وبينَهـــــا سَـــبَبُ
إلاَّ الذي أورثَتْ كَـــثـيـــرة في القلبِ ،
ولـلحبِّ سَـــوْرَةٌ عَـــجَبُ ،

مــا ضَــرَّها لو غــدا بِحــاجَــتِنا
غَــــادٍ كــــريمٌ أو زائِرٌ جُنُبُ
لم يأتِ عن رِيبَــةٍ وأَجْـشَـمَـهُ الحبُّ ،
فـــأمـــسى وقلبُـــه وَصِبُ . . .

٢ - صورة وصفية

مَـــرَّةً فـــوقَ جِلده صَـــدَأُ الدِّرعِ
ويومـــاً يَجـري عليـه العـبـيـرُ . . .

٣ ـ نار

أَوقَدتْها بالمِسْك والعَنْبَرِ الرَّطْبِ
فَتاةٌ قد ضاقَ عنها الإزارُ
ويَقيها الحريرُ مِن وَهَج الشَّمْس
وخَزُّ العراقِ والأستارُ ،
تلك نارٌ لها أضاءَ سَناها
لِمُحِبٍّ له بِيَثْرِبَ دارُ . . .

٤ ـ وما كلمتنا

وما كلَّمتْنا ، ولكنَّها
جَلَت فِلْقَةَ القَمَرِ الأبْلَجِ
تَخافُ كَثيرةُ مَنْ حولَها
وتقتلُ بِالنَّظَرِ الأدْعَجِ . . .

٥ ـ امرأة

وبَدَتْ لنا مِن تحت كِلَّتِها
كالشَّمس أو كغمامةِ البَرْقِ
فَظللْتُ كالمَقْهورِ مهجتُه
هذا الجنونُ ـ وليس بالعشقِ . . .

٦ ـ امرأة

سخنةٌ في الشتاء ، باردة الصّيفِ ،

سِراجٌ في اللّيلةِ الظّلْماءِ .

٧ ـ رحيل

أندبُ الحبَّ في فؤادي ففيه

لو تراءى للنّاظرين كُلومُ ،

صَدروا لَيلةَ انْقَضَى الحَجُّ ، فيهم

حُرّةٌ زانَها أغرُّ وسيمُ

يَتّقي أهلُها العيونَ عليها

فعلى نحرِها الرُّقَى والتَّميمُ . . .

٨ ـ قرشية

. . . ألا هَزِئتْ بنا قُرَشيّةٌ يَهْتَزُّ موكبُها

رأت بي شيبةً في الرَّأسِ منّي ما أُغَيِّبُها ،

. . . لها بَغْلٌ غيورٌ قاعِدٌ بالبابِ يَحجبُها

يَراني هكذا أَمشي فَيُوعِدُها ويَضْربُها ،

ظَلِلْتُ على نمارقِها أُفَدِّيها وأخلبُها

أُحـدِّثُهـا فـتـؤمِنُ لي فـأصـدُقُـهـا وأكـذِبُهـا ،

. . . أتَتْني في المنامِ فـقلتُ : هذا حِـينَ أُعْـقَـبُـهـا
فلمَّـا أن فَـرِحْتُ بهـا ومـالَ عليَّ أعْـذَبُهـا
شـربتُ بِريقِـهـا حـتَّى نَهِلْتُ وبِتُّ أُشْـرِبُهـا
وبِتَّ ضـجيـعَـهـا جـذلانَ تُعـجِـبني وأُعْـجِـبُـهـا
وأُضْـحِكُهـا وأُبكيـهـا وألبَـسُـهـا وأَسْلبُـهـا
فكانت ليلةٌ في النَّومِ نسـمـرُها ونلعـبُـهـا
فـأيقظَنا مُنادٍ في صَـلاةِ الصُّـبحِ يرقُـبـهـا
فكانَ الطّيفُ مِن جِنِّيَّـةٍ لم يُدْرَ مَـذْهبُـهـا
يُؤرِّقنا إذا نمنا ويبـعـدُ عنكَ مَـسْـربُهـا . . .

الأخطل

١ ـ أمير

إذا مـــــا نَديمي عَلّني ، ثمّ عَلّني
ثلاث زجـــــاجـــــاتٍ لهنّ هديرُ
خــرجتُ أجــرّ الذّيلَ تيــهــاً ، كــأنني
عليك أمــيــرَ المــؤمنين ، أمــيــرُ .

٢ ـ صور

صَــريعُ مُــدامٍ يرفع الشَّــرْبُ رأسَــه
لِيــحــيــا ، وقــد مــاتت عِظامٌ ومَــفْــصِلِ
نُهـــاديهِ أَحْـــيـــاناً وحـــيناً نجـــرُّه
ومـــا كـــاد إلاّ بالحُـــشـــاشـــةِ يَعْـــقِلُ
إذا رفـــعـــوا عَظمـــاً تحـــاملَ صـــدرُه
وآخــرُ مِــمَّـــا نالَ منهـــا مُـــخَـــبَّلُ ،
فَــصــبُّــوا عُــقــاراً في إناءٍ كــأنّهــا
إذا لمـــحـــوها ، جُـــذْوةٌ تتـــأكّلُ

تَدِبُّ دبيباً في العِظام كأنّه
دبيبُ نِمالٍ في نَقاً يتَهيَّلُ ،
رَبَتْ وربَا في حَجْرِها ابْنُ مدينةٍ
يَظَلُّ على مِسْحاتهِ يتركّلُ
إذا خاف مِن نَجْمٍ عليها ظَماءةً
أَدبَّ إليها جدولاً يَتَسَلْسَلُ . . .

. . . تَرى لامعاتِ الآل فيها كأنّها
رِجالٌ تعرَّى تارةً وتَسَرْبَلُ . . .

٣ ـ خمرة

لها رداءان نَسْجُ العَنْكبوتِ وقد
لُفَّتْ بِآخَرَ مِن لِيفٍ ومِنْ قَارِ
صَهْباء قد عَنست مِن طول ما حُبِسَتْ
في مُخْدَعٍ بين جَنَّاتٍ وأَنْهارِ ،
كأنّها المِسْكُ نَهْبَى بين أَرْحُلِنا
مِمّا تضوَّعَ مِن ناجودِها الجاري . . .

٤ ـ صورة وصفية

وإني وإيّاها ، إذا ما لَقيتُها
لكالماءِ ، من صَوْبِ الغمامة ، والخَمْرِ...

٥ ـ صورة وصفية

قـــومٌ إذا اسْـتَنبحَ الأضــيــافُ كلبــهمُ
قــــالوا لأمّـــــهم : بُولي على النَّارِ ،
لا يشـــأرونَ بِقــتـــلاهُمْ إذا قُـــتِلوا
ولا يكرُّون يومـــاً عند إجْـــحــــارِ
ولا يـزالون شــــتَّى في بيـــــوتِهـم
يسـعـــون من بينِ مَلْهــوفٍ وفَــرَّارِ . . .

٦ ـ تُميت وتحيي

شـــربنا قَــمِـتْنا مِــيــتــةً جـاهِلِيَّــةً
مـضى أهلُهـا لم يعـرفـوا مـا التَّـشـهُّـد
ثـلاثـةَ أيّامٍ ، فـلمَّـــــا تـنـبَّـــــهت
حُـــشـــاشــــاتُ أرواحٍ لديـنا تَـردَّدُ
حـيـيـنا حـيـــاةً لم تـكن مِن قِـيـــامـةٍ
علينا ، ولا حَـشْـرٌ أتى فـيــه مـوعـدُ
حـيـاة مِـراضٍ ، حـولهم بعـدَمـا صَـحَـوْا
مِن النَّاسِ شَـــتَّى ـ عـــاذلون وعُـــوَّدُ ،
تُمــيت وتُحـيي بعـد مـوتٍ ، ومـوتُهـا
لذيذٌ ، ومَـحـيـــاها ألذّ وأحـمـدُ . . .

٧ ـ الزّواج الثاني

كِـــلانا على هَمٍّ يبـــيتُ ، كـــأنّمـــا

بِجنْبَـــيــــه من مَسِّ الفِـــراشِ قُـــروحُ

على زوجـــهـــا المـــاضي تنوح وإنني

على زوجـتي الأُخـرى كـذاك أنوحُ . . .

مِسْكين الدَّارميّ

١ـ صورة وصفية

يَظلُّون شتَّى في البلادِ وسِرُّهُم
إلى صَخْرةٍ أَعْيا الرِّجالَ انصداعُها . . .

٢ـ الليّل

ومطويّ أَثْناء اللِّسان بعثْتُه
تخالُ النُّعاسَ في مفاصلهِ خمرا
بأرضٍ كساها اللّيل ثوباً كأنّما
كساها مُسوحاً أو طيالِسةً خُضْرا . . .

٣ـ صورة وصفية

وربَّ أمورٍ قد بَرَيْتُ لِحاءَها
وقوَّمتُ مِن أَصْلابِها ثمَّ رُعتُها
أُقيم بدار الحَزْمِ ما لَمْ أَهُن بها
فإن خِفْتُ مِن دارٍ هَواناً ، تركتُها

ولستُ بولاّجِ البيوتِ لِفاقةٍ

ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجْتُها

أَبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائِماً

وأرضُ بإدلاجٍ وهَمٍّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخِرَق الطُّهَوِيّ

فيئي إليك...

لمَّـــا رأتْ إبِلي جـــاءَتْ حلُوبَتُـــهـــا
هَزلَى عِـجـافـاً عليـــهـا الرِّيشُ والخِـرَقُ
قـــالت : ألا تَبْـتـــغي مـــالاً تَعـــيشُ بـهِ
مـمَّـــا تُلاقي ، وشَـــرُّ العِـيـــشـةِ الرَّمَقُ ؟
فِـيــئي إليكِ ، فـإنّا مَــعْـشَـــرٌ صُـبُـــرٌ
في الجَــدْبِ ، لا خِـــفَّـــةٌ فـــينا ولا نَزَقُ
إنّـا إذا حَطْـمَـــــةٌ حَـــتَّـتْ لنا وَرَقـــاً
نُمـــارِسُ الـعـــودَ حـــتَّى ينبتَ الورَقُ . . .

النميْري الثّقفي

١ ـ زينب

تَضوّع مِسكاً بطنُ نَعمان إذ مَشَتْ

به زينَبٌ في نِسْوةٍ عَطراتِ

له أَرَجٌ من مِجْمَرِ الهند ساطِعٌ

تَطلّعُ ريّاهُ من الكَفِراتِ

يُخَبِّئْنَ أطرف البَنانِ من التُّقى

ويقتلْنَ بالألحاظ مقتدراتِ ،

فكدتُ ، اشتياقاً نحوها وصبابَةً ،

تَقَطَّعُ نفسي إِثْرَها حَسَراتِ . . .

٢ ـ الهرب

أَتَتْني عن الحجّاجِ والبحر بيننا

عقاربُ تَسْري ، والعيونُ هواجعُ

وحلَّ بيَ الخَطْبُ الذي جَـــاءني بـهِ

سـميعٌ ، فليست تستقرُّ الأَضالِعُ ،

ومـا أَمِنتْ نفسي الذي خفتُ شرَّه

ولا طاب لي ، ممَّا خشيتُ ، المضاجِعُ

إلى أن بدا لي رأسُ إسْبيلَ طالِعاً

وإسْبيلُ حصنٌ لم تنلْه الأَصابِعُ . . .

الرَّاعي النّميري

١ ـ الجوع والضيافة

. . . فلمَّـا أَتَوْنا فـاشْـتَكيْنا إليـهمِ
بَكوا ، وكِـلا الحـيَّـيْنِ مـمَّـا به بكى
بكى مُـعـوزٌ مِن أن يُلامَ ، وطارِقٌ
يشـدُّ من الجـوعِ الإزارَ على الحَـشـا ،
فـألْطَفْتُ عَـيْني ـ هل أرى مِن سـمـينةٍ
ووطّنْتُ نفـسي لِلغَـرامـةِ والقِـرى . . .

. . . كأنّي وقد أَشْبَعتُهمْ مِن سَنامِها
جَلوتُ غِطاءً عن فـؤَاديَ فَـانْجلى .

٢ ـ امرأة

وبيـضـاء مكسـالٍ لَعُـوبٍ خـريدةٍ
لذيذٍ لدى ليل التَّـمـامِ التـزامُـهـا

كـــأنَّ ومـــيض البـــرق بيني وبينهـــا

إذا حان من بعض البيوتِ ابتسامُها . . .

٣ ـ الإبل

. . . في مَــهْــمَــهٍ قَلقت به هامــاتُـهــا

قلقَ الفـــؤوسِ ، إذا أَردْنَ نُصـــولا ،

. . . فسقوا صواديَ يسمعون عشيَّةً

للمـــاء في أَجـــوافـــهِنَّ صليـــلا .

عبد الله بن الحشرج الْجَعْدي

إلى صديق سابق *

أَطِلْ حَـــمْلَ الشَّناءةِ لي وبُغْـــضي

وعِشْ ما شـئتَ ، فـانظرْ مَن تَضـيـرُ

فـــمـــا بيـــديكَ نفعٌ أرتجـــيـــه

وغـــيـــر صـــدودكَ الخطبُ الكبـــيـــرُ

ألم تَـر أنَّ شـــعـــريَ ســـار عنِّي

وشـــعـــرُكَ حـــول بيـــتكَ لا يســـيـــرُ ؟

إذا أَبْصَـــرتَني ، أَعْـــرضْتَ عنّي

كــأنَّ الشَّـــمسَ مِن قِـــبَلي تدورُ . . .

عبد الله بن الحجّاج التّغلبي

الخائف *

رأيتُ بلادَ اللهِ ، وهيَ عريضَةٌ
على الخائفِ المطرودِ كِفَّةُ حابلِ
تُؤدِّي إليهِ أنَّ كلَّ ثَنِيَّةٍ
تَيمَّمها ، ترمي إليهِ بقاتلِ . . .

"Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)"

عبد الله بن سَبْرة الحَرَشي

العدو البطل

كلٌّ ينوءُ بمـــاضي الحـــدِّ ذي شُطَبٍ

جَــلاَ الصَّـــيــاقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَــعــا

حــاسَيْـتُـهُ المـوتَ حـتَّى اشـتَفَّ آخِـرَهُ

فـمــا اسْـتَكانَ لمــا لاقى ولا جَــزِعــا .

وضّاح اليمن

١ ـ روضة

يا رَوْضَةَ الوضّاحِ قد
عنَّيتِ وضّاحَ اليَمَنْ
فاسْقي خليلَكِ من شَرابٍ
لم يُكدِّرْه الدَّرَنْ
ألرِّيح ريحُ سَفَرْجَلٍ
والطَّعمُ طعمُ سُلافِ دَنْ ،
أُبلغتُ عنكِ تبدُّلاً
وأتى بذلك مُؤْتَمَنْ
وظَننتُ أنَّكِ قد فَعلتِ
فكدْتُ مِن حَزَنٍ أُجَنْ . . .

٢ ـ حوار

قالت : ألا لا تَلِجَنْ دارَنا
إنَّ أبانا رَجُلٌ غائِرُ

قـلـتُ فـــــــإنـي طـالِـبٌ غِــــــرَّةً

منـه ، وســـــيـــــفي صـــــارِمٌ بـاتِـرُ

قـــالـت فـــإنَّ القـــصـــرَ مِن دونِنا

قلـتُ فـــإنـي فـــــوقـــــه ظـاهِـرُ

قـــالـت فـــإنَّ البـــحـــرَ من دونِنا

قلـتُ فـــإنـي ســـــابِحٌ مـــــاهِـرُ

قــالـت فــحــولي إِخــوةٌ ســبــعــةٌ

قلـتُ فـــإنـي غـــــالِبٌ قـــــاهِـرُ

قـــــالـت فـــإنَّ الله من فـــــوقِـنا

قلـتُ فــــربِّـي راحِـمٌ غــــافِــــرُ

قــالـت : لقــد أَعْــيَــيْــتَنا حُــجَّــةً

فَـــأْتِ إذامـــا هجع السَّـــامِـــرُ

واســقُطْ علينا كـــســـقـــوط النَّدى

لـيـلـةَ لا نَـاهٍ ولا زاجـــــــــرُ . . .

٣ - الطيف

كـنـا لـعـــمـــركَ نـاعـــمـــيْنَ بِـغـــبطةٍ

معَ مـــا نُحـبُّ مـــبـــيـــتَـــهُ ومَـظَلَّهُ

فــأرى الـذي كنَّا وكـــانَ بِغِـــرَّةٍ

نـلهـــو بِغِـــرَّتـهِ ونهـــوى دَلَّـهُ

كـــالطَّـيفِ وافَق ذا هوىً ، فَلَهـــا بـهِ

حـــتَّى إذا ذَهَبَ الـرّقـــادُ أضَلَّهُ . . .

٤ ـ بعد الشيب

تَـرَجَّل وضَّـــاحٌ وأَسْـــبَل بـعـــدمـــا

تكهَّل حـيناً في الكهـولِ ، ومـا اخْـتَلَمْ

وعُلِّق بيـــضـــاءَ العـــوارضِ طَفْلَةً

مَـخَـضَّـبـةَ الأَطرافِ طيّـبـةَ النَّسَمْ . . .

٥ ـ مرثية أخ

أُعَلُّ بـزَفْـــرةٍ مِن بـعـــد أخـــرى

لهـــا في القلب حَـــرٌّ كـــالحـــريقِ

كـــأَنِّـي إذ أُكَـــفْكِفُ دمعَ عـــيني

وأَنْهـــاها ، أقـــولُ لهـــا : هَرِيقي . . .

٦ ـ طيف الحبيبة

زائِرٌ في قـــصـــورِ صنعـــاءَ يَســري

كلَّ أرضٍ مَـــخُـــوفـــةٍ وجـــبـــالِ

يقطعُ الحَـزْنَ والمـهـامِـه والبـيـدَ

ومِن دونـهِ ثَمـانُ ليـالي . . .

عـاتِبٌ في المنامِ ـ أَحْـبِبْ بِعُـتْـبـاه

إلـينـا ، وقـولِـه مِن مـقـالِ ،

حـبَّـذا من إذا خلونا نجِـيَّـا

قـال : أَهلي لكَ الفِـداءُ ومـالي

وهـي الـهـمُّ والـمـنـى وهـوى الـنَّـفـسِ

إذا اعـتـلَّ ذو هـوىً باعـتـلالِ ،

قِـسْتُ مـا كـان قـبلنا مِن هوى النَّاس ،

فـمـا قِـستُ حـبَّـهـا بمـثـالِ

لـم أجِـد حـبَّـهـا يشـاكِلُه الحبُّ

ولا وجـدَنـا كـوجـد الرِّجـالِ . . .

نُجبَة بن جُنادَة العُذْرِي

حصار الحب *

. . . وقـد تَراخَتْ بِنا عنهـا نَوىً قُـذُفٌ

هيـهـات مُصْبَحُـهـا مِن بعـد مُـمْـسـاها

مِن حُـبِّـهـا أتمنَّى أن يُلاقِـيَني

مِن نحـو بَلْدَتِهـا نـاعٍ فَـيَنْعـاها

كـيـمـا أقـول : فِـراقٌ لا لِقـاءَ له

وتُضـمـر النَّفسُ يأسـاً ثم تَسـلاها

ولو تمـوتُ لَراعـتْني وقلتُ لهـا :

يا بُؤْسَ للِمـوتِ ، ليتَ الدَّهرَ أبْقـاها .

عمر بن أبي ربيعة

١ ـ نُعم

تهـيمُ إلى نُعْمٍ ، فـلا الشَّـمل جـامِعٌ
ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقْصِرُ
ولا قُـربُ نُعْمٍ إن دنَتْ لك نافِعٌ
ولا نأيُها يُسلي ، ولا أنتَ تَصْبِرُ ،
وأُخرى أَتَتْ مِن دون نُعْمٍ ، ومثلُها
نَهى ذا النُّهى ، لو تَرعَوي أو تُفَكِّرُ
إذا زرتُ نعماً لم يزل ذو قَرابةٍ
لها ، كلَّما لاقيتُها ، يتنَمَّرُ . . .

رأت رَجُلاً ، أمَّا إذا الشَّمسُ عارَضت
فَيضْحَى ، وأمَّا بالعشِيِّ فيخْصَرُ
أخا سَفَرٍ جوَّابِ أرضٍ تقاذَفَتْ
بهِ فَلواتٌ ، فهو أشْعَثُ أغْبَرُ
قليلٌ على ظهر المطيَّةِ ظِلُّهُ
سوى ما نَفى عنه الرِّداء المحبَّرُ ،

وأعجبَها مِن عيشِها ظِلُّ غرفةٍ

وريَّانُ مُلْتَفُّ الحدائقِ أَخْضَرُ

ووالٍ كفاها كلّ شيءٍ يهمُّها

فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيل تَسهرُ . . .

وليلةَ ذي دورانَ جَشَّمتْني السُّرى

وقد يجشمُ الهولَ المحبُّ المغرَّرُ

فَبِتّ رقيباً للرِّفاق على شَفاً

أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظرُ . . .

وبِتُّ أناجي النَّفسَ : أين خِباؤُها

وكيف ، لما آتي من الأَمر مَصدرُ ؟

فدلَّ عليها القلبَ رَيَّا عرفتُها

لها وهوى النَّفس الذي كاد يظهرُ ،

فلمَّا فقدتُ الصَّوتَ منهم وأُطْفِئت

مَصابيحُ شُبَّتْ بالعشاء وأَنْورُ

وغابَ قُميرٌ كنتُ أرجو غيوبَهُ

وروَّحَ رُعيانٌ ونَوَّمَ سُمَّرُ

وخُفِّض عني الصَّوتُ ، أَقْبلتُ مِشْيةَ

الحُباب ، وشخصي خَشيةَ الحيِّ أَزْوَرُ

فَـحـيّـيـتُ إذْ فـاجـأتُهـا فَـتَـولَّهتْ
وكـادت بمـخفوضِ التَّحيـةِ تَجهـرُ . . .

. . . فـيـا لَكَ مِن ليلٍ تقـاصـرَ طولُه
ومـا كـان ليلي ، قـبل ذلك يقـصُـرُ
ويـا لكَ مِـن مَـلهـىً هنـاك ومـجلسٍ
لـنـا ، لـم يُـكـدِّرْه عـلـيـنـا مُـكَـدِّرُ ،
فلـمَّـا تقَـضّـى اللَّـيلُ إلاَّ أَقلَّـهُ
وكـادت هَوادي نجـمِـه تَتَـغَـوّرُ . . .
فـمـا راعني إلاَّ مـنـادٍ تـرحَّلوا
وقـد لاحَ مـعـروفٌ من الصُّبحِ أشْـقَـرُ ،
فـقـامَتْ كـئـيـباً ليس في وجـهـهـا دَمٌ
من الحُـزْنِ تُذري عَـبـرةً تتـحـدَّرُ
فـقـالت لأخـتَـيـهـا : أَعِـينا على فَـتىً
أتى زائـراً ، والأمـرُ للأمـرِ يُقْـدَرُ ،
فـأقـبلَتـا فـارتاعَـتـا ، ثم قـالتـا
أقِلِّي عليكِ اللَّومَ ، فـالخطبُ أيْسَـرُ
يقـوم فـيـمـشي بيننا مُـتَنكِّراً
فـلا سِـرّنا يفـشـو ولا هو يظهـرُ ،

فكانَ مـــــجِنِّي دون من كنتُ أتَّقي

ثلاثُ شخوصٍ : كاعبانِ ومُعْصِرُ . . .

وقلنَ أهذا دأبُكَ الدَّهرَ ســـــادِراً

أمـا تَسْـتـحي أو تَرْعـوي أو تُفَكِّرُ ؟

إذا جِئتَ فامْنَح طرْفَ عينيكَ غيرَنا

لكي يحسبوا أنَّ الهوى حيث تنظرُ . . .

٢ ـ لوحة وصفية

خَـودٌ تُضِيء ظلامَ البيتِ صورتُها

كـمـا يُضِيء ظلام الحِنْدِسِ القَـمَـرُ

مَـجْـدولة الخَلْقِ لم توضع مناكِبُها

مِلءُ العناقِ ، ألوفُ ، جَـيْـدُها عَطِرُ

هيـفـاءُ لَفّاءُ مَصْقولٌ عوارِضُها

تكادُ مِن ثِقَل الأَرْدافِ تَنْبَتِرُ . . .

لا أصْرِفُ الدّهرَ ودّي عنكِ ، أمنحُه

أُخرى أواصِلُها ، مـا أورقَ الشَّجَرُ

أنتِ المنى وحديث النَّفسِ ، خاليةً

وَفي الجميعِ ، وأنتِ السَّمعُ والبَصَرُ . . .

٣ ـ إلى امرأة *

. . . وبكِ الهمّ ، ما مشيتُ صحيحاً

وسواري الأَحلامِ والأَشعارُ

وأرى اليومَ إن نأيتِ طويلاً

واللَّيالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ . . .

٤ ـ تقول

تقولُ إذ أيقَنَتْ أنّي مُفارِقُها

يا ليتني مِتُّ قبل اليومِ يا عُمَرُ !

٥ ـ القمر

. . . للّتي قالت لأَتْرابٍ لها

قُطُفٍ فيهنَّ أُنْسٌ وخَفَرْ

إذ تمشَّيْنَ بجوٍّ مُؤْنِقٍ

نَيِّرِ النَّبْتِ تَغَشَّاهُ الزَّهَرْ :

قد خلونا ، فَتَمنَّيْنَ بنا

إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسِرْ .

فعرفنَ الشوق في مقلتها

وحَبابُ الشَّوْقِ يُبديهِ النَّظَرْ ،

قلنَ يَستَرضِينَها مُنْيَتُنا

لو أتانا اليومَ في سِرٍّ عُمَرْ . . .

بينما يذكرنني أبْصرْنَني

دون قيدِ الميلِ يَعْدو بي الأَغَرْ

قلنَ : تعرفن الفتى ؟ قلنَ : بلى

قد عرفناه ـ وهل يخفى القمرْ ؟

٦ ـ اللهُ جارٌ له

. . . وقولَها للفتاة ، إذ أَفِدَ

البيْنُ : أَغادٍ أَم رائِحٌ عُمَرُ ؟

أَللّهُ جارٌ له ، إذا نزحت

دارٌ به ، أو بدا له سَفَرُ . . .

٧ ـ نساء

. . . فلمّا توافَقْنا وسلَّمتُ ، أشرقَتْ

وجوهٌ زَهاها الحسْنُ أن تَتَقَنَّعا

تَبالَهْنَ بالعرفانِ لمّا عرفنني

وقلنَ امرُؤٌ باغٍ أَكَلَّ وأوْضَعا

وقَــرّبن أســبــابَ الصِّــبــا لِمــتــيَّمٍ
يقـيسُ ذراعــاً كلَّمــا قِسْنَ إِصــبَعــا . . .

٨ ـ الظنون

وتَقَلَّبتُ في الفـــراشِ ولا تعـــرفُ
إلاّ الــظَّــنــونُ أيــن مَــكَــانـــي .

٩ ـ كيف صبري

. . . فَــانْطلِقْ صــاغِــراً ، فليس لهــا
الصَّــرمُ لدنيــا ، ولا إِليــهــا الهَــوانُ
كــيف صَــبْــري عن بعضِ نَفْــسـي ،
وهل يصــبــر عن بعضِ نفــســهِ إنســانُ ؟

١٠ ـ مواعيد

أجْــري على مــوعــدٍ منهــا ويُخلفني
فـمــا أملُّ ، ومَــا تُوفي المــواعــيــدا . . .

١١ ـ سحر

حــــدَّثونــا أنَّــهــــا لي نَفَــــثَتْ
عُــقَــداً ـ يا حــبَّــذا تلك العُــقَــدْ

كلَّمــا قلتُ : مــتى مِــيــعــادُنا
ضَحِكت هِندُ وقــالت : بَعْـدَ غَـدْ . . .

١٢ ـ رقية

. . . وتَدلَّلت عند العتــابِ ، فـمـرحـبـاً بِعـتـابِهـا
تُبــدي مـــواعــدَ جــمَّـــةً وتضنُّ عند ثوابِهـــا ،
حــدَّثتُــهـا فَـصــدقـتُـهـا وكــذبتُـهـا بكذابِهـا
وبعـثتُ كـاتِمــةَ الحـديثِ رفـيــقــةً بخطابِهـا
وحـــشــيَّــةً إنســيَّــةً خَــرَّاجَــةً مِن بابِهـــا
فَـرَقتْ ، فَـسَهَّلتِ المـعـارِضَ من سبـيلِ نِقـابهـا . . .

١٣ ـ الدمية

دمـــيـــةٌ عند راهبٍ ذي اجــتــهــادِ
صـــوَّروها فـي جــانـبِ المـــحـــرابِ
أَبْـرَزوها مـــثـلَ المـــهــاةِ تَهــادى
بـيـن خَـــمْـسٍ كـــــواعـبٍ أَتْـرابِ
وَهْي مـكـنـونَـةٌ تـحـــيَّـــر منهـــا
في أديمِ الخَــدَّينِ مــاءُ الشَّــبــابِ

ثم قــالوا : تُحــبّــهــا ؟ قلتُ بَهْــراً :

عــددَ النَّجم والحَــصــا والتُّــرابِ . . .

غَــصَــبَــتْني مَــجَّــاجَــةُ المِــسْكِ نفــسي

فَــسلُوها مــاذا أَحَلَّ اغــتــصــابي ؟

١٤ـ ليلة القدر

. . . في ليلةٍ كــانت مــبــاركــةً

ظَلَّــت علــيَّ كـلـيـلـةِ الـقَــــدْرِ

حــــتَّــى إذا مــــا الصُّـــبح آذَنَنا

وبدت ســـواطِعِ من سنا الفَــجْـــرِ ،

جــعلَت تُحــدِّر مــاءَ مــقلتِــهــا

وتقــولُ : مــالي عنكَ مِن صَــبْــرِ . . .

١٥ـ الرّيح

أَلرِّيحُ تســحبُ أذيالاً وتــنشــرُها

يا ليــتَني كنتُ مِــمَّن تَسْحبُ الرِّيحُ . . .

١٦ ـ حبّ

سـلامٌ عليـهـا ، مـا أحـبَّت سـلامَنا

فإن كَرِهتْه ، فالسَّلامُ على أُخرى . . .

١٧ ـ نساء

. . .وكنَّ إذا أَبْصرنني أَوْ سَمِعْنَ بي

جَريْنَ فرقَّعنَ الكوى بالمحاجر . . .

الصِمَّة القشيريّ

١ ـ صورة وصفية

كـــأنّ فـــؤادي ، من تذكّـــره الحِـــمى
وأهل الحِـمى ، يهـفـو به ريشُ طائر . . .

٢ ـ حنين

حَنَنْتَ إلى رَيّا ، ونفـــسُكَ باعـــدت
مَــزاركَ مِن رَيّا وشَـعـبـاكُـمـا مَـعـا
فـمـــا حَـسَنٌ أن تأتـيَ الأمـــرَ طائِعـــاً
وتجـزعَ أن داعي الصّـبـابَةِ أسـمـعـا ،
كـــأنّكَ بِدْعٌ لم تَـرَ البَــيْنَ قـــبلَهـــا
ولم تَكُ بالأُلاَّفِ قــبلُ ، مُـفـجَّـعـا . . .

بنفـــسيَ تلك الأَرض ـ مـــا أطيب الرُّبى
ومـــا أَحْـــسَنَ المـــصطافَ والمـــتربَّعـــا

وأذكـــــر أيّامَ الـحِــــمى ثـمَّ أنثني

على كبـدي ، مِن خـشـيـةٍ ، أن تَـصَدَّعـا

وليـسـت عـشـيَّـات الحِـمى براوجعٍ

إليكَ ، ولكن خَلِّ عَـيْنيْكَ تَدْمَـعـا .

كـأنّا خُلِقْنا للنَّوى ، وكـأنّمـا

حَـرامٌ على الأيَّام أن تَتَـجَـمَّـعا . . .

عديّ بن الرِّقاع العامليّ

١ ـ عينان

. . . فكأنَّها ، بين النّساء ، أعارَها

عينيهِ ، أحْورُ مِن جآذرِ جاسِمِ

وسَنْانُ أقْصَدهُ النُّعاس فرنَّقَتْ

في عينهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ ،

يَصطادُ يَقْظانَ الرِّجالِ حديثُها

وتطيرُ بَهجَتُها بروحِ الحالمِ . . .

٢ ـ ليل الشاعر

وكأنَّ ليلي ، حين تُغرب شمسُهُ

بِسواد آخرَ مثلهِ موصولُ

أرعى النُّجومَ إذا تغيَّبَ كوكَبٌ

أبصرتُ آخرَ كالسِّراج يجولُ . . .

٣ ـ امرأة

. . . أهَواها يشقُّهُ ، أم أعِيَرتْ

منظراً فوق ما أُعيرَ النِّساءُ ؟

قَعْنَب بن ضَمْرة

سلمى والآخرون

عُلِّقْتَ سلمى على عصر الشَّبابِ ، فقد
أودى الشَّبابُ ، وسلمى الهَمُّ والحَزَنُ
حلَّت بِأبيْنَ في حَيٍّ مجاورةً
بيني وبينهمُ الأحقادُ والدِّمَنُ
واحتلَّ أهلُكَ مِن صرف النَّوى بهم
أرضاً يُحاكُ بها الكتَّانُ والقطُنُ
أَرْضاً بها الطَّعْنُ والطَّاعونُ ينكَؤُهمْ
كما تُنَحَّرُ في لبَّاتِها البُدُنُ
لا نومَ إلاَّ على خوفٍ وزَلْزَلةٍ
فيها ولا مالَ إلاَّ السَّيف والبَدَنُ
فانظُرْ وأنتَ بَصيرٌ ، هل ترى ظُعُناً
تُحدى بنجدٍ ، ومِنْ أنّى لكَ الظُّعُنُ ؟
وفي الخدورِ لو انَّ الدَّارَ جامِعةٌ
حُورٌ أوانِسُ في أصواتِها غُنَنُ . . .

مــا بَالُ قَــومٍ صــديقــاً ، ثمَّ ليس لهم

عــهــدٌ ، وليس لهم دينٌ إذا ائتــمِنوا ؟

إن يســمــعــوا ريبــةً طاروا لهــا فَــرحــاً

منِّي ، ومــا ســمــعــوا مِن صــالحٍ دفَنُوا

صُمٌّ إذا ســمــعــوا خــيــراً ذُكِــرتُ بــهِ

وإن ذُكِــــرْتُ بســـــوءٍ عندهــم أَذِنُوا

مــثلُ العــصــافــيــر أحــلامــاً ومــقــدرةً

لو يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرِّيشِ مــــا وَزَنُوا .

عُبَيْد الله بن عُتْبَة الْهُذلي

١ ـ حب

تَغَلْغَلَ حبُّ عَـــثْـــمـــةَ في فـــؤادي
فَـــبـــاديهِ معَ الخـــافي يَســـيـــرُ
تَـغلْغلَ حـــيث لم يَبلُغْ شـــرابٌ
ولا حـــزْنٌ ، ولـم يبلـغ سُـــرورُ ،
أكـــادُ إذا ذَكـــرتُ العـــهـــدَ منهـــا
أطيـــرُ لَو انَّ إنســـاناً يطيـــرُ
غَنِيُّ النَّفـسِ أن أزْدادَ حُـــبّـــاً
ولكنِّي إلى وصلٍ فَـــقِـــيـــرُ . . .

٢ ـ هم

لَعَـمْـري ، لَئِن شَطَّتْ بِعَـثْـمـةَ دارُها
لقـــد كنتُ مِن وَشْكِ الفـــراقِ أُليحُ
أَروحُ بِهَـمٍّ ، ثمَّ أغـــدو بمـــثـلـهِ
ويُحسَـبُ أنِّي في الثِّـيـابِ صَـحـيحُ .

٣ ـ لذّة

سَأُنفِقُ مالي على لَذَّتي
وأُوثِرُ نَفسي على الوارثِ
أُبادِرُ إهلاكَ مُستَهلِكٍ
لِماليَ ، أو عَبثَ العابثِ . . .

٤ ـ هجران

أَأَتْركُ إتيانَ الحبيبِ تَأثُّماً
ألا إنَّ هجرانَ الحبيبِ هو الإثْمُ
فَذُق هَجْرَها ، قد كنتَ تزعمُ أنّه
رَشادٌ ، ألا يا ربَّما كذبَ الزَّعْمُ . . .

قتَادة اليشكري

طلاق

بِتُّ لديهـا بِشَـرِّ منزلةٍ
لا أنا في نِعْمةٍ ، ولا فَرَسي
هذا ، على الخَسْفِ ، لا قَضيمَ له
وبِتُّ - ما إنْ يَسوغُ لي نَفَسي ، -
تجهَّزي للطَّلاقِ واصْطَبِري
ذاك دواءُ الجوامحِ الشُّمُسِ
ما أنتِ بالحَنَّةِ الولودِ ولا
عندكِ خيرٌ يُرجى لملتمسِ
لَلَيْلَتي حين بِتُّ طالِقةً
أَلَذُّ عندي مِن ليلةِ العُرُسِ . . .

أبو الطُّفَيْل

١ ـ فرسان

. . . كأنَّ شُعاعَ الشَّمس تحت لوائِها

إذا طَلَعت ، أَعْشى العيونَ حديدُها

يَمُورونَ مَوْرَ الريحَ إمَّا ذُهِلْتُمُ

وزَلَّت بِأكْفالِ الرِّجالِ لُبُودُها

شِعارُهُم سِيما النَّبيِّ ورايَةٌ

بها انْتَقَمَ الرَّحمانُ مِمَّن يكيدُها

تَخطَّفُهمْ إيَّاكمُ عند ذِكْرِهِم

كخَطْفِ ضَواري الطَّير ، طيراً تَصيدُها .

٢ ـ وحده

وخُلِّفْتُ سَهْماً في الكِنانَةِ واحداً

سَيُرمى بهِ ، أو يَكْسِرُ السَّهْمَ كاسِرُهْ .

٣ ـ تكسّرتُ باسم الله

ولمَّا رأيتُ البابَ قد حِيلَ دونَه

تكسَّرتُ ، باسْم اللهِ في مَنْ تَكسَّرا . . .

الحَكَم بن عَبْدل

أعمى ومقعد *

حَـبْـسي وحَـبْـسُ أبي عُلَيَّـةَ مِن أعـاجـيبِ الزَّمـانِ
أعـمى يُقـادُ ومُـقْـعَـدٌ لا الرِّجْلُ منه ولا اليـدانِ ،
يا مَنْ رأى ضَبَّ الفَـلاةِ قـرينَ حـوتٍ في مكانِ . . .
مَن يَفْـتـخِـر بجـوادِهِ فـجـيـادُنا عُكَّازتانِ
طرْفَـان لا عَلَقَـاهُمـا يُشْـرى ، ولا يَتَـصـاولانِ ،
هَبْني وإيّاه الحـريقَ أكـانَ يَسْطَعُ بالدُّخـانِ ؟

مالك بن أسْماء الفِزاري

١ ـ حديث وشراب

أينمـــــا دارتِ الزُّجــــاجــــة دُرْنا

يَحـــــسبُ الجــــاهلونَ أنّا جُنِنَّا

. . . مِن شـــرابٍ كـــأنّه دَمُ جَـــوفٍ

يَتْــركُ الكهلَ كـــالفَـتى مُـــرْجَحِنَّا .

. . . وحـــديثٌ ألَـذُّه هو مِـــمَّـــا

تَشْـتَــهـيــه النّفــوسُ ، يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطِقٌ صـــائِبٌ وتَلحنُ أحـــيـــاناً

وخـيـــرُ الحـــديثِ مـــا كـــانَ لَحْنا ،

أمُـــغَطًّى مِنِّي على بَصَـــري بالحبِّ ،

أمْ أنـتِ أكـــمـل النَّـاسِ حُـــسْنا ؟

. . . وتزيدينَ طيِّب الطِّيبِ طِيـــبـــاً

إنْ تمـــسِّـــيـــهِ ، أين مِـــثْلُكِ أيْنا ؟

وإذا الدرُّ زاد حـــــسْنَ وجـــــوهٍ

كـــانَ للدرِّ حـــسْنُ وجـــهكِ زَيْنا . . .

٢ ـ طيب المكان

ولـمَّـــــــا نـزلـنـا مـنـزلاً طَـلّـه الـنَّـدى

أنـيــقــاً وبســــتـــاناً من النَّوْر حــالِيــا

أَجَـــــدَّ لنـا طيب المكان وحـــــسنُه

منىً ، فـتــمنَّينا ، فكنتِ الأَمــانيــا . . .

عَقيل بن عُلَّفة المرِّي

مرثية

لِتَـغْـدُ المنايا حـيث شـاءت فـإنّهـا
مُـحلَّلةٌ بعـد الفـتى ابنِ عَـقـيلِ
طويلُ نِجـاد السَّـيف وَهْمٌ كـأنّمـا
تَصـولُ ، إذا اسْـتَنجـدتَهُ بِقَـبـيلِ
كـأنَّ المنايا تَبْـتَـغي في خِـيـارِنا
لهـا تِرَةً ، أو تَهْـتـدي بدليلِ . . .

المرَّار بن منقذ العدوي

١ ـ امرأة

تَطَأُ الخَزَّ ولا تُكْرِمُهُ

وتُطيلُ الذَّيلَ منه وتجرْ

وَهْيَ ، لو يُعصَرُ من أردانِها

عَبَقُ المِسْكِ لَكادت تَنْعَصِرْ . . .

تَركَتْني ـ لَستُ بالحَيِّ ولا

مَيِّتٍ لاقى وَفاةً فَقُبِرْ

يَسألُ النَّاسُ : أَحُمَّى داؤُهُ

أَمْ بهِ كانَ سُلالٌ مُستَسِرْ ؟

وَهْي دائي ، وشفائي عندها

مَنعتْه ، فهو مَلْوِيٌّ عَسِرْ . . .

٢ ـ امرأة

بيضاء مطعمة الملاحةِ ، مثلُها

لَهْوُ الجليسِ وغرَّة المتفرِّسِ

مِن بعـــد مـــا لَبـــست مَلِيّـــاً حـــسنَهـــا

وكـــأنَّ ثوبَ جـــمـــالِهـــا لم يُلبَسِ . . .

٣ - رياح الشام

إذا هَـبَّ عُلْـوِيُّ الـرِّيـاح وجـــــــدتـنـي

كـــــأنِّي لـعـلويِّ الرِّيـاحِ نَـســــيـبُ

وكـــانـت رياح الشَّـــام تُكره مَـــرَّةً

فـــقـــد جـــعـلت تـلك الرِّياح تـطيبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

مرثيّة شخصية

أَلا لَيتَ شعري ، هل يقول فوارِسٌ

وقد حانَ منهم يوم ذاك قفولُ :

تَرَكْنا ، ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطير لحمَهُ

أبَا الأبيض العبسيَّ ، وهو قتيلُ . . .

وذي أمَلٍ يرجو تُراثي وإنَّ ما

يصيرُ له مِنِّي غداً لَقليلُ

ومالِيَ مَالٌ غير درْعٍ ومِغْفَرٍ

وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقيلُ

وأسمرُ خِطِّيُّ القَناةِ مُثَقَّفٌ

وأَجْردُ عُريان السَّراةِ طويلُ

أقيهِ بنفسي في الحروب وأَتَّقي

بِهاديهِ - إني للخليل وصولُ . . .

١ ـ أميّة

أهوى أُمَيَّةَ ، إن شَطَّت وإن قَرُبَتْ
يوماً ، وأُهدي لها نُصْحي وأشعاري
ولو وردْت عليها الفيضَ ، ما حَفلَتْ
ولا شَفَتْ عَطَشي مِن مائِه الجاري .

٢ ـ لبنى

كأَنَّ لُبنى صَبيرُ غادِيَةٍ
أو دمْيَةٌ زُيِّنت بِها البِيَعُ
أَللّهُ بيني وبين قَيِّمها
يفرّ منّي بها ، وأَتَّبِعُ . . .

٣ ـ أحب شيء

أدعو إلى هَجْرِها قلبي فَيتبَعُني
حتّى إذا قلتُ هذا صادقٌ نَزَعا ،

وزادَني كَلَفـــاً في الحبِّ أنْ مُنِعَتْ :

أَحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ما مُنِعا . . .

٤ - حيرة العاشق

وإنّي لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّه

وأُكْثِرُ هجْرَ البيتِ وَهوَ حبيبُ

وأحبس عنكِ النَّفسَ ، والنَّفس صَبَّةٌ

بقربكِ ، والممشى إليكِ قريبُ . . .

كُثَيِّر عَزَّة

١ ـ إرادة

إذا مـــا أرادَ الغــــزوَ ، لم تَثْنِ هَمَّــــهُ
حَــصَــانٌ عليــهــا عِــقْــدُ دُرٍّ يَزينُهــا
نَهَــتْــهُ فلمَّـــا لم تَرَ النَّهْيَ عـــاقـــهُ
بكَتْ ، فبكى مِـمَّـا شَـجـاها قَطينُهـا .

٢ ـ غمرات الموت

قَـــضى كلّ ذي دَيْنٍ فَــوَفَّى غـــريمَـــهُ
وعَـــزَّةُ مَـــمْطولٌ مُـــعنًّى غـــريمُـــهـــا ،
إذا سُـمْـتُ نفـــسي هجـرَها واجـتنابَـهـا
رَأت غـمـراتِ الـمـوتِ في مـا أَسُـومُـهـا .

٣ ـ عزّة

ومــا كنتُ أدري قَـــبْلَ عَــزَّة مــا الهَــوى
ولا مُـــوجِــعــاتِ القلب حــتّى تَـولَّتِ

وكنّا سلكنا في صعودٍ من الهوى
فلما توافينا ثبتُّ ، وزلّتِ ،
فليت قَلُوصي عند عزّة قُيِّدت
بِحبْلٍ ضعيفٍ بانَ منها فضَلّتِ ،

. . . فقلتُ لها يا عَزّ ، كلّ مصيبةٍ
إذا وُطّنتْ يوماً لها النّفسُ ذَلّتِ .
هَنيئاً مَريئاً غيرَ داءٍ مُخامِرٍ
لِعَزّةَ مِن أعراضِنا ما استَحلّتِ
تَمنّيتُها حتّى إذا ما رأيتُها
رأيتُ المنايا شُرَّعاً قد أظَلّتِ
كأنّي أنادي صَخرةً حين أعرَضَتْ
مِن الصُّمّ ، لو تمشي بها العُصْمُ زَلّتِ
صَفوحاً فما تلقاكَ إلاّ بخيلةً
فمن مَلّ منها ذلك الوصلَ ملّتِ . . .
. . . وإنّي وتَهْيامي بِعَزّةَ بعدَ ما
تخلّيتُ مِمّا بيننا وتخلّتِ
لَكالمرتجي ظِلّ الغمامَةِ كلّما
تبوّأَ منها للمقيلِ ، اضمحلّتِ ،

كـــأنّي وإيّاها ســـحـــائِبُ مُـمْـــحِلٍ

رجــاها ، فلمَّــا جــاوَزَتْهُ اسْـتَـهلّتِ . . .

٤ ـ الطريق الى الحبيبة

وكنتُ إذا مــا جـئتُ سُـعْـدى بأرضِـهــا

أرى الأرضَ تُطوى لي ويدنو بعـــيــــدُها

مِنَ الخَــفِــراتِ البــيـضِ وَدَّ جليـــسُــهــا

إذا مــا انْقَـضَـت أُحـدوثةٌ ، لو تُعـيــدها .

٥ ـ العين

أقـــول لمــــاء العـــين : أَمْـــعِنْ ، لعلّه

بمـــا لا يُرى مِن غــائبِ الوَجْـدِ يَشْـهَـدُ

فلم أدْرِ أنَّ العـــين قـــبل فـــراقِـــهـــا

غَـدَاةَ الشَّــبــا مِن لاعجِ الوجْـد تَجـمــدُ

ولم أرَ مـــثل العـــين ضَنَّت بمـــائِهـــا

عليَّ ، ولا مـــثلي على الدَّمعِ يُحْـــسَــدُ .

٦ ـ وحبّكِ يُنسيني

وحـــبُّكِ يُنســـيني مِن الشّيء في يدي

ويُـــذْهِـــلُـــنـــي عـــن كـــلّ شَـــيءٍ أُزَاولُـــهْ

كـــريمٌ يُمـــيتُ السِّـــرّ حـــتى كـــأنّه

إذا استَـبحـثـوه عن حـديثكِ ، جاهِلُهْ ،

. . .يودّ بأن يُمـسي سـقـيمـاً لعلّهـا

إذا ســـمـــعتْ عنه بِشكوى ، تُراسِلُهْ

فلو كنتُ في كَـــبْلٍ وبحُتُ بِلوعـــتي

إليـــه ، لأَنّتْ رحـــمـــةً لي ســـلاسِلُهْ .

٧ ـ أريد لأنسى

أُريـدُ لأنسـى ذكــــرَها فكأنّمـــــا

تَمَـــثَّلُ لي ليلى بكلِّ سَـــبـــيلِ . . .

٨ ـ فريقان

. . . ومَـــا ذَكَـــرتكِ النَّفسُ إلاَّ تَفَـــرَّقت

فـــريقـــيْنِ منهـــا ـ عـــاذِرٌ لي ولائِمُ

فَـــريقٌ أَبى أن يَقْـــبلَ الضَّـــيمَ عنْوةً

وآخَـــرُ منهـــا قـــابِلُ الضَّـــيم راغِمُ . . .

٩ ـ وأَدْنَيتني

وأَدْنَيْـــتني ، حـــتّى إذا مـــا مَلَكْتِني

بِقَـــوْلٍ يُحَلُّ العُـــصْمَ سَـــهْلَ الأَباطحِ

تَناهَيْتِ عنّي ، حينَ لا لِيَ حِيلةٌ
وغادَرْتِ ما غادرتِ بين الجوانحِ

١٠ ـ سَفَر *

ولمّا قَضينا من مِنىً كلَّ حاجَةٍ
ومَسَّحَ بالأركانِ مَن هُوَ ماسِحُ
وشُدَّت على حُدْب المهارى رِحالُها
ولم ينظر الغادي الذي هو رائِحُ
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا
وسالت بأعناقِ المطيِّ الأباطِحُ ،
ولم نخشَ ريبَ الدَّهر في كلِّ حالةٍ
ولا راعنا منه سنيحٌ وبارِحُ . . .

١١ ـ أمنية

ألا ليتَنا يا عَزُّ ، مِن غير ريبةٍ
بعيرانِ نَرعى في الخَلاءِ ونَعْزُبُ
كِلانا بهِ عُرٌّ ، فَمنْ يَرَنا يَقُلْ:
على حسنِها ، جَرْباءُ تعْدي وأَجْرَبُ

إذا مـــا وردنـا مَنْهـــلاً صـــاح أهلُه

علينا ، فــمـــا نَنْفَكّ نُرمَى ونُضْـــرَبُ

يُطَرِّدنـا الرُّعـــيـــانُ عن كلّ تَلْعــةٍ

فـلا عيـشُنا يصـفـو ولا المـوتُ يَقـربُ .

١٣ ـ سحائب

وإنّي لَمُـــسْــتَـــسْقٍ لهـــا اللّهَ ، كلّمــا

لوى الدَّيْـنَ مُـــعـــتَـلٌّ وشَحَّ غـــريمُ

ســـحـــائِبَ لا مِن صـــيِّبٍ ذي صـــواعقٍ

ولا مُـــحـــرقـــاتٍ مـــا لهنَّ حـــمـــيمُ

إذا مــا هَبَطْنَ القــاعَ ، قَـدْ مــاتَ نبـتُـهُ

بـكيْنَ بـهِ حـتّى يعـــيش هَشـــيمُ . . .

١٤ ـ امرأة

تَمـتَّع بهـــا مـــا ســـاعَـــفَـتْكَ ولا تكنْ

على شَـــجَنٍ في البَـــيْـنِ حـــين تَبـــينُ

وإن هِيَ أعطَتْكَ اللّيـــان فـــإنّهـــا

لآخَـــرَ مِن خُـــلاّنِهـــا سَـــتلينُ

وإن حلَفَت لا ينقض النّأيَ عهدَها

فليس لمخضوب البنانِ يَمينُ . . .

١٥ـ تأرّجَ الحيّ

تأرَّج الحَيّ إذ مَرَّت بِظُعنهم

ليلى ، ونَمَّ عليه العَنْبَرُ العَبِقُ . . .

سعَدْ بن ناشِب

غسل العار

سأغسلُ عنّي العارَ بالسَّيفِ جالِباً

عليَّ ، قضاءُ اللّهِ ما كانَ جالِبا

وأَذْهَل عن داري وأجعلُ هَدْمَها

لِعرْضيَ من باقي المذمَّةِ حاجِبا

ويَصغرُ في عيني تِلادي إذا انْثَنَتْ

يميني بإدراكِ الذي كنتُ طَالِبا ،

فإن تَهدِموا بالغَدْر داري ، فإنَّها

تراثُ كريمٍ لا يُبالي العواقِبا

إذا هَمَّ ، لم تُرْدَعْ عزيمةُ هَمِّهِ

ولم يأتِ ما يأتي مِنَ الأمر هائِبا ـ

إذا هَمَّ أَلْقى بين عينيهِ عزمَه

وَنَكَّبَ عن ذكر العواقبِ جانِبا

ولم يَسْتَشِرْ في رأيهِ غير نفسهِ

ولم يرضَ إلاَّ قائم السَّيفِ صاحِبا

نُصَيْب

١ ـ كذبتكِ الود

يا شَيْبَةَ الحمد ، إمَّا كنتِ لي شجَناً
آليتُ بعدَك لا أبكي على شَجَنِ
كذَبتُكِ الودّ ، لم تَقطُرْ عليك دَماً
عيني ولم يَنْصدِع قلبي من الحَزَنِ .

٢ ـ نوح الحمامة

لقد راعَني للبَيْنِ نوحُ حمامةٍ
على غُصْنِ بانٍ ، جاوبَتْها حمائِمُ
هواتِفُ أمَّا مَن بكيْنَ فعهدُه
قديمٌ ، وأمّا شجوهُنَّ فَدائِمُ .

٣ ـ إذا اكتحلَت

وكم دونَ ذاكَ العارضِ البارقِ الذي
له اشْتَقْتُ ، من وجهٍ أُسيل مدامِعُهْ ،

أَعِنِّي على بَرْقٍ أُريكَ ومــيــضَــه
تُضيءُ دُجُنَّاتِ الظَّلام لوامِــعُــهْ
إذا اكْــتَــحلَتْ عــينا مُــحِبٍّ بضــوئه
تَجَافَتْ به حتى الصَّباحِ مضاجِعُهْ . . .

٤ ـ دفاع عن السواد

. . . فإن يكُ مِن لَوْني السَّواد ، فإنّني
لَكالمِسْكِ ـ لا يَرْوى مِن المِسْكِ ذائقُهْ .

الفرزدق

١ ـ بعد الطّلاق

ندمتُ ندامَــــة الكُسَــعِيّ لمَّــــا
غَـــــدت منِّي مَطـلَّقــــــةً نَوارُ
وكــانت جَنَّتي ، فـخــرجْتُ منهـا
كـــآدمَ حـــين لَجَّ بـهِ الضّـــرارُ
وكنتُ كـفــاقئٍ عـينيــه عـمــداً
فــأصـــبحَ مـــا يُضيء له النَّهـــارُ .

ولا يـــوفــي بــحـــبِّ نـــوار عـــنـــدي
ولا كَلَفي بهـــــا ، إلاَّ انتــــحـــارُ
ولو رَضـــيت يداىَ بهـــا وقَـــرَّت
لَكانَ لهـــا على القَـــدَر الخـــيـــارُ
ومـــا فـــارقْــتُــهـــا شـــبَــعـــاً ولكن
رأيتُ الدَّهرَ يأخـــذُ مـــا يُعـــارُ . . .

٢ ـ نساء

إذا مــا أتَاهُنَّ الحــبـيبُ رَشَـفْنَهُ

كَـرَشْفِ الهِـجـان الأُدْمِ مـاءَ الوقـائعِ

يَكُنَّ أحـاديثَ الفـؤاد ، نَهـارَهُ

ويطرقْنَ بالأَهْوالِ عند المـضـاجعِ . . .

٣ ـ صورة وصفية

إذا التـقتِ الأبطالُ ، أبصـرتَ وجـهَـهُ

مُضيـئاً ، وأعناقُ الكُمـاةِ خضـوعُ . . .

٤ ـ بكاء

سـأبكيكَ حـتّى تُنْفِـدَ العـين مـاءَها

ويَشْـفِيَ منِّي الدَّمع مـا أتَوجَّعُ . . .

٥ ـ امرأة

. . . ولَجَّ بك الهـجـرانُ حـتى كـأنَّمـا

ترى المـوتَ في البـيت الذي كنتَ تألَفُ ،

. . . يبلِّغنا عنهـا بغـيـرِ كـلامِـهـا

إلينا من القَـصـرِ ، البنانُ المطَرَّفُ

دعوتُ الذي سوّى السّماواتِ أَيْدُهُ
وَلَهُ أدنى مِن وريدي وألْطَفُ
ليشغلَ عني بعلَها بِزَمانَةٍ
تُدَلِّههُ عنِّي وعنها فَنسعَفُ
بما في فؤادَيْنا من الهمّ والهوى
فيبرأ منهاضُ الفؤادِ المسقَّفُ ،
فأرسلَ في عينيهِ ماءً عَلاهما
وقد عَلِموا أنّي أطَبُّ وأعرَفُ
فداويتُهُ عامينِ وهي قريبةٌ
أراها ، وتدنو لي مِراراً فأرشفُ
سُلاَفَةَ جفنٍ خالطَتْها تَريكَةٌ
على شفتَيْها ، والذَّكيُّ المسوَّفُ

فيا ليتَنا كنَّا بعيرين لا نَرِدْ
على منهلٍ إلاَّ نُشَلُّ ونُقْذَفُ
. . . بأرضِ خلاءٍ وحدَنا وثيابُنا
من الرّيطِ والدِّيباج دِرعٌ ومِلْحَفُ
ولا زادَ إلاَّ فضْلتانِ ، سُلاَفةٌ
وأبيضُ مِن ماء الغَمامَةِ قَرْقَفُ

وأشـــلاء لحمٍ من حــبــارى يَصــيــدُها

إذا نحن شِــئنا ، صــاحِبٌ مُــتــألِّفُ .

٦ ـ القيامة

إذا جــاءني يوم القــيــامــةِ قــائِدٌ

عَنيفٌ ، وســوّاقٌ يســوق الفــرزدقــا

أخــاف وراء القــبــر إن لم يُعــافِني

أشــدَّ من القــبــر التــهــاباً وأضْــيَــقــا

إذا شــربوا فــيــهــا الصَّــديدَ رأيتــهم

يذوبون من حــرّ الصّــديد تمــزُّقــا . . .

٧ ـ حلم

لقــد طرقَــت ليــلاً نَوارُ ودونهــا

مَــهــامِــهُ من أرضٍ بعــيــدٍ خُــروقُــهــا

وأنّى اهتــدت والــدّوُّ بيني وبيــنهــا

وزَوْراءُ في العــينين جَمٌّ فُــتُــوقُــهــا

فــجــاءَت كــأنَّ الرّيحَ حــيث تَنفَّــسَتْ

بأرْحُلِهــا نُوّارُها وحَــديقُــهــا

فَبِتّ أُنَاجِيها وأحسِبُ أنّها
قريبٌ وأسباب النّفوسِ تتوقُها
فلمّا جَلا عنّي الكرى وتقطّعت
غَيابَةُ شوقٍ ، غاب عنّي صَدُوقُها .

٨ ـ الاعرابية والبطيخة

لعمري ، لأعرابيَّةٌ في مِظلّةٍ
تظَلّ بِرَوْقَيْ بيتها الرّيح تخفقُ
كأمّ غزالٍ أو كدرّةِ غائِصٍ
إذا ما بدت مثل الغمامة تُشرقُ ،
أحبّ إلينا مِن ضِناكٍ ضِفَنّةٍ
إذا رُفِعت عنها المراوحُ ، تَعْرَقُ
كَبِطّيخة الزّرّاع يُعجب لونُها
صحيحاً ويبدو داؤها حين تُفْلَقُ .

٩ ـ مركب

وما أرى ، وركوبُ الخيل يُعجبني
كمركبٍ بين دملوجٍ وخَلْخالِ . . .

١٠ـ صورة وصفية

أحـــــلامُنا تَـزِنُ الجــــبـــــالَ رزانَةً

وتَخــالُنا جِنّاً ، إذا مــا نَجــهلُ . . .

١١ـ إبليس

أطعــتكَ يا إبليسُ سـبــعــين حِـجَّـةً

فلمَّــا انتــهى شـيـبي وتَمَّ تِمــامي

فَـــــــررْتُ إلى ربِّـي وأيْقَـنـتُ أنَّـني

مُــــلاقٍ لأيَّام المـنونِ حِـــمــــامي ،

ألا طالَمـــا قـــد بِتُّ يوضعُ ناقــتي

أبـو الجنِّ إبليسُ بغـــيــــر خِطامِ

يَظَلُّ يُمـنِّيني عـلى الـرَّحلِ وارِكـــاً

يـكونُ ورائـي مَــــرَّةً وأمـــــامي

يُبَـــشّـــرني أنْ لـن أمـــوتَ وأنّه

سَــيُـــخلدني في جَنَّةٍ وسَــلامِ . . .

. . . ومـا أنتَ يا إبليسُ بالمـرء أبتـغي

رِضــاه ، ولا يقـــتـــادُني بزمـــامِ .

١٢ ـ أمنية

ألا ليـــتَنا نمنا ثمــــانينَ حِـــجَّـــةً
تنام مــــعي عُـــريانةً وأَنَامُــــهـــا
ضَجيــعينِ مَـسْتــورَيْنِ والأَرضُ تحتَنا
يكونُ طَعـامي شَـمُّـهـا والتـزامُـهـا . . .

١٣ ـ السّجن والبعث

أرى السّـجن سَـلاّني عن الرَّوعـةِ التي
إليــهــا نفــوس المــسلمــين تحــومُ
عـجـبتُ من الآمـالِ والمــوتُ دونَهــا
ومــاذا يرى المـبـعـوثُ حـين يقـومُ .

١٤ ـ الذئب الصديق

وأطْلسَ عـسَّـالٍ ومـا كـانَ صـاحِـبـاً
دعـــوتُ بناري مَـــوْهِناً فـــأتاني
فلمَّـــــا دَنا قلتُ ادْنُ دونَك ، إنني
وإيّاكَ في زادي لَمُـــشـــتـــركـــانِ
فَـــبِـتّ أُســـوّي الزّادَ بيني وبينَه
على ضَـــوءِ نارٍ مَـــرّةً ودخـــانِ

فـــقلتُ له لمَّــا تكشَّــر ضــاحِكاً
وقـــائمُ ســـيــفي مـن يدي بمكـانِ
تَعَشَّ فـــإن واثقـــتَني لا تخـــونُني
نكنْ مـــثلَ مَنْ ، يا ذئبُ يَصطحـــبانِ
وأنتَ امـرؤٌ ، يا ذئبُ ، والغـدر كنتـمـا
أُخَـــيَّـــيْنِ كـــانا أُرضـــعـــا بلبـــانِ
ولو غَـــيْـــرنا نبّـــهتَ تلتـــمس القِـــرى
أتاكَ بـســـــهْمٍ أو شَـــبـــــاةِ سِنانِ
وكلّ رفـــيـــقَيْ كلِّ رَحْلٍ ، وإن هُمـــا
تعـــاطَى القَنا قَـــوْمـــاهُمـــا ، أخَـــوانِ . . .

١٥ ـ حب

. . . لَعـمـري لقـد رَقَّـقْـتِنِي قـبل رقّـتي
وأشـــعلتِ فيّ الشَّـــيبَ قـــبل زمـــاني
ولـكن نَـســـــيـــبـــاً لا يَزال يشـلُّني
إليـكِ ، كـــأني مُـــغلَقٌ بِرِهانِ . . .

جَرير

١ ـ مسامير

مـــــاذا أردتَ إلى رَبْعٍ وقــــفتَ بـهِ
هل غـيـر شَـوقٍ وأحـزانٍ وتذكـيـرِ ؟
تَبـيـتُ ليلَكَ ذا وَجْـدٍ يُخَـامِـرُه
كـأنَّ في القَلب أطرافَ المـسـاميـرِ . . .

٢ ـ دار الحبيبة

. . . فَلِلّهِ ، مـاذا هَيَّـجَتْ من صَـبـابَةٍ
على هالكٍ يَهْـذي بِهِنْدٍ ومـا يَدْري
طوى حَـزَناً في القلب حـتى كـأنّـمـا
به نَفْثُ سِحْـرٍ ، أو أشَـدُّ مِن السِّـحْـرِ .

٣ ـ زائر

حُـيِّـيـتَ مِن زائِرٍ يَغْـتـادُ أرحلَنا
بـالمِـسْكِ والعَنْبَـرِ الهنديِّ مَلْغـومُ ،

يا صاحِبيَّ سَلاً هذا المُلِمَّ بنا :

أنّى اهتدى ، وسواد اللَّيل مَركومُ ؟

أعامِداً جاء يَسْري طول ليلتهِ

أَم جائِرٌ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيومُ ؟

٤ ـ ابن الشاعر

إنَّ بلالاً لم تَشِنه أمّهُ

يَشْفي الصُّداعَ ريحهُ وشمُّهُ

كأنَّ ريحَ المسكِ مُسْتَحَمُّهُ

فنفسهُ نفسي وسُمِّي سُمُّهُ . . .

٥ ـ قصيدة إلى الحبيبة

. . . لو تعلمينَ الذي نلقى ، أَوَيْتِ لنا

أو تَسْمَعين إلى ذي العرشِ ، شكوانا

كصاحبِ الموج ، إذ مالت سفينتُه

يدعو إلى الله إسْراراً وإعلانا ،

يا ليت ذا القلب لاقى مَن يُعلِّلُهُ

أو ساقِياً فَسَقاهُ اليوم سُلْوانا

أو ليتها لم تُعلِّقنا عَلاقَتُها
ولم يكن داخَلَ الحبّ الذي كانا
قالت : أَلِمَّ بنا إن كنت منطلقاً
ولا إخالُكَ ، بعد اليوم ، تلقانا
ما كنتُ أوّلَ مُشْتاقٍ أخا طربٍ
هاجت له غَدواتُ البَيْنِ أحزانا
لقد كتمتُ الهوى حتّى تهيَّمني
لا أستطيع لهذا الحبّ كِتمانا . . .

لا بارَكَ الله في الدّنيا إذا انقطَعتْ
أسبابُ دنياكِ من أسبابِ دنيانا ،
كيف التّلاقي ولا بالقَيْظِ محضركُم
مِنّا قريبٌ ، ولا مَبْداكِ مَبْدانا ؟
ما أحدث الدّهرُ ممّا تَعلمينَ ، لكم
للِحبْل صُرْماً ولا للعهد نِسيانا
أبِدّلَ اللّيل ، لا تسري كواكِبُهُ
أم طال حتى حَسِبْتُ النّجم حيرانا ؟
إنّ العيونَ التي في طَرْفها حَوَرٌ
يَقتلْنَنا ، ثم لا يُحيين قتلانا

يَصرعْنَ ذا اللّبِّ حتَّى لا حَراكَ بهِ

وهنَّ أضعفُ خَلْقِ الله أركانا

قالت : تَعَزَّ ، فإنَّ القوم قد جعلوا

دون الزِّيارة ، أبواباً وخُزَّانا

لمَّا تبيَّنْتُ أنْ قد حِيل دونَهمُ

ظَلّت عساكِرُ مثل الموتِ تغشانا ،

يا حبَّذا جَبلُ الرّيانِ مِن جَبَلِ

وحبَّذا ساكِنُ الرّيانِ مَن كانا

وحبَّذا نَفَحاتٌ من يَمانِيةٍ

تأتيكَ مِن قِبَلِ الرّيانِ أحيانا . . .

أَزْمانَ يدعونني الشَّيطانَ مِن غَزلي

وكنَّ يهوينَني إذ كنتُ شيطانا .

ذو الرُّمَّة

١ ـ ميّة

. . . زَيْنُ الثّيابِ ، وإنْ أثوابُها استُلِبَتْ
على الحَشِيَّةِ يَوْماً زانَها السَّلَبُ
إذا أخو لَذّةِ الدُّنيا تَبَطَّنَها
والبيتُ فوقَهما بِاللَّيلِ مَحْتَجِبُ
تَزدادُ للِعين إبْهاجاً إذا سَفَرَتْ
وتَحْرَجُ العين فيها حين تَنْتَقِبُ .

لَيستْ بِفاحشةٍ في بيتِ جارتِها
ولا تُعابُ ، ولا تُرمى بِها الرِّيَبُ
إنْ جاورَتْهُنَّ لم يأخذْنَ شيمتَها
وإنْ وشَيْنَ بها ، لم تَدْرِ ما الغَضَبُ
صَمْتُ الخلاخيلِ خَوْدٌ ليس يُعجِبُها
نَسْجُ الأحاديثِ بين الحَيِّ ، والصَّخَبُ
وحُبُّها لي ، سوادَ اللَّيلِ ، مُرتَعِداً
كأنَّها النّارُ تَخبو ثمَّ تَلْتَهِبُ .

٢ - الكثيب

إذا اسْتَـهَلَّت عليه غَبْيَةٌ أَرِجَتْ

مَرابِضُ العِينِ حتَّى يَأْرَجَ الخَشَبُ

كأنَّه بيتُ عَطَّارٍ يُضَمِّنُهُ

لَطائِمِ المِسْكِ يَحْويها وتُنْتَهَبُ .

٣ - الطريق الى الحبيبة

كأنَّ حِرْباءَها في كلِّ هاجِرَةٍ

ذو شَيْبَةٍ من رجالِ الهِنْدِ مَصْلوبُ .

٤ - رَبْع مَيَّة

وقَفْتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ ناقَتي

فما زلتُ أبكي عنده وأُخاطِبُهْ

وَأسْقيهِ ، حتّى كادَ مِمَّا أبثُّهُ

تُكَلِّمني أحجارُه وملاعِبُهْ ،

تُمشّي به الثِّيرانُ كلَّ عشيَّةٍ

كما اعتادَ بيتَ المَرْزُبانِ مَرازِبُهْ

كأنَّ سَحيقَ المِسْكِ رَيّا تُرابِهِ

إذا هَضَبَتْهُ بالطِّلالِ هواضِبُهْ .

٥ ـ هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الأَرْواحُ مِن نَحْــو جــانبٍ
بهِ أَهْلُ مَيٍّ ، هاج شــوقي هُبــوبُهــا
هَوىً تَـذْرِفُ العَــيْنانِ منه وإنَّمــا
هَوى كلِّ نَفْسٍ حيث كـان حبيــبُـهـا ،
بدا اليــأسُ مِن مَيٍّ ، على أَنَّ نفـسَـه
طَويلٌ على آثار مَيٍّ نَحــيــبُــهــا .

٦ ـ مية

إِذا غَــيَّــر النّأيُ المـحـبـيِّـينَ لم يكَدْ
رسـيسُ الهـوَى مِن حُبِّ مَـيَّـةَ يَبْـرَحُ
فــلا القــربُ يُدْني مِن هَواها مــلالَةً
ولا حــبُّــهـــا إن تنزح الدّارُ ينزحُ ،
إذا خَطَرت مِن ذكْــرِ مَــيَّـــةَ خَطْرَةٌ
على النَّفسِ ، كادت في فؤادِكَ تجرَحُ . . .

ذكــرتُكِ إذ مَــرَّت بِنا أُمُّ شَــادِنٍ
أمـــام المطايا تَـشْـــرَئِـبُّ وتَـسْنَحُ
مِنَ الآلِفـــاتِ الرَّملَ ، أدْمـــاءُ حُــرَّةٌ
شُــعَــاعُ الضُّـحى في مَـتْنِهـا يَتَـوَضَّحُ

رأَتْنا كـأَنَّا قـاصِـدونَ لِعَـهْـدِها

بـهِ ، فَـهْي تـدنـو تَـارَةً وتَـزَحْـزَحُ

هِي الشِّـبْـهُ أَعْطافـاً وجـيـداً ومـقلةً

ومَـيَّـةُ ، منهـا بَعـدُ ، أبـهى وأمْلَحُ . . .

إذا ضَـرَبَتْـها الرِّيحُ في المِـرْطِ ، أَجْفَلَتْ

مـآكِـمُـهـا ، والرِّيحُ في المِـرْط أَفْضَحُ

تـرى الـزُّلَّ يَلْعَنَّ الـرِّيـاحَ إذا جَـرَت

ومَـيَّـةُ إن هبَّت لـهـا الرِّيحُ ، تفـرحُ

تَرى قُـرْطَهـا في واضِحِ اللِّيتِ مُـشْـرِفـاً

عـلـى هَـلَـكٍ ، فـي نـفْـنـفٍ يَـتَـطَـوَّحُ

وتَـجـلو بِـفَـرْعٍ من أراكٍ كـأَنَّـه

مِن العَنْبَـرِ الهنديِّ والمِـسْك يُصْـبِحُ

ذُرَى أُقْـحَـوانٍ رَاحَـهُ اللَّيل وارْتَقى

إلـيـه النَّدَى ، مِن رَامَـةَ ، المَـتـروِّحُ . . .

بـكى زَوْجُ مَـيٍّ أَن أُنيـخَتْ قـلائِصٌ

إلى بيتِ مَـيٍّ ، آخِـرَ اللَّيـلِ ، طُلَّحُ

فلو تـركـوها والخِـيـارَ ، تخـيَّـرت

فـمـا مِـثلُ مَيٍّ عند مِـثلك يصلُحُ . . .

ونَشــوانَ مِن طول النُّعــاسِ كــأنَّه

بِحــبْلَيْنِ مِن مَــشْطونَةٍ يَتَــرَجَّحُ

إذا مــاتَ فــوق الرَّحْلِ أحــيــيتُ روحَــه

بِذكراكِ ، والعِيسُ المراسيلُ جُنَّحُ . . .

كــأنَّ مَطايَانا بِكلِّ مَــفــازَةٍ

قَــراقِــيــرُ في صَــحْــراءِ دِجْلَةَ تَسْــبَحُ .

٧ - صورة وصفية

وأشْعَثَ مثلَ السَّيفِ ، قَد لاَحَ جِسْمَهُ

وَجِيفُ المَــهــارى والهــمــومُ الأَبَاعِــدُ

سَــقَــاهُ الكَرى كــأسَ النُّعــاسِ ، ورأسُــهُ

لِدينِ الكَرى مِن آخِــرِ اللَّيلِ سَــاجِــدُ ،

أَقَــمْتُ له صَــدْرَ المَطيِّ ومــا دَرى

أَجــائِرةٌ أَعْناقُــهــا أَمْ قَــواصِــدُ .

٨ - بعد الفراق

مــا زِلْتُ ، مُــذْ فَــارَقَتْ مَيٌّ لِطِيَّــتِــهــا

يَعْــتــادُني مِن هَواها بعــدَها عِــيــدُ

كـأنـني نازعٌ يَـثْـنيـهِ عن وَطَـنٍ
عَـضْـران ، رائحـةٌ ، عَـقْلٌ وتَقْـيـيـدُ .

٩ - سفَر

. . .ومـا أنا في دارٍ لِميٍّ عـرفـتُـهـا
بِجَلْدٍ ، ولا عـيني بِهـا بِجَـمـادِ ،
إذا قلتُ بعـد الشَّـحْطِ يا مَيُّ نلتـقي
عَـدتْني ، بِكُرهٍ أن أَراكِ ، عـوادي .
وَدَوِّيةٍ مـثلِ السَّـمـاءِ اعْـتَـسَـفْـتُـهـا
وقـد صَـبَغَ اللَّيلُ الحـصَى بسـوادِ
بِهـا مِن حَـسـيس القَـفْـر صـوتٌ كـأنَّه
غـنـاءُ أُنـاسِيٍّ بـهـا وتَـنـادِ
إلـى أنْ يَـشُـقَّ الـلَّـيـلَ وَرْدٌ كـأنَّـه
وراءَ الدُّجى هادي أَغَـرَّ جَـوادِ . . .
. . . وكـائِنْ ذَعَـرْنا مِن مَـهـاةٍ ، ورامِحٍ
بِـلادُ الوَرى لَـيـسـت لَهُ بـبِـلادِ .

١٠ - أرض

. . . وأَرْضٍ خـلاءٍ تَسْـحَلُ الرِّيحُ مَـتْنَـهـا
كَـسَـاهـا سـوادُ اللَّيل أَرْدِيةً خُـضْـرا

طَوَتْهـا بنا الصُّهْبُ المـهارى ، فأصْبَحتْ
أناصِـيبَ أمْـثـالَ الرِّمـاح بِهـا غُـبْـرا
إذا خَلَّفَـتْ أعنـاقُـهـنَّ بَسـيطـةً
مِن الأرض ، أَوْ خَـشْـناءَ ، أو جَـبـلاً وَعْـرا
نَـظَرْنَ إلـى أَعْنـاقِ رَمْـلٍ كـأنَّـمـا
يَقـودُ بِهِنَّ الآلُ أَخْـصِنَةً شُـقْـرا .

١١ ـ صورة وصفية

لهـا بَشَـرٌ مِـثلُ الحـريرِ ومَنطِقٌ
دقـيـق الحـواشي لا هُراءٌ ولا هَذْرُ
وعـينان قـال الله : كُـونا ، فكانَتـا
فـعولانِ بالألبـابِ مـا تفـعلُ الخـمـرُ .

١٢ ـ أطراف الصحاري

. . . وَرَدْتُ ، وأَرْدافُ النّجـوم كـأنَّهـا
قَناديلُ ، فـيـهنَّ المـصـابيحُ تزهـرُ
وقَـدْ لاحَ للِسَّـاري الذي كَـمَّل السُّـرى
على أُخْـريَاتِ اللَّيلِ ، فَـتْقٌ مُـشَـهَّـرُ

ترى فيـه أطْرافَ الصَّحـارَى كـأنّها
خـيـاشـيمُ أعْـلامٍ تطولُ وتَقْـصُـرُ
يَظَلُّ بهـا الحِـرْبَاءُ لِلشَّـمس مـاثِلاً
عـلى الجِـذْلِ ـ إلاّ أنّه لا يُكَبِّـرُ
إذا حَـوَّلَ الظِّلُّ الـعَـشِيِّ رأيتَـهُ
حَنيـفـاً ، وفي قَـرْنِ الضُّحى يَتَنَصَّر .

١٣ ـ كأنَّ فؤادي

كـأنَّ فـؤادي هاضَ عِـرْفـانُ رَبْعِـهـا
بهِ وَعْيَ سَـاقٍ أسْلَمْـتَـهـا الجـبـائِرُ ،
فَـيـا مَيُّ هل يُجـزى بُكائي بِمِـثلهِ
مِـراراً ، وأنْفـاسي إليكِ الزَّوافِـرُ ؟
فـقـد طالَ مـا رجَّـيْتُ مَـيّـاً وشـاقَني
رسـيسُ الـهـوى ، مِنه دَخِيلٌ وظاهِرُ . . .

١٤ ـ نساء

إذا مـا الفـتى يومـاً رآهُنَّ لم يَزَلْ
مِنَ الـوَجْـدِ ، كـالمـاشي بداءٍ يُخـامِرُهُ ،

. . . فقالت : بِأَهْلي ، لا تخفْ ! إنَّ أهلَنا

هُجُوعٌ ، وإنَّ الماء قد نام سَامِرُهْ .

١٥ـ داء السحر

تُعاطيهِ بَرَّاقَ الثّنايا كأنَّه

أَقَاحِيٌّ وَسْمِيٌّ بِسَائفةٍ قَفْرِ

وَتُشْعِرُهُ أَعْطافَها وتَسُوفُهُ

وتَمْسَحُ منه بالتَّرائبِ والنَّحْرِ ،

لَها سُنَّةٌ كالشَّمسِ في يوم طَلْعَةٍ

بَدَتْ مِن سَحابٍ وَهْيَ جانِحَةُ العَصْرِ

. . . فَتِلْكَ التي يَعْتادُني مِن خَبالِها

على النَّأي ، دَاءُ السِّحر أَوْ شَبَهُ السِّحْرِ .

١٦ـ خُضر القوارير

. . .ومَنْهَلٍ آجِنٍ كالغِسْلِ مُخْتَلَطٍ

باكَرتُهُ قبل تَرْنيمِ العصافيرِ

تكسو الرِّياحُ نواحيهِ بِمُخْتَلِفٍ

من التُّرابِ ، إذا ما رُحْنَ ، مَدْحورِ

بِأَيْنُقٍ كَـــقِـــداحِ النَّبْعِ قـــد ذَبلتْ

منهـا الشّـمـائِلُ ، أَمْـثـالُ القـراقـيـرِ

كـــأنَّ أعــينَهـــا مِن طولِ مـــا نَزَحَتْ

مِنهـا ، إذا خَـزَرَتْ ، خُـضْـرُ القـواريرِ .

١٧ ـ كلام الجن

. . . وَيومٍ يُظِلُّ الفَـرْخَ في بيتِ غـيـرِهِ

له كَـــوْكَـبٌ فَـــوق الحِـــدابِ الظَّواهرِ

تـرى الرَّكْـبَ فـيــه بالعَـشِيِّ كـأنَّمـا

يُدَانُونَ مِن خَـوْفٍ خَـصـاصَ المـحـاجـرِ

كَـأَنَّ عـمــودَ الصُّــبحِ جِـيـدٌ ولَبَّـةٌ

وراء الدُّجى ، مِن حُـرَّةِ اللَّونِ حـاسِـرِ .

وَكـــائِنْ تَخَطَّتْ ناقــتي من مَــفـــازَةٍ

وكم زَلَّ عنهـا مِن جُـحـافِ المـقـادرِ

وكم عَـرَّسَتْ بعـد السَّـرى في مُـعَـرَّسٍ

بهِ من كَـلامِ الجِنِّ أصـواتُ سَـامـرِ . . .

١٨ ـ الشوق

فـــمـــا زالَ في نَفْــسي هُلاعٌ مُـــراجِعٌ

مِنَ الشَّـوْقِ ، حـتى كـادَ يبـدو ضَمـيـرُها

عَـشِـيَّـةَ لولا خَـشْـيَـتي لَتَـهـتَّكتْ

مِنَ الوجـد عن أسـرارِ قلبي سُتُورُها . . .

١٩ـ وساوس

ديارٌ لِمَيٍّ طَلَّ ، مِن دون صُـحْـبَـتي

لِنَفْـسي ، بمـا هاجَتْ ، عليـهـا وسَاوِسُ

فـكيـفَ بِمَيٍّ ـ لا تُـؤَاسِـيـكَ دارُهـا

ولا أنتَ طاوي الكَشْحِ عنهـا فَـيَـائِسُ

ولم تُنْسِني مَـيّـاً نَوىً ذاتُ غـربَةٍ

شَطُونٌ ، ولا المـسْـتَطْرفَـاتُ الأوانِسُ .

. . . وفي الحَيِّ مِـمَّـا تَتَّـقي ذاتُ عـينهِ

فَـريقـانِ : مُـرتَابٌ غَـيـورٌ ونَافِسُ

ومُـسْـتَـبْـشِـرٌ تبـدو بَشَـاشَـةُ وجـهـهِ

إلينا ، ومـعـروفُ الكآبةِ عـابِسُ ،

. . . وخَـالَسَ أَبْوابَ الخُـدورِ بعـينهِ

على شدةِ الخوفِ ، المحِبُّ المُخالِسُ . . .

إذا نَحنُ عَـرَّسْنا بأرضٍ سَـرَى بهـا

هَوىً لَبَّـسَـتْـهُ بالفُـؤَادِ اللَّوابِسُ

إلى فِـتْـيـةٍ شُـعْثٍ رَمَى بهم الكرى
مُتونَ الحصى ، ليست عليها مَحابِسُ
أناخـوا فـأغْـفَـوْا عند أَيْدي قـلائصٍ
خِـمـاصٍ ، عليـهـا أَرْحُلٌ وطنافِسُ ،
. . . ورَمْلٍ كـأوراكِ العَـذارى قَطَعْـتُـهُ
وقـد جَلَّلَتْـه المظلمـاتُ الحنادِسُ
أَقُـولُ لِعَـجْلَى ، بين يَمٍّ وداحِسٍ ،
أَجِـدّي ، فـقـد أَقْـوَت عليكِ الأَمـالِسُ
ولا تَخْـسِـبي شَجِّي بكِ البيـدَ ، كلَّمـا
تَلأْلأَ بِالغَـورِ النّجـومُ الطَّوامِسُ
وتَهْـجِـيـرِ قَـذَّافٍ بِأجْـرامِ نَفْـسِـه
على الهَوْلِ ، لأَخَتْهُ الهمومُ الهواجِسُ .

٣٠ ـ الذكرى والسحابة

. . . فَدَعْ ذِكْرَ عيشٍ قد مَضى ليس راجِعاً
ودُنْيـا ، كَظِلِّ الكَرْمِ كنّا نَخُـوضُـهـا
فَـيَـا مَنْ لِقَلْبٍ قـد عَـصَـاني مُـتَـيَّمٍ
لِمَيٍّ ، ونَفْسٍ قَدْ عَصاني مَريضُـها ؟
أَرِقْتُ ، وقـد نامَ العـيـونُ ، لِمُـزْنَةٍ
تَلأْلأَ وَهْناً ، بعـد هَدْءٍ ، وَمِـيـضُـهـا

وهَبَّتْ له ريحُ الجَنُوبِ تَسُوقُها
كما سِيقَ مَوْهُونُ الذِّراع مَهيضُها
فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبالَ مَيْمَنَةِ الحِمى
رَمَتْ بالمراسي ، واستَهَلَّ فَضيضُها . . .

٢١ - وداع وسفر

. . . بِها العِينُ والآرامُ فوضى ، كأنَّها
ذُبَالٌ تُذَكَّى ، أو نجومٌ طوالِعُ
غَدَوْنَ فَأَحْسَنَّ الوداع ولم تَقُلْ
كما قُلْنَ ـ إلاَّ أن تُشيرَ الأصابعُ
وأَخْذُ الهوى ، فوق الحلاقيمِ ، مُخْرِسٌ
لنا ، أن نُحَيِّي أو نُسَلِّمَ ، مانِعُ . . .

وَدَوٍّ كَكَفِّ المشْتَري ، غيرَ أنَّه
بِساطٌ لأَخْفافِ المراسيل واسِعُ
قَطعْتُ ، ولَيْلي غائِبُ الضَّوءِ ـ جَوْزَهُ
وأكنافُهُ الأخرى على الأرضِ ، واضِعُ
فَأَصْبَحْتُ أَرْمي كُلَّ شَبْحٍ وحائِلٍ
كأنّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الأَرضِ ، صَادِعُ

كــمــا نَفَضَ الأَشْــبــاحَ بِالطَّرْفِ غُــدوةً
مِن الطَّيــرِ ، أَقْنى ، أَشْــهَلُ الـعَـيْنِ واقِعُ
تَنَـشُّــــهُ عن الأَقْناصِ يومــــاً وليلَةً
أَهَاضـيبُ ، حـتّى أَقْلَعَتْ وهو جَـائِعُ . . .

٢٢ ـ سرير اللؤم

ولِلّؤْمِ في صـدْرِ امْـرِئٍ السُّـوءِ مُـخْـدَعٌ
إذا حُنِيَتْ منه عليـــــهِ ضُلوعُ . . .

٢٣ ـ ذكرى

عَــشِــيَّــةَ مــالي حِـيلَةٌ غـيــر أَنّني
بِلَقْطِ الحَـصى والخَطِّ في التُّـرْبِ ، مُـولَعُ
أَخطّ وأمـــحـــو الخطَّ ثمَّ أعـــيــدُه
بِـكـفّـيَ والـغـــــــربـانُ فـي الـدّارِ وُقَّعُ
كــأنَّ سِناناً فَــارِســيّــاً أَصــابَني
على كَـبِـدي ، بل لَوْعَـةُ البَـيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ ـ لقاء

. . . ولمّـا تلاقَـيْنا ، جَـرَتْ من عـيونِنا
دمــوعٌ كَــفَــفْنا مــاءَها بالأَصــابعِ

ونِلْنا سِـقـاطاً من حـديثٍ كـأنّه
جَنى النَّحْلِ مَـمْـزُوجـاً بمـاء الوَقـائِع
. . فمـا انشقَّ ضوء الصّبح حتى تبيّنت
جـداولُ ـ أمـثـال السُّـيـوفِ القـواطعِ .

٢٥ ـ دعوة

دَعَـتْني بِأَسْـبـابِ الهـوى ودَعَـوْتُهـا
بهِ مِنْ مَكانِ الإلْفِ غـيـرِ المُـسـاعِفِ ،
يَئِنُّ إلى مَسِّ البَـلاطِ كـأنّمـا
يَراهُ الحـشـايَا مِن ذَواتِ الزَّخـارفِ . . .

٢٦ ـ رؤيا

تَجـيـشُ إليَّ النَّفسُ في كلِّ منزلٍ
لِمَيٍّ ، ويَرْتاعُ الفـؤادُ المـشـوَّقُ
أَرانـي إذا هَـوَّمْـتُ يـا مَـيُّ زُرْتـنـي
فـيـا نِعْمَـتـا ، لو أنَّ رؤيايَ تَصـدُقُ . . .

٢٧ ـ العاشق المتهالك

. . . فَـيَـا مَنْ لِقلْبٍ لا يَزالُ كـأنّه
مِن الوَجْـدِ ، شَكَّتْـهُ صـدورُ النّيـازكِ ،

إذا ذكَّرتكَ النّفسُ مَيّاً ، فقلْ لها
أَفِيقي - فهيهاتَ الهَوى مِن مَزارِكِ
لقد كنتُ أهْوى الأَرضَ ما يَسْتَفِزُّني
لها الشَّوقُ ، إلاَّ أنّها مِن ديارِكِ . . .

كأنَّ على فيها ، إذا رَدَّ روحَها
إلى الرَّأسِ روحَ العاشقِ المتهالكِ ،
خُزامَى اللّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلا نَوْرَها ، مَجُّ النَّدى المُتَدارِكِ . . .

٢٨ ـ الريح

جَفُولٌ ، كَساها لونَ أرضٍ غَريبةٍ
سِوى أرضِها ، منها الهَباءُ المُغَرْبَلُ . . .

٢٩ ـ الصخر

يُدَوِّمُ رَقْراقُ السَّرابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمَتْ في الخَيْطِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ . . .

٣٠ ـ الخيال

عَـرَفْتُ لهـا داراً ، فَـأَبْصَـرَ صـاحـبي
صَـحـيـفَـةَ وجـهي قـد تَغَـيَّـر حـالُهـا ،
تداويْتُ مِن مَيٍّ بِهـجـرانِ أهلِهـا
فلم يَشْفِ مِن ذِكـرى طويلٍ خَـبـالُهـا
ولـم يُنْسِنِي مَـيّـاً تَـراخي مَـزَارِها
وصَـرْفُ اللَّيـالي ـ مَـرُّها وانْفِـتـالُهـا
على أنَّ أدْنى العـهـد بيني وبينَهـا
تَقـادَمَ ، إلاَّ أن يزورَ خَـيـالُهـا . . .

٣١ ـ الصياد

كـأَنَّهُ ، حـين تَدْنُو وِرْدَها طَمَـعـاً
بالصَّـيْدِ ، من خَشْيةِ الإخْطاءِ ، مَحْمُومُ
حـتَّى إذا اخْـتَلَطَتْ بالمـاءِ أكْـرُعُـهـا
هَوى لهـا طامِعٌ بالصَّـيْـدِ ، مَـحْـرومُ ،
وفي الشِّـمـالِ من الشَّـرْيانِ مُطْعِـمَـةٌ
زَوْراءُ ، في عُـودِها عَطْفٌ وتَقْـويمُ
يَؤُودُ مِن مَـتْنِهـا مَـتْنٌ ويَجْـذِبُهُ
كـأنّه في نِيـاطِ القـوسِ حُلْقـومُ . . .

العرجيّ

١ ـ حيرة

. . . ولا أنا محبوسٌ لوعدٍ فَأَرْتَجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بيأسٍ فأرحلُ
كَمقتَنصٍ صيداً يراه بعينه
يُطيفُ به من قُرْبِه ، وهو أعزلُ .

٢ ـ ربة الهودج

عُوجي علينا ، ربَّةَ الهودَجِ
إنّكِ إن لا تَفعلي تَحرُجي
أيسرُ ما نالَ محبٌّ لدى
بَيْنِ حبيبٍ قولُهُ : عَرِّجِ
تُقْضَ إليه حاجَةٌ ، أو يَقُلْ
هل لِيَ مما بِيَ مِنْ مخرج ؟
. . . فما استطاعت غير أن أومأت
نحوي بِعينيْ شادنٍ أدْعَجِ

كـــأنّمـــا الحَلْيُ على نَحْـــرِها
نجـــومُ فـــجـــرٍ ســـاطعٍ أبْلَجِ .

. . . نلبثُ حـــولاً كـــامِـــلاً كلَّه
لا نـلـتـــــــقي إلاّ عـلـى مـنـهـجِ
في الحجِّ ، إن حَـــجَّتْ ، ومـــاذا مِنىً
وأهـلـهُ ، إن هِـيَ لـم تَـحـــــجُجِ ؟

٣ ـ امرأة

نَـبَـــتَـتْ في نـجـــوم ربَـوَةٍ رَمْـلٍ
يُـنشَـــرُ الـمـــيتُ إن يشمَّ ثَـراها
. . . إن أكن سـوْتُهـــا بمـــا لم أُرِدْه
في حـــديثٍ بـهِ ، فـــعـنـدي رضـــاها .

٤ ـ ماذا عليك ؟

مـــاذا عليكِ ، وقـد أهديْت لي سَـقَـمـاً
وغـــاب زوجُكِ يومـــاً أن تَـعـــوديني
أو تجـــعلي نطفـــةً في الصَّـــحْنِ باردةً
فتـغـمسي فاكِ فيها ، ثمَّ تَسقيني ؟ . . .

٥ ـ امرأة

رأتني خـضـيبَ الرأس شَـمَّـرتُ مِـئـزري

وقـد عَـهِـدتْني أسـود الرأسِ مُـسـبِـلا

صـريعَ هوىً مـا يَـبـرحُ العـشق قـائدي

لغيٍّ فلم أعـدل عن الغيّ مـعـدلا ،

. . . وقـالـت لأُخرى عندها : تعـرفـينه ؟

أليسَ بهِ ؟ . . . قـالت : بلى ، مـا تبـدّلا

سـوى أنّه قـد حـالتِ الشّـمسُ لونَهُ

وفـارقَ أشـيـاعَ الصِّـبـا وتبـذّلا

وكـان الشّـبـابُ الغَضُّ كـالغـيم خَـيَّلَتْ

سـماءٌ بهِ ، إذ هَبَّتْ الرِّيحُ ، فـانجلى . . .

. . . مِن اللاءِ لم يحججْنَ ، يبغين حِسْبَةً

ولـكن لِيـقـتلْنَ البـريء المـغـفَّـلا .

٦ ـ امرأة

لهـا أَرَجٌ من زاهِرِ البَـقْـلِ والثـرى

وبُرْدٌ إذامـا باشَـرَ الجِلْدَ يَخْـضَـرُ . . .

٧ ـ إني لأترك

. . . إنّي لأَتْـركُ من يـجـــودُ بوصلهِ

ومـــوكَّلٌ بوصـــالِ كلّ جَـــمـــادِ

. . . وتَنُوفـةٍ أرْمي بنفـسيَ عَـرْضَـهـا

شـــوقـــاً إليكِ ، بلا هدايةِ هادي . . .

٨ ـ الطريق إلى الحبيبة

. . . قَد بِتُّ أجشَمُ فـيـهـا الهولَ نحوكم

إذا الرِّجـالُ لدى أمـثـالِهـا نَعَـسُـوا

أَجـتـازُ قَـفْـراً بعـيـدَ القَـعْـرِ ، ليس مـعي

إلاّ الإلهُ ، وإلاّ الـسَّـيـفُ والفَـــرسُ .

٩ ـ الطيف

وقـــد كنتُ أرجـــو أن أبيتَ براحـــةٍ

ولـم أَدْرِ أنَّ الـطَّـيف ، إن بِـتُّ ، طـالـبي

وأُشْـــرِبَ جِلْدي حـــبُّـهـــا ومَـــشى بهِ

تَمـشِّي حُـمـيَّـا الكأسِ في جِلْدِ شـارِبِ .

١٠ ـ بربرية

. . . وضَمَّنْتُ حاجاتي إليها رفيقةً

بها طَبَّةً ميمونةً حين تُرسَلُ

مِن البَرْبَريّاتِ اللّواتي وجوهُها

بكلِّ فَعالٍ صالحٍ تتهلَّلُ

وَزيرٌ لها إبليسُ في كلِّ حاجةٍ

لها عندما تهوي له يتمثَّلُ

. . . تَغشَّت ثيابَ اللّيل ، ثُمَّ تأطّرتْ

كما اهتزَّ عِرقٌ مِن قَناً ، متذلِّلُ

وجاءت بهاتمشي ، عشاءً ، وسَامحَتْ

كما انْقادَ بالحَبْل الجوادُ المجلَّلُ . . .

مُزاحِم العُقيليّ

١ ـ رغبة

ودَدْتُ ، على ما كان مِن سَرَفِ الهوى
وجَهْلِ الأَماني ، أَنَّ ما شِئْتُ يُفْعَلِ
إذِ العيش لم يَنْكدْ ولم يظهر الأذى
على أَحدٍ ، والأَرضُ لمَّا تُزَلزَلِ
وإذ أنا في رُؤْدِ الشَّبابِ الذي مضى
أغرَّ كَنصْلِ السَّيفِ ، أحوى المُرجَّلِ
حبيبٌ إلى البيضِ الأَوانسِ نازِلٌ
لِيَ الجَاهُ ، من أَلْبابِهِا كلَّ منزلِ . . .

سجنْتُ الهوى في الصَّدر حتى تطلَّعَتْ
بَناتُ الهوى يُعْوِلْنَ من كلِّ مُعْوَلِ

٢ ـ شفتا مي

أيا شَفَتَيْ مَيٍّ ، أَما مِن شَريعةٍ
من الموتِ ، إلاَّ أنتما تُوردانيا

ويا شَــفَــتَيْ مَيٍّ ، أمــا تبــذلانِ لي

بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي ومــاليــا ؟

٣ - صفراء

لِصَــفْــراءَ في قلبي من الحبِّ شُــعْــبَــةٌ

حِـمىً لم تبـحْـهُ الغـانيـاتُ سَـمُـوم

بِهــا حَلَّ بيتُ الحبِّ ، ثم انثَنى بِهــا

فــبــانت بيــوت الحَيِّ وهو مُــقــيمُ

ومَنْ يَتَــهــيَّضْ حــبَّــهنَّ فــؤادَهُ

يَمُتْ ، أو يَعِشْ مـا عـاش وهو سَـقـيمُ

كَـحـرَّانَ صَـادٍ ، ذِيدَ عن بَرْدِ مَـشْـربٍ

وعَنْ بَللاَتِ الرِّيقِ ، فـهــو يَحـوُمُ . . .

٤ - إلى المجنون

كِــــلانا يا مُــــعــــاذُ يُحِبُّ ليلى

بِـفِيَّ وفــــيكَ مِن ليلى التُّــــرابُ

شــــرِكْــــتُكَ في هوى مَن كــــان حَظِّي

وحظَّكَ مِن مَــــودَّتِهــــا ، العــــذَابُ

لقـــــد خَـــــبَلَتْ فــــؤادَكَ ثمَّ ثَنَّتْ

بِعَـقْلي ، فـهــو مَـخْـبــولٌ مُـصــابُ .

٥ ـ عين العاشق

أَفي كـلِّ يومٍ ، أنتَ مِن لاعِجِ الهــــوى

إلى الشُّمِّ ، مِن أعــلامِ مَــيْــلاَءَ ناظِرُ

بعــمــشـــاءَ مِن طولِ البُكاء ، كـأَنَّـمـــا

بهـــا رَمَـــدٌ ، أو طَرْفُـــهـــا مُـــتَــخـــازِرُ

تَـمَنَّى المُنَـى ، حـــتَّـى إذا ملَّـتِ المُنـى

جَـرى واكِفٌ مِن دَمْـعِـهـا مُـتَـبـادِرُ . . .

جعفر بن عُلْبَة الحارثيّ

١ ـ خيار

. . . فقالوا لنا : ثِنْتانِ لابدَّ منهما

صدورُ رماحٍ أُشْرِعتْ ، أو سلاسِلُ

فقلنا لهم : تلكم إذن ، بَعد كَرَّةٍ

تُغادِرُ صَرْعى ـ نَهْضها متخاذِلُ

إذا ما ابْتَدرْنا مأزِقاً فَرَجَتْ لنا

بأيمانِنا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ . . .

٢ ـ مشاركة

ولا يكشفُ الغمَّاء إلاَّ ابنُ حرَّةٍ

يرى غَمراتِ الموت ثمَّ يزورُها

نُقاسِمُهم أسيافَنا شَرَّ قِسْمةٍ

فَفينا غواشيها وفيهم صدورُها .

٣ ـ في السجن

هوايَ مع الرَّكبِ اليمانينَ مُصْعِدُ
جَنيبٌ ، وجثماني بِمَكَّةَ ، مُوثَقُ ،
عجبتُ لِمسراها ، وأنَّى تَخلَّصت
إليّ وبابُ السِّجن دونيَ مُغْلَقُ
أَلَمَّت فَحيَّت ، ثم قامت فودَّعت
فلمَّا تولَّت ، كادت النَّفسُ تُزْهَقُ . . .
فلا تَحسبي أني تَخَشَّعتُ بعدكم
لِشيءٍ ولا أنّي من الموتِ أفْرَقُ
ولا أنَّ نفسي يَزْدَهيها وعيدُهم
ولا أنَّني بالمشي في القَيد أخْرَقُ
وكيف ، وفي كفِّي حُسامٌ مُذَلَّقُ
يعَضُّ بهاماتِ الرِّجال ويَعْلَقُ ؟
ولكن عَرتْني مِن هواكِ ضمانَةٌ
كما كنتُ ألقى منكِ ، إذ أنا مُطلَقُ .

٤ ـ سجن دَوْران

إذا بَابُ دَوْرَانٍ تَرنَّم في الدُّجى
وشُدَّ بأغلاقٍ عَلينا وأقْفالِ

وأَظْلَم ليلٌ ، قـــامَ عِلجٌ بِجُلْجُلِ
يدورُ به حـتى الصَّـبـاحِ بإغـمـالِ
وحـرَّاسُ سَـوْءٍ مـا ينامـون حـولـه
فكيف لِمظْلومٍ بحـيلةِ مُـحـتـالِ ؟
ويصـبـرُ فـيـه ذو الشَّـجـاعـةِ والنَّدى
على الذُّلِّ ، للمـأمـورِ والعِلْجِ والوالي . . .

الطِّرمّاح الطّائي

١ - بعد الطرماح

إذا قُبِضت نفسُ الطِّرماحِ أَخْلَقَت
عُرى المجد ، واسْتَرْخى عِنانُ القصائدِ

٢ - الهموم

. . . وأخو الهمومِ ، إذا الهمومُ تحضَّرت
جَنْحَ الظَّلامِ وسادَهُ ، لا يرقُدُ ـ
يبدو وتُضْمِرهُ البلادُ كأنَّه
سيفٌ على شرَفٍ يُسَلُّ ويُغْمَدُ . . .

٣ - صورة شخصية

لقد زادَني حبّاً لِنفسيَ أنَّني
بغيضٌ إلى كلِّ امْرئٍ غيرِ طائلِ
وأنِّي شَقِيٌّ بِاللِّئامِ ، ولا ترى
شَقيّاً بهم إلاَّ كريمَ الشَّمائلِ ،

إذا مـــــــا رآنـي ، قطَّع الطَّرف دونـه

ودونيَ ، فــعل العــارفِ المــتــجــاهلِ

مـــلأتْ عليــه الأرض حـــتى كـــأنَّهـــا

مِن الضِّـيقِ في عـينيــهِ كـفَّــةُ حَـابلِ . .

٤ ـ بطن النسر

. . . وإني لمُـقْـتـادٌ جـوادي وقـاذِفٌ

بهِ وبنفـسي ، العـامَ ، إحـدى المـقـاذفِ

لأكْـــــسِـبَ مــــــالاً أو أؤُولَ إلـى غِنـىً

مِن الله يكفـــيني عِـــداتِ الخـــلائفِ ،

فـــيــا رَبِّ إن حــانت وَفــاتي فــلا تَكُنْ

على شَـــرْجَعٍ يُعْلَى بِخُـــضْـــرِ المطارِفِ

ولكنَّ قَـــبْـــري بَطْنُ نَسْـــرٍ مَـــقِـــيلُهُ

بِجَـوِّ السَّـمـــاءِ في نُسُـــورٍ عــواكفِ

وأُمْـــسي شـــهـــيـــداً ثاوياً في عِـصــابةٍ

يُصـــابون في فَجٍّ من الأرضِ خـــائفِ

النّابغة الشّيْبانيّ

١ ـ دِنان الخمر

تَسيلُ أرواحُها منها إذا مُلِئت
حتّى تُفَرَّغ في مَوتى الأكاويبِ . . .

٢ ـ عساكر الوجد

. . . فَظِلْتُ وفي نفسي همومٌ تنوبُني
وفي النَّفس حزنٌ ـ مُستَتِرٌ وظاهِرُ
عساكرُ من وجدٍ وشوقٍ تنوبُني
إذا رُفِّهتْ عنِّي ، أتتْني عساكِرُ .

٣ ـ المنايا

. . . ولقد سمعتُ بطائراتٍ في الدّجى
شُردِ النَّهار ، وما لهنَّ جناحُ . . .

٤ ـ مسجد

فيـــهِ الزَّبَرْجـدُ واليـاقـوتُ مُـؤْتَلقٌ

والكِلْس ، والذَّهبُ العِقـيـان مَـرْصُـوفُ

تـرى تـهـــاويـلَه مِن نحـــو قِـــبْلَتِنا

يلوحُ فـــيـــه من الألـوانِ تَـفْـــويفُ

يكاد يُغْـــشي بصـــيـرَ القـوم زَبْرجُـــهُ

حـــتَّى كـــأنَّ ســواد العـــين مَطْروفُ

وقــــبَّـــةٌ لا تـكادُ الطَّيـــرُ تبلُغــهـــا

أعلى محـاريبِـهـا بالسَّـاجِ مَـسْـقـوفُ

لهـا مَـصـابيحُ فـيـهـا الزَّيتُ من ذَهَبٍ

يُضيءُ من نُورِها لبنـانُ والسّـــيفُ

فُكلّ إقــــبــــالِهِ ، واللّـه زيَّـنهُ ،

مُــبَطَّنٌ برُخـامِ الشَّــام مــحـفــوفُ

في سُــرَّة الأَرضِ ، مــشــدودٌ جـوانبـهُ

وقـــد أحـــاط به الأَنـهـــارُ والرِّيفُ .

٥ ـ الشعر

. . . ثمَّ قل للمـــريدِ حَـــوْكَ القــوافي

إن بعض الأَشــعــار مــثلُ الخَـبــالِ . . .

الكُميْت بن زيد الأسَديّ

١ ـ قانون إيمان

. . . بل هَوايَ الذي أَجُنّ وأُبْدي
لِبني هاشمٍ فُروعِ الأَنَامِ
فَهُم شِيعتي وقِسْمي مِنَ الأُمَّةِ
حَسْبي من سَائرِ الأَقسامِ
إنْ أَمُتْ لا أَمتْ ونفسيَ نَفْسانِ
من الشَّكِّ في عَمىً أَو تعامي
وَلِهَتْ نَفْسي الطَّروبُ إليهم
وَلَهاً حالَ دون طَعمِ الطَّعامِ . . .

٢ ـ غير الآخرين

طَرِبْتُ وما شَوْقاً إلى البيضِ أَطْربُ
ولا لَعِباً مِنِّي ، وذو الشَّوقِ يَلْعَبُ
ولم يُلْهِني دارٌ ولا رَسْمُ مَنْزِلٍ
ولم يَتطرَّبْني بَنانٌ مُخَضَّبُ

ولاَ أنا مِمَّن يزجُرُ الطَّيرَ هَمُّه
أصاحَ غُرابٌ ، أم تَعَرَّض ثعلَبُ ،
ولكن إلى أَهْلِ الفضائل والنُّهى
وخيرِ بني حوَّاء ، والخيرُ يُطلَبُ
بني هاشمٍ ، رَهْطِ النَّبيِّ ـ فإنَّني
بهم ولهم أرضى مِراراً وأَغْضَبُ . .

٣ ـ أنّى ومن أين؟

أَنَّى ، ومن أين آبَكَ الطَّرَبُ
مِن حيثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ
لا مِنْ طِلاَبِ المحجَّباتِ إذا
أُلْقِيَ دون المعاصرِ الحُجبُ
ولا حُمولٍ غَدَتْ ، ولا دِمَنٍ
مَرَّ لها بعد حِقْبَةٍ حِقَبُ ،
مالِيَ في الدّار ، بعد ساكِنِها
ولو تذكَّرتُ أهلَها ، أَرَبُ
لا الدّارُ ردَّت جوابَ سَائِلِها
ولا بَكَتْ أَهلَها إذِ اغتَربوا . . .

٤ ـ القول والفعل

. . . وعُطِّلتِ الأَحكامُ حــتَّى كــأنَّنا
علـى مِلَّـةِ غـــيـــرِ التـي نتَـنَحَّلُ
كـــلامَ النَّبِــيِّــين الهُــداةِ كــلامُنا
وأَفْــعـــال أهلِ الجـــاهليَّـــةِ نَفْـــعَلُ ،

رَضــينا بدنيــا لا نـريدُ فِــراقَــهـــا
على أنَّنا فــيـــهـــا نمــوتُ ونُقْـــتَلُ
ونحن بهــا مُــسْــتَـمْـسِكون كــأنَّهـــا
لنا جُنَّةٌ مــمـــا نَخــافُ ومَــعْــقِلُ
أرانا ، على حبِّ الحـــيـــاةِ وطولِهـــا
يُجَــدُّ بنا في كلِّ يومٍ ونَهْـــزِلُ . . .
فَــتلك ملوكُ السُّــوء ، قــد طال مُلكُهم
فَــحــتَّــامَ حَــتَّــامَ العَناءُ المُطَوَّلُ ؟
رَضُــوا بِفَــعــالِ السُّــوءِ مِنْ أَمْــرِ دينهِمْ
فـقـد أيْتَــمــوا طوراً ، عَـداءً ، وأثْكلُوا ـ
ومــا ضَــربَ الأَمــثــالَ في الجَــوْرِ قــبلَنا
لأَجْــوَرَ من حُكَّامِنا ، المُــتَــمَــثِّلُ . . .

لَهم كلَّ عــام بِدْعَـــةٌ يُحــدِثونَهـــا
أَزَلُّوا بهـــا أَتْبـــاعَـــهم ، ثمَّ أَوْجَلُوا
تَحلُّ دِمـــاءُ المـــسلمـــين لَديهمُ
ويَحْـــرمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ المُـــتَـــهَـــدِّلُ . . .

. . . إلى الهـاشِـمـيِّينَ البهـاليلَ ، إنَّهم
لخِـــائِفِنا الرَّاجي ، مَـــلاذٌ ومَـــوْئِلُ
إلـى أَيِّ عَـــدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِـــيـــرَةٍ
سِـــواهُمْ ، يؤُمُّ الظَّاعِنُ المــتَــرَحِّلُ ؟
وفــيــهم نجـومُ النَّاسِ والمُـهْـتَـدى بهم
إذا اللَّيلُ أَمْـــسى ، وهو بالنَّاسِ أَلْيَلُ ،
وإنْ نَزَلَتْ بالنَّاسِ عـمــيـــاءُ لم يكُنْ
لَهمْ بَصَـــرٌ إلاَّ بهم ، حـــين تُشْكِلُ ،
فـــيـــا رَبِّ عَـــجِّلْ مـــا يُؤَمَّلُ فـــيـــهمُ
لِيَـــدْفَـــأَ مَـــقْـــرورٌ ويَشْـــبَعَ مُـــرْمِلُ
ويَنْفُـــذَ في رَاضٍ مُـــقِـــرٍّ بحكمـــهِ
وفي ساخطٍ مِنَّا - الكتابُ المعَطَّلُ . . .

لهم مِن هَوايَ الصَّفْوُ ، ما عشتُ ، خالِصاً
ومِن شِـعْـريَ المـخْـزونُ والمُـتَنَخَّلُ

فــلا رغــبــتـي فـيــهـم تَغِـيضُ ، لِرَهْبــةٍ

ولا عُــقْــدَتـي مِن حــبِّــهـم تَتَــحلَّلُ

ولا أنا عنهم مُــحَــدِثٌ أَجْنَبِــيَّــةً

ولا أنـا مُــغْــتـاضٌ بِهم مُــتَــبــدِّلُ . . .

الوليد بن يزيد

١ ـ امرأة

لا أَسْأل اللّه تغييراً لما صنَعت
نامَتْ وقد أَسْهرت عينيَّ عيناها
فاللّيلُ أطول شيءٍ حين أفقدُها
واللّيل أقصرُ شيءٍ حين ألقاها . . .

٢ ـ الحساب

يذكّرني الحسابَ ولستُ أدري
أحقٌّ ما يقولُ من الحسابِ ؟
فقل للّه يمنعني طعامي
وقل للّه يمنعني شرابي .

٣ ـ إذا ما جئتَ

أَتُوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيدٍ
فها أنا ذاكَ جبَّارٌ عنيدُ ،

إذا مـــا جـــئـتَ ربّك يومَ حَـــشْـــرٍ
فـــقـل : يا ربِّ مـــزّقني الولـيـــدُ !

٤ ـ العود

مـــا زلتُ أرمـــقُـــهـــا بِعـــينَيْ وامِقٍ
حـــتَّى بصـــرتُ بهـــا تقـــبِّل عُـــودا ـ
فـــســـــألتُ ربِّيَ أن أكـــون مكانَه
وأكـــونَ في لَهب الجـحـيمِ وقـودا . . .

٥ ـ الموت المُفرِح

طابَ يَوْمي ولَذَّ شـــربُ السُّـــلافَـــهْ
إذ أتـانـا نَعِيُّ مَن بـالـرَّصـــــافَـــــهْ
وأتـانـا الـبـــريدُ ينعى هشـــامـــاً
وأتـانـا بخـــاتَـم للخـــلافَـــهْ
فـاصْطَبَـحْنا بِخَـمْـرِ عـانَة صِـرْفـاً
ولهـــونا بقـــيْنَةٍ عـــزَّافَـــهْ . . .

يزيد بن الطَّثْرِيَّة

١ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَن لو مَرَّ بَرْدُ بَنانهِ
على كَبِدي ، كانت شِفاءً أَنامِلُهْ
ومَن هابَني في كلِّ أمرٍ وَهِبْتُهُ
فلا هُوَ يُعْطيني ولا أنا سائِلُهْ . . .

٢ ـ مرض الحب

أنا الهائِمُ الصَّبُ الذي قادَهُ الهوى
إليك ، فأمسى في حِبالكِ مُسْلَما
بَرَتْهُ دواعي الحبِّ حتَّى تركْنَهُ
سقيماً ، ولم يَتْركْنَ لحماً ولا دَما . . .

٣ ـ صورة شخصية

تَازعْتُها غُنْمَ الصِّبا ، إنَّ الصِّبا
قد كانَ مِنِّي للكواعبِ عيدا ،

. . . لا أَتَّقي حَسَكَ الضَّغائِن بِالرُّقَى

فِعْلَ الذَّليلِ ، وإن بَقيتُ وحيدا

لكن أُجَرِّدُ للِضَّغائنِ مثلَها

حتَّى تموتَ ، ولِلْحُقودِ حُقودا . . .

٤ ـ الحبيبة

بِنَفْسِيَ مَنْ لا أخبِرُ النَّاس بِاسْمِهِ

ومَنْ ذِكرهُ مني قَريبٌ أُسَامِرُهْ

ومَن لو جَرت شَحْناء بيني وبينَه

وحاوَرني ، لم أدْرِ كيف أُحَاوِرُهُ . . .

٥ ـ هرب

. . . وكنتُ إذا حلَّت عليَّ ديونُهم

أضمُّ جَناحَيْ طائرٍ فأطيرُ .

اسماعيل بن يَسار النِّسائي

١ ـ ما ضر؟

لو تبــــــذلين لنا دلالَكِ مَـــــرَّةً
لم نَبغِ منكِ ســوى دلالكِ مَــحْــرَمــا
مَــنَــعَ الــزِّيــادةَ أنَّ أهــلَــكِ كــلــهــم
أبْدَوا لِزَوْرِكِ غِلْظَةً وتجـــهّـــمـــا
مـــا ضَـــرَّ أهلَكِ لو تَطوَّف عـــاشِقٌ
بفناء بيـــتـكِ ، أو ألَمَّ فَـــسَلَّمـــا ؟

٢ ـ الأرقم

أُكـــــاتِمُ النَّاس هوىً شَـــفَّني
وبعضُ كــتـــمــان الهــوى أحــزمُ
قـــد لِمـــتني ظلمـــاً بلا ظِنَّةٍ
وأنــتِ فـــيـــمـــا بيننا ألْوَمُ
أُبدي الذي تُخـــفـــينه ظاهِراً
أرتــدُّ عــنـه فـــيـكِ أوْ أُقْـــدِمُ

إمَّـــا بيـــأسٍ مـنـكِ أو مـطـمعٍ

يُـسْـــدى بحـــسنِ الودِّ أو يُـلحَمُ

لا تتـــركـــيني هكذا مـــيِّـــتـــاً

لا أُمْـنَـحُ الـودَّ ولا أُصْـــــــرَمُ

أَوْفـي بـمـــــا قـلـتِ ولا تَـنْـدمـي

إنَّ الـوفِـيَّ الـقـــــولِ لا يَـنْـدَمُ ، ـــ

آيَة مـــا جـــئتُ على رِقْـــبَـــةٍ

بعـــد الكرى ، والـحَيُّ قـــد نوَّمـــوا

أُخَـــافِـتُ الـمـــشْيَ حِـــذارَ الرَّدى

واللَّـيـلُ داجٍ حـــالِكٌ مُـظـلِـمُ . . .

حـــتَّى دخلتُ البـيـتَ ، فـاسْـتَـذْرَفَتْ

مِن شَـــفَقٍ عـــيناكِ لي تَـسْـــجُمُ

ثـمَّ انـجلـى الـحـــزنُ ورَوْعَـــاتُـهُ

وغُـــيِّـبَ الـكـاشِحُ والـمُـــبْـــرِمُ

فَـــبِتُّ في مـــا شِـــئتُ مِن نعْـمَـــةٍ

جـــادَ بهـــا لي نـحـــرُها والـفمُ

حـــتَّى إذا الصُّـــبح بـدا ضـــوؤُهُ

وغـــارَتِ الـجـــوزاء والـمِـــرْزَمُ

خــــرجتُ والوطْءُ خَـــفِيٌّ كـــمـــــا

يَنْســـــــابُ من مَـكْمـنِه الأرْقَـمُ .

٣ ـ القلب العاشق

نـأتْـكَ وهامَ القلـبُ نـأياً بذكـــــرِها

ولَجَّ كــمـــا لَجَّ الخليعُ المــقـــامِـــرُ

٤ ـ مرثية أخ

. . . وغــبــرتُ ، مـــالي مِن تذكّـــرهِ

إلاّ الأسـى وحَـــــرارَةُ الصَّـــــدْرِ ،

لـمَّـــــا هَوتْ أيدي الرّجـــــالِ بـه

في قـــغـــرِ ذات جـــوانبٍ غُـــبْـــرِ

وعلـمتُ أنّـي لـن أُلاقِــــــيَـــــهُ

في النّاس حـتى ملتـقى الحَـشْـــر ،

كـــادت لفـــرقـــتــهِ ، ومـــا ظلَمتْ ،

نفــسي تمــوتُ على شَـفـــا القــبْــرِ .

عروة بن أُذينة

١ ـ غطّى هواكِ

قالت ، وأبثثتُها وجدي فبحتُ بهِ :
قد كنتَ عندي تحبّ السَّترَ ، فاستَترِ
ألستَ تُبصر مَن حولي ؟ فقلتُ لها :
غطّى هواكِ ومـا ألقى على بَصَري . . .

٢ ـ امرأة

كأنَّ خُزامى طَلّةٍ صَابَهـا النَّدى
وفَارَةَ مسكٍ ضُمِّنَتْها ثِيابُها
إذا اقتربَتْ سعدى لَهجتَ بحبِّها
وإن تَغْتَرِبْ يوماً ، يَرُعكَ اغترابُها ،
وكدتُ ، لذكراها ، أطير صبابَةً
وغالبْتُ نفساً زاد شوقاً غِلابُها ـ
ففي أيّ هذا راحـةٌ لك عندَها
سواءٌ ، لعمري ، نَأْيُها واقترابُها . . .

القُطاميّ التغلبيّ

١ ـ الدهر والناس

كـــانت منازِلُ منَّا قـــد نحلُّ بهـــا
حـــتَّى تغـــيَّـــر دَهْرٌ خـــائِنٌ خَـــبِلُ
ليس الجـــديدُ به تبـــقى بشـــاشَـــتُـــه
إلاَّ قـليـــــــلاً ، ولا ذو خُـلَّـةٍ يَصِـلُ
والنَّاسُ ، مَنْ يلقَ خـــيـــراً ، قـــائلون له
ما يَشْـتَـهي ، ولأُمِّ المـخطئِ الهَـبَلُ . . .

٢ ـ النساء

. . . وفي الخـدور غَـمـامَـاتٌ بَـرِقْنَ لنا
حـــتَّـى تَـصـــيَّـــدْنَنا مِن كلّ مُـــصْطادِ
يَقـــتُلْنَنا بحـــديثٍ ليس يفـــهـــمُـــه
مَن يَتَّـــقـــينَ ، ولا مكـنونُـهُ بادي
فـــهنَّ يَنْبِـــذْنَ مِن قـــولٍ يُصِـــبْنَ بهِ
مـواقعَ المـاء مِن ذي الغُلَّةِ الصَّـادي . . .

أدهم بن أبي الزَّعراء الطَّائيّ

أجرأ من الحية

ومـا أَسْـوَدٌ ، بالبـأس ترتاحُ نفـسـهُ
إذا حَلْبَـةٌ جـاءت ، ويُطْرِقُ للِحسّ
بهِ نُقَطٌ حُـمْـرٌ وسـودٌ كـأنّمـا
تنضَّحَ نَضْـحـاً بالكُحَـيْلِ وبالوَرْسِ
يَقـيلُ ، إذا مـا قـالَ ، بين شـواهِقٍ
تَزِلُّ العُـقـابُ عن نَفـانِفِـهـا المُلْسِ ، -
بِأجـرأَ مِنّي ، يَا بْنَةَ القـومِ مـقـدمـاً
إذا الحربُ دبّت ، أو لبستُ لها لِبْسي .

شامَة النَّهشلي

قوم

إنّا لَنُرْخِصُ يومَ الرَّوْعِ أنفسَنا
ولو نُسامُ بها في الأَمْنِ ، أُغْلينا ،

إنّي لَمِن مَعشرٍ أَفْنى أوائلهم
قِيلُ الكُماةِ : ألا أين المحامُونا ؟

إذا الكُماة تَنَحُّوا أنْ يُصيبُهم
حَدُّ الظّباةِ ، وصلناها بأيدينا

ولا تَراهم ، إذا جَلّت مُصيبتهم
مع البُكاةِ على مَن ماتَ يبكونا ،

ونركب الكُرْهَ أحياناً فَيَفْرِجُهُ
عَنّا الحِفاظُ وأَسْيافُ تُواتينا . . .

جَحْدَر بن مالك

١ـ في السجن

. . . ألاَ قــد هاجَني فــازددْتُ شــوقــاً

بُكاءُ حــمــامــتــيْنِ تَجــاوبانِ

تَجــاوَبَتــا بِلَحْنٍ أعْــجــميٍّ

على غُــصْنَيْنِ مِن غَــرَبٍ وبانِ

فكانَ البــانُ أن بانَت سُليــمى

وفي الغَــرَبِ اغْــترابُ غــيــر دانِ ،

فــأســبلت الدُّمــوعَ بلا احــتِــشــامٍ

ولم أك بــاللَّــئــيم ولا الجــبــانِ

أليس الــلَّيلُ يجــمــع أمَّ عَــمْــروٍ

وإيَّــانــا ، فــذاك لــنــا تَــدانــي

بلى ، وتـرى الهــلالَ كــمــا أراه

ويعلوها النَّهــار كــمــا عــلاني . . .

ألم تــرني غُــذيتُ أخــا حــروبٍ

إذا لم أجْنِ ، كنتُ مِــجَنّ جــانِ ؟

. . . فيا أَخَويّ مِن كعب بن عَمْروٍ

أَقِلاّ اللَّومَ إن لم تنفعاني ،

وقُولا جَحْدَرٌ أمسى رهيناً

يُحاذِرُ وقعَ مَصْقُولٍ يَماني

إلى قومٍ إذا سمعوا بِقَتْلي

بكى شُبَّانُهم وبكى الغواني . . .

٢ ـ مطاردة

سعى العبدُ إثْري ، ساعَةً ، ثمَّ ردَّه

تذكُّرُ تنّورٍ له ، ورغيفُ . . .

جَزْء بن ضرار الغَطَفَاني

صورة وصفية

فَقيرهُمُ مُبْدِي الغِنى وغَنِيُّهم
له وَرَقٌ للسَّائِلين رَطِيبُ
إذا رَنَّقت أخلاقَ قوم مُصيبةٌ
تَصفَّى لها أخلاقُهم وتَطيبُ . . .

أبو جِلْدَة اليَشْكُرِيّ

١ ـ صورة شخصية

شَطَّتْ بـهـــا غـــربةٌ زوراءُ نازِحَـــةٌ

فَطارَت النَّفسُ مِن وَجْـدٍ بهـا قِطَعـا ،

. . . مَـهْـلاً ، ذَريني فـإنّي غَـالَني خُلُقي

وقـــد أرى في بلادِ الله مُـــتَّـــسَـــعـــا

مـــا عَـــضَّني الدَّهرُ إلاَّ زادَني كَـــرَمـــاً

ولا اسْـتَكَنْتُ له إن خـــانَ أو خَـدَعـا .

٢ ـ حب

أَبِيتُ بـهـــا أَهْذِي ، إذا اللَّيـل جَنَّـني

وأُصـبح مَـبْـهـوتاً ، فـمـا أَتَكَلَّمُ . . .

٣ ـ إلى عدو

لَعـمـري لئن أوعـدتَني مـا ذعـرتَني

فدونكَ فاغْضَبْ إن غضبت ، على الشَّمسِ .

٤ ـ نقد ذاتي

فَــــرِرْنا عِــــجـــالاً عن بَنينا وأهلِنا

وأزواجِنا ، إذ عــــارضَــــتْنا الصَّـــفـــائِحُ

جَــبُنًّا ومــا من مــوردِ المــوتِ مــهــربٌ

أَلاَ قُــبِّـحت تلك النُّفــوسُ الشَّــحــائِحُ ،

فــقـل للحــواريَّاتِ يبكين غــيــرَنا

ولا يـبـكِـنـا إلا الـكِـلابُ الـنَّـوابـحُ . . .

جُؤَيَّة بن النَّضرْ

دراهم

قـالت طُرَيْفَـةُ : مـا تَبـقى دراهِمُنا

ومـا بِنا سَـرَفٌ فـيـهـا ولا خُـرُقُ

إنَّا إذا اجـتَـمـعَتْ يومـاً دَراهِمُنا

ظَلَّت إلى طُرُقِ المـعـروفِ تَسْـتَـبِقُ

مـا يألَفُ الدِّرهمُ الصَّـيـاح صُـرَّتَنا

لكن يمـرُّ عليـهـا وهو مُنطَلِقُ

حـتَّى يصـيـرَ إلى نَذْلٍ يُخَلِّدهُ

يَكادُ مِن صَـرِّهِ إيَّاهُ يَنْمَـزِقُ . . .

حِطّان بن المُعَلَّى

صورة شخصية *

أَنْزلني الدَّهرُ على حكمهِ
من شامخٍ عالٍ إلى خَفْضِ
وغَالني الدّهر بِوَفْرِ الغِنى
فليس لي مالٌ سوى عِرْضي ،

لولا بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ القَطا
رُدِدْنَ من بعضٍ إلى بَعْضِ
لَكانَ لي مُضْطَرَبٌ واسِعُ
في الأَرض ذاتِ الطُّولِ والعَرْضِ ،

وإنما أولادُنا بيننا
أكبادُنا تمشي على الأرْضِ
لو هبَّتِ الرِّيح على بَعْضِهِم
لامْتَنَعتْ عيني من الغَمْضِ . . .

الحكَم بن عمرو البَهْرانيّ

أرض السحر*

. . . وتزوّجتُ في الشَّبيبةِ غولاً
بغزالٍ ، وصدْقَتي زِقُّ خمْرِ
ثَيِّبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
ومتى شئتُ ، لم أجِد غيرَ بِكْرِ
ولها خطَّةٌ بأرضٍ وبارٍ
مَسَحُوها ، فكان لي نصفُ شَطْرِ
سادة الجنّ ـ ليس فيها من الجنّ
سوى تاجرٍ وآخرَ مُكْرِي
في فُتُوٍّ من الشَّنِقْناقِ غُرٍّ
ونساءٍ من الزَّوابعِ زُهْرِ

وبها كنتُ راكباً حشراتٍ
مُلْجِماً قُنفذاً ومُسْرجَ وَبْرِ
جانِباً للبحار ، أُهدي لعِرْسي
فُلفلاً مُجتَنىً وهَضْمةَ عِطْرِ

ويُسَنِّي المــعــقــودَ نَفْــثي وحَلِّي

ثم يخــفى على السَّــواحــر سِــحْــري

وأجـــوبُ البــــلادَ ـ تحــتــيَ ظَبْيٌ

ضــاحِكٌ سِنُّهُ كــثــيــرُ التَّــمــرِّي

يحــــســبُ النَّاظرونَ أَنِّي ابْنُ مـــاءٍ

ذاكِــرٌ عُــشَّــهُ بِضِــفَّــةِ نَهْــرِ . . .

أبو حكيم المرّيّ

مرثية ابن

وكنتُ أُرَجّي مِن حَكيمٍ قِيامَه
عَليَّ إذا ما النَّعْشُ زالَ ، ارتَدانيا

فَقدَّم قَبلي نَعشَهُ فارتديتُهُ
فيا ويحَ نَفْسي مِن رِداءٍ عَلانِيا . . .

أمُّ حكيم

أحملُ رأساً قد سئِمتُ حَمْلَهْ
وقد مَللتُ دَهْنَهُ وغَسْلَهْ
ألا فتىً يحملُ عني ثِقْلَهْ؟

حُنْدجُ بن حنْدُج المرِّي

الليل

مـتى أرى الصُّبحَ قـد لاحت مـخـايِلُه
والَّليلَ قـد مُـزِّقتْ عنه السَّـرابيلُ
ليلٌ تَحـيَّـر مـا يَنحطُّ في جـهـةٍ
كـأنّه فـوق مَـتْنِ الأرض مَـشكولُ
نجـومُـهُ رُكَّـدٌ ليـست بزائلةٍ
كـأنّمـا هُنَّ في الجـوِّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهليّ

صورة وصفية

كــــأنّهم ليلٌ إذا اسْـــتُنْفِــرُوا

أو لُجَـــةٌ ليس لهـــا ســـاحِلُ

وفـــارسٍ جَلّلتـــهُ ضَـــرْبَةٌ

فَـــبَـــانَ عن منكبـــهِ الكاهِلُ

فَـــصَـــار مـــا بينهـــمـــا رَهْوَةٌ

يمـــشي بهـــا الرّامِحُ والنّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

. . . رُبىً حولَها أَمْثالُها ، إن أَتَيْتَها
قَـرَيْنَكَ أَشْـجاناً وَهُنَّ سكونُ ، ـ
كـفى الهَـجْـرَ أَنَّا لم يَضِحْ لكَ أُمـرُنا
ولم يَأْتِنا عـمَّـا لديكَ يقـينُ . . .

راشد بن شهاب اليشكريّ

١ـ صورة شخصية

. . . ولَكِنَّني أقـــصي ثيــــابي من الخَنا

وبعـــضـــهمُ للِغــدْرِ في ثوبهِ دَسمْ ، ـ

بَنيت بِثــــاجٍ مِـــجْــدَلاً من حــــجـــارَةٍ

لأجــــعلـه عـــــزّاً على رَغْمِ مَن رَغَمْ

ويَأوي إليــهِ المــســتـجـيــرُ من الرَّدى

ويأوي إليــهِ المــسْـتَـعــيضُ مِن العَـدَمْ

٢ـ صورة وصفية

رأيتُ دمـــاءً أَســهلَتْــهـــا رمِــاحُنا

شــآبيـبَ ، مــثلَ الأُرجـوانِ على النَّحْــرِ .

رَبيعة القَيْنيّ

بعد الثأر

حَلَّتْ ليَ الخمرُ ، إذ غادرتُ سيّدهم

في جَيْبِ سِرْبالِهِ ـ مِن نفسِهِ دُفَعُ

ما زِلْتُ أَبْغي أبا ليلى وأنْدُبه

في الحَيِّ طِفلاً ، إلى أن نَالني الصَّلَعُ .

رقيع الوالبيّ

أشباح

ولقــد رأيتُكِ بالقــوادمِ لَمْــحَــةً

وعليّ مِن سَــدَفِ العــشيِّ رِياحُ

مــا كــان أَبْصَــرني بِغَــرَّاتِ الصِّبــا

واليــومَ قــد شَــفَـعتْ ليَ الأشــبــاحُ

ومَــشى بجنبِ الشَّــخصِ شَــخصٌ مــثلُه

والأرضُ نائيــةُ الشُّــخــوصِ بَراحُ ،

وذَكــا بِأصْــداغي وقــرنِ ذُؤَابتي

قَبَسُ المــشيبِ كــأنَّه مِصْبــاحُ . . .

سالم بن وابصة

هنيدة

صَـــدَّت هنيـــدةُ لمَّـــا جـــئتُ زائرَها
عنِّي بمطروفـــةٍ إنســـانُها غَـــرِقُ
وراعـــها الشَّـــيب في رأسي فـقلت لهـا
كـــذاكَ يَصْــفَــرُّ بعـــد الخُـــضـــرةِ الورَقُ .

سلمة بن الحارث

امرأة

قـــالت : أمـــا تذكـــرُ ، إذ جـــئـــتَنا
صـــوتَ الغـــرابِ الأَســـود الـنَّاعبِ
قلتُ : بَلى ، بَشَّـــر في صـــوتـهِ
أَنْ تُحـــســـن المطلوبَ لِلطَّالبِ
والعـــهـــدُ فـــيـــمـــا بيننا مُـــحْكَمٌ
عـــهـــدٌ وفيٌّ ليس بالكاذبِ
. . . تَأرَجُ هِندِيَّاً ومِـــسْكاً مَـــعـــاً
كـــأَرَجِ المِـــجْـــمَـــرِ للنَّاصبِ
يُضيءُ في الظُّلمـــةِ مِـــحـــرابُهـــا
ضـــوءَ ســـراجِ البـــيـــعـــةِ الثَّـــاقبِ ،
لمـــا أَتَتْني سُلِبت دِرْعَـــهـــا
واطَّردَ المـــســـلوبُ لِلسَّـــالبِ
يأخـــذُها الويل على درعـــهـــا
والدّرع يُخْـــفي عـــجَبَ العـــاجبِ . . .

السّمهريّ العكليّ

١ ـ ليلى

نجـــوتُ ، ونفـــسي عند ليلى رهينةٌ

وقـــد غَـــمَّني داجٍ من اللَّيل دامسُ

ولـو أنَّ ليـلى أبْصـــرتْـنيَ غُـــدْوةً

وصـــحـــبيَ والصَّفَّ الذين أمـــارِسُ

إذاً لـبكـت لـيـلى علـيّ وأعـــــولـتْ

ومـــا نالتِ الثـــوبَ الذي أنا لابِسُ . . .

٢ ـ اللئام والكرام

لقـــد جـــمع الحـــدّادُ بين عـــصـــابةٍ

تُـســائِلُ في الأقـــيــادِ ، مــاذا ذنوبُهــا

بـمـنـزلةٍ أمّـــا اللّـئـــيـمُ فَـــآمِنٌ

بهـــا ، وكـــرام النّاس بادٍ شـحــوبُهــا ،

ألا ليـــتَني في غـــيــر عُكْلٍ قــــبــيلتي
ولم أدر مــا شُــبَّـــانُ عُكْلٍ وشــيـــبُــهـــا
فــــإن تك عُكْلٌ ســـرَّها مــــا أصــــابني
فقد كنت مصبوباً على من يَرِيبُها . . .

سَوَّار بن المضَرَّب

الليل وسلمى

ألم تَرَني ، وإنْ أَنْبـأتُ أنّي
طويتُ الكشْحَ عن طَلَب الغواني

أُحِبّ عُمَانَ مِن حبّي سُليمى
وما طِبِّي بحبِّ قُرى عُمَانِ

علاقَة عاشقٍ وهوىً مُتاحاً
فما أنا والهوى متدانيانِ . . .

سَرى مِن ليلِهِ ، حتى إذا ما
تَدلّى النَّجمُ كالأُذْمِ الهِجانِ

رمى بلدٌ به بلداً فأضحى
بِظَمْأى الرِّيحِ خاشعةِ القِنانِ . . .

قذيفَ تنائفٍ غُبْرٍ ، وحَاجٍ
تقحَّم خائِفاً قُحَمَ الجَبَانِ ،

كأنَّ يديه ، حين يُقال : سيروا
على مَتْنِ التَّنُوفَةِ غَضْبَتانِ *

يقيسانِ الفَلاةَ كما تَغالى

خليعا غايةٍ يَتبادَرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ

بدا لَك من خَصاصَةِ طَيْلَسانِ

نَعشْتُ بهِ أَزِمَّةَ طاوياتٍ

نَواجٍ لا تبينُ على اكْتِنانِ . .

وما سلمى بِسيِّئةِ المحيَّا

ولا عَسْراء عاسيةِ البَنانِ ،

ولو سألَت سَراة الحيِّ عنِّي

على أنّي تلوَّن بي زماني

لَنَبَّأها ذوو أحسابِ قومي

وأعدائي ، فَكُلٌّ قد بَلاني . . .

وإني لا أزال أخا حِفاظٍ

إذا لم أُجْنِ ، كنتُ مِجَنَّ جاني . . .

شَبِيبُ بنُ البَرْصاءِ المرّي

١ - صورة شخصية

. . . لَعَمْرُ ابْنَةِ المرِّيِّ ما أنا بِالّذي

له أن تنوبَ النّائباتُ ضَجيجُ

وقد علِمت أُمّ الصَّبَيْين أنّني

إلى الضّيفِ ، قوّامُ السّناتِ خَرُوجُ ،

وإنّي لأَغْلي اللّحمَ نيْئاً وإنني

لَمِمَّن يُهين اللّحمَ وهو نَضيجُ

إذا المُرْضِعُ العَوْجاءُ باللّيلِ عَزَّها

على ثَدْيها ، ذو وَدْعَتيْنِ لَهُوجُ .

٢ - خواطر *

تَبَيَّنُ أعقابُ الأمور إذا مَضَتْ

وتُقْبِلُ أشْباهاً عليكَ صدورُها

تُرجِّي النُّفوس الشيءَ لا تستطيعهُ

وتخشى من الأشياء ما لا يضيرُها ،

ولا خـيــرَ في الـعـيــدان إلاَّ صِــلابُـهــا

ولاناهضــاتِ الطَّيــر إلاَّ صــقــورُها . . .

وإنـي لَتَــــرَّاكُ الضَّـــغـــينةِ قـــد بدا

ثراها مِن المــولى ، فــلا أَسْــتــثــيــرُها

مـــخـــافـــةَ أن تجني عليَّ ، وإنَّـمـــا

يَهـيجُ كـبـيـراتِ الأُمـور صـغـيـرُها . . .

شُتَيْم بن خويلد الفزاري

رماح

وَلّوا وأَرْماحُنا حقائِبهم
نُكرهُها فيهِمِ وَتَناْطِرُ
زُرْقٌ يُصَيِّحْنَ في المتون كما
هاجَ دجاجِ المدينةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبْ العَبْسيّ

١ ـ الذكرى *

لهم ذِكَــرٌ يعــتــدْنَ قلبي كــأنَّمــا
يُلَذِّعْنَه بين الجــوانح بالجَــمْــرِ
يذكّــرنيــهمْ كلَّ خــيــرٍ رأيتُــه
وشــرٍّ ، فـمــا أَنْفكُّ منهم على ذكــرِ .

٢ ـ ابن *

. . . إذا كــان أَولاد الرِّجــال مــرارةً
فــأنتَ الحـلال الحلوُ والبــاردُ العـذْبُ ،

لـنا جــانِبٌ منه يلـينُ وجــانِبٌ
ثقــيلٌ على الأعــداء ، مــركــبُــه صَــعْبُ
وتــأخــذه عـنـد الـمـكـارمِ هِـزَّةٌ
كـمـا اهْتَـزَّ تحت البـارحِ الغُـصُنُ الرَّطْبُ .

صَخْرُ الغَيّ الْهُذَليّ

١ ـ صورة شخصية

ذلك بَزِّي ، فلن أُفَرِّطه
أخافُ أن يُنجِزوا الذي وَعدُوا
فلستُ عبداً لِمُوعِديَّ ولا
أَقبل ضيماً يأتي بهِ أَحَدُ . . .

٢ ـ صورة وصفية

أَسَالَ مِن اللَّيلِ أشجانَهُ
كأنَّ ظواهِرَه كُنَّ جُوفا . . .

ضاحية الهلاليَّة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كـــريقـــهِ

سُـلافـاً ، ولا مـاءً من المـزْنِ صـافـيـا

وأقـــسم لو خـــيّـــرت بين فـــراقِـــه

وبين أبي ، لأخـــتـــرْتُ أن لا أباً لِيـــا

فـإن لم أوسّـد سـاعـدي ، بعـد هجـعـةٍ

غـلامـاً هلاليّـاً ، فـشلّت بنانيـا . . .

هو وهي

. . . وبِتنا خِلافَ الحَيِّ ، لا نحن منهمُ
ولا نحنُ بالأعداء مُختَلِطانِ
وبِتنا ، يَقِينا ساقِطَ الطَّلِّ والنَّدى
مِنَ اللَّيلِ بُرْدا يُمْنَةٍ عَطِرانِ
نَذودُ بذكرِ الله عنَّا مِنَ الصَّبا
إذا كان قلبانا بِنا يَردانِ
ونَصْدُرُ عن أمرِ العَفافِ وربّما
نَقَعْنا غليلَ النَّفسِ بالرَّشَفانِ . . .

طريف العَبْسي

مرثية ابن

. . . وظَلّت بيَ الأرضُ الفَضاءُ كأنَّما

تَصَعَّدُ بي أَرْكانُها وتجولُ ،

لَئِن كان عبد الله خَلّى مَكانَهُ

على حِينَ شَيْبي بالشّبابِ بَديلُ ،

لقد بَقِيت مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ

وإن مَسَّ جِلْدي نَهْكَةٌ وذُبولُ . . .

عبد الله بن ثعلبة الأزْديّ

صورة شخصية

فَلِئن عَمِرْتُ لأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ من تلك المساعي

وَلأُعْلِمَنَّ البَطْنَ أَنَّ الزَّادَ ليس بِمُستَطاعِ

. . . في قَرَّةٍ هَلَكٍ وشَوكٍ مِثْلِ أنيابِ الأَفاعي

تَرِدُ السِّباعُ معي فأُلْفَى كالمُدِلِّ مِن السِّباعِ . . .

عبد الملِك الحارثيّ

مرثية

. . . وإنّي لأَرباب القُبورِ لَغابِطُ
بِسُكْنى سعيدٍ بين أهلِ المقابِرِ
أتيناهُ زُوّاراً فَأَمْجَدَنا قِرىً
مِنَ البَثِّ والدّاءِ الدَّخيلِ المُخامِرِ
وأُبْنا بِزَرْعٍ قَدْ نَما في صدورِنا
مِن الوَجْدِ ، يُسْقى بالدموعِ البوادرِ .

. . . وأَسْمَعَنا بالصَّمْتِ رَجْعَ جوابِه
فَأَبْلِغْ بهِ مِنْ ناطقٍ لم يُحاورِ .

عُبَيْد بن أيُّوب العَنْبَرِيّ

١ ـ غول

فَلِلّه دَرُّ الغــولِ ، أيّ رفــيــقــةٍ
لِصاحبِ قَـفْـرٍ خـائفٍ يتَـسَـتَّـرُ
أَرنَّت بلحنٍ بعــد لَحْنٍ وأوقــدت
حــواليَّ نيــراناً تبــوخُ وتُزْهِرُ . . .

٢ ـ نسب

خلعتُ فـؤادي فـاسْتُطيـر فـأصـبحت
ترامى بهِ البـيـدُ القِـفـارُ تَرامِـيـا
كــأنّي وآجــال الظِّبــاء بِقَـفْـرَةٍ
لنا نَسَبٌ نرعــاه أصــبح دانيــا . . .

٣ ـ الصقر

. . . فَإنّي وَتَرْكي الإنْسَ مِن بَعْدِ حبِّهم
وصَـبْـريَ عــمَّن كنتُ مــا إن أزَايِلُهْ

لَكَالصَّقرِ جَلَّى بَعدمَا صادَ فِتنةً
قديراً ، ومشويّاً عَبِيطاً خرادِلهْ
أهابُوا بهِ ، فازدادَ بُعْداً وصَدَّه
عن القربِ منهم ، ضوءُ بَرْقٍ ووابِلُهْ .

ألم تَرَني صاحبْتُ صفراء نَبْعةً
لها رَبَذِيٌّ لم تُفَلَّلْ مَنابِلُهْ
وطال احْتِضاني السَّيفَ حتّى كأنّما
يُلاطُ بِكشْحي جَفْنُهُ وحمائِلهُ
أخو فَلَواتٍ صاحبَ الجِنَّ وانْتَحى
عن الإنْس حتى قد تَقَضَّتْ وسائِله
له نَسَبُ الإنْسِيِّ يُعرَفُ نَجْرُهُ
وللجنِّ منه شكلُهُ وشمائِلُهْ . . .

٤ ـ صداقة الجن

عَلامَ تُرى ليلى تُعَذِّبُ بالمُنى
أخا قَفَراتٍ كان بالذئب يَأْنَسُ ؟
وصار خليل الغولِ بعد عداوةٍ
وبُغْضٍ ، ورَبَّتُهُ القِفارُ الأمالِسُ

تَقَدَّدَ عنه واسْتَطار قَميصُهُ
وقد يقطَعُ الهِنديُّ والجَفْنُ دارِسُ ،
فليس بِجِنِّيٍّ فَيُغرَف شكلُه
ولا أَنَسِيٌّ تحتويهِ المجالِسُ . . .

٥ ـ خوف

لقد خِفتُ ، حتَّى لو تمرُّ حمامَةٌ
لَقُلتُ : عدوٌّ ، أو طليعةُ مَعْشَرِ
وخِفْتُ خليلي ذا الصَّفاءِ ورابَني
وقالوا : فُلانٌ أو فُلانَةُ ، فاحْذَرِ
فمن قال خيراً ، قلت : هذا خديعَةٌ
ومَنْ قال شَرّاً ، قلت : نُصْحٌ فَشَمِّرِ ،
فَأَصْبَحتُ كالوحشيِّ يتبعُ ما خلا
ويترِكُ مَوْطُوءَ المكانِ المُدَعْثَرِ . . .

٦ ـ خوف أيضاً

لقد خِفْتُ حتَّى خِلتُ أن ليس ناظِرٌ
إلى أحَدٍ غيري ، فَكدتُ أَطِيرُ
وليس فَمٌ إلا بِسِرِّيَ مُحَدِّثٌ
وليس يَدٌ إلاَّ إليَّ تُشيرُ . . .

٧ ـ توبة

يا ربَّ عـــفـــوكَ عن ذي تَوْبـةٍ وَجِلٍ

كـــأنّـه من حِـــذار النَّاس مـــجنونُ

قـــد كـــان قَـــدَّم أعـــمـــالاً مُـــقـــارِبةً

أيّامَ لـيس لـه عـــــقـلٌ ولا ديـنُ . . .

٨ ـ ألا يا ظباء الوحش

أذِقْنيَ طعمَ الأَمْنِ ، أو سَلْ حـقـيـقـةً

عليَّ ، فـإن قـامَتْ فَـفَـصِّل بَنانِيـا

خلعتَ فـؤادي فـاسْتُطيـرَ ، فـأصـبـحت

تَرامى بيَ البـيـدُ القِـفـار تَرامِـيـا

كـأنّي وآجـالَ الظّبـاءِ بقـفْـرةٍ

لنا نَسَبٌ ترعـاه أصـبح دانيـا ،

رأينَ ضـريرَ الشّـخصِ ، يظهـر تارةً

ويخـفى مِـراراً ، ناحل الجِـسْم عـاريا

فـأجْـفَلْنَ نَفْـراً ثمَّ قلنَ : ابنُ بلدةٍ

قليلُ الأذى ، أمسى لكنَّ مُصـافِيـا .

ألا يا ظِبـاء الوحش ، لا تَشْـمَـتُنَ بي

وأَخْـفـينني ، إذ كنتُ فـيكنَّ خـافِيـا

أكَلْتُ عـروقَ الشَّـرْي مَـعْكُنَّ فـالتّـوى
بِحَلْقي نَوْرُ القَـفْـر حـتى وَرانِيـا
وقـد لقـيت مني السِّـبـاع بَلِيّـةً
وقـد لاقتِ الغـيـلان مني الدّواهيـا
ومنهنَّ قـد لاقـيتُ ذاك ، فلم أكن
جـبـاناً إذا هَوْلُ الجـبـان اعـتـرانيـا
أذقتُ المنايا بعـضـهنَّ بِأسْـهـمي
وقـدّدْنَ لحـمي وامْـتَـشـقْنَ ردائيـا . . .

فـمـا زلتُ ، منذ كنتُ ابنَ عشرين حجّةً
أخـا الحـرب مَـجْنِيّـاً عليَّ وجـانِيـا .

٩ـ امرأة

تـقـولُ ، وقـد ألـمـمتُ بالإنْسِ لَمَّـةً ،
مـخـضَّـبـةُ الأطرافِ خَـرْسـا الخـلاخلِ :
أهـذا خليـلُ الـغـولِ والـذئـبِ ، والـذي
يهـيـمُ بربّاتِ الحـجـالِ الكواهلِ ؟
رأت خَلَقَ الأدْراسِ ، أشـعثَ شـاحـبـاً
على الجَـدْبِ ، بَسّـامـاً كـريم الشَّـمـائلِ

تعـــــــوَّدَ مـن آبـائـهِ فَـــــــتَكـاتِـهـم
وإطعــامَــهم في كلِّ غــبــراءَ شــاملِ
إذا صــادَ صــيــداً لَفَّــه بِضَــرامــهِ
وشَــيكاً ، ولم ينظرْ لِنَضْبِ المــراجلِ .

١٠ - امرأة

وسَــاخــرةٍ مني ، ولو أنَّ عــينَهــا
رأت مــا ألاقــيــهِ من الهَــولِ جُنَّتِ
أَزَلَّ وسِــعْــلاةٌ وغــولٌ بِقَــفْــرَةٍ
إذا اللَّيل وارى الجنَّ فــيــهــا أَرَنَّتِ .

١١ - سؤال

. . . أَقَلَّ بَنو الإنســانِ حــتى أغــرتُمُ
على من يُثــيــر الجِنَّ ، وَهْي هجــودُ ؟

عمَّار بن منجور القَيْنيّ

الفقر

إذا مَـدّ أربابُ البيوتِ بيوتهم
على رُجُحِ الأكفالِ ألوانُها زُهْرُ
فإنَّ لنا منها خِباءً تحفّه
إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

عيّاش الضبيّ

في السجن

كـفى حَـزَناً في الصّـدر أَنَّ عـوائدي

حُـجِـبْنَ ، وأَنّي في الحـديد أسـيـرُ

إِذا مـــا تـشـكّينـا أذاةَ الـذي بـنـا

أطاف بنا ، مـثلَ الغـرابِ ، مـصـيـرُ ،

قليل غـــرارالنَّوم ، حـتّى يُنوّمـوا

ويطلعَ من ضـوء الصَّـبـاحِ بَشـيـرُ . . .

عيسى بن قُدامة الأسدي

قَبران وصديقان *

خليليَّ هُبّـا ، طالَمـا قـد رقـدتُما
أجِـدكـما لا تقـضيـانِ كـراكُـما
ألم تَعلمـا ، مـالي بِرَاوَنْدَ هذهِ
ولا بِخُـزَاقٍ ، مِن صـديقٍ سِـواكُـما
مُـقـيمٌ على قَـبْـريكُما لَسْتُ بَارِحـاً
طوال اللّيـالي ، أو يجيبَ صَـداكُـما
كـأنّكـما والمـوتُ أَقْـرَبُ غـايةٍ
بِجِسْـميَ في قَبْـريكُما ، قـد أتَاكُـما
جَرَى الموتُ مجرى اللَّحمِ والعظم منكما
كأنَّ الذي يَسْقي العُقارَ سَقَاكُما ،
سَـأبكيكُما طولَ الحيـاةِ ومـا الذي
يردُ على ذي لوعـةٍ إن بَكاكُـما ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

فَدَت نفسي وما ملكتْ يميني
فوارسَ صُدِّقت فيهم ظنوني ،
هُمُ مَنَعوا حِمَى الوَقْبى بِضَربٍ
يؤَلّف بين أشتاتِ المنونِ
فنكّب عنهمُ دَرْءَ الأعادي
ودَاوُوا بالجنون من الجنونِ . . .

الكروّس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إِن نَزلوا بهـــــا

وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورُها . . .

كَعْب الأشْقَريّ

صورة وصفية

ومُبْهَمَةٍ يحيد النَّاس عنها

تَشبُّ الموتَ ، شَدَّ لها الإزارا

شهابٌ تَنْجلي الظَّلماء عنه

يَرى في كلِّ مُبْهَمَةٍ مَنارا . . .

مالك بن أسماء المُراديّ

البدل

وَصَـــفِـــيَّـــةٍ دامَتْ ودمْتُ لـهـــا

مـــــا في الـمــــودَّةِ بـيـنـنـا دَخَـلُ

حـــتى إذا مـــا الشَّــيْـبُ لاَحَ له

فَــجْــرُ بأعلى الرأسِ مُــشْــتَــعِلُ ،

قـــالت لخـــادِمِـــهـــا مُكاتِمـــةً

هـيــــهـــاتَ شـــيِّبَ بعــــدنا الرَّجُلُ

قـــولي له : يَخْـــتـــال بي بَدلاً

مِن حــيثُ شــاءَ ، فلي بـهِ بَدَلُ . . .

مُحْرِز العُكْليّ

ذكر الغواني

يَظلُّ فؤادي شاخِصاً مِن مكانهِ

لِذكر الغواني ، مُستَهاماً مُتَيَّما

إذا قلت : مات الشَّوقُ مني ، تَنَسَّمت

بهِ أرْيحيَّات الهوى فَتَنَسَّما . . .

الْمَرَّار الفقعسيّ

١ ـ في السجن

. . . فيا حارِسَيْ سِجْنِ اليمامَةِ أَطْلِقا
أسيركُما ، ينظرْ إلى البرقِ ما يَفْري
فإن تَفْعَلا أَحْمَدْكُما ، ولقد أرى
بأنّكما لا يَنبغي لكما شُكري ،
ولو فارَقَتْ رِجْلي القيودَ وجدتُني
رفيقاً بِنَصِّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً ، إذا أُمْسي بِأَرْضٍ مَضَلَّةٍ
بِتَقْويمِها ، حتّى يُرى وَضَحُ الفَجْرِ . . .

٢ ـ صورة شخصية

إذا افتقرَ المرَّارُ لم يُرَ فقرُهُ
وإن أَيْسَرَ المرَّارُ أيسرَ صاحِبُهُ . . .

٣ ـ العودة

. . . وقَضَّت مآربَ أسفارِها
وحُبُّ الإيابِ كَحُبِّ الشِّفاءِ .

مضرِّس المزنيّ

لولا العشيرة

وأقـــسم لولا أن تقـــول عـــشـــيـــرتي
صَـــبـــا بـسليـــمى ، وهو أشْـــمَطُ راجِفُ

لَخَـــفَّـــتْ إليـــهـــا مِن بعـــيـــدٍ مَطيَّـــتي
ولو ضـــاع من مـــالي تَليـــدٌ وطارِفُ

ذكـــرتُ سليـــمى ذكـــرةً فكأنَّمـــا
أصـــابَ بهـــا إنســـانَ عـــينيَ طارِفُ

ألا إنّمـــــا العـــــينانِ للقلب رائِدٌ
فـــمـــا تألَفُ العـــينان فـــالقلبُ آلِفُ . . .

النَّباج بن مالك البجلي

السماء ونجومها

ونحن أناسٌ نسعر الحربَ بالقنا

إذا ما خَبَتْ ، حتى يفورَ جحيمُها ، -

لكل أناسٍ بلدةٌ يسكنونَها

ونحن سماءٌ فوقهم ونجومُها . . .

أبو النَّشْناشي النَّهْشليّ

الصعلوك

وســــائلـةٍ أين الرَّحــــيلُ وســــائلٍ
ومَن يســأل الصّــعلوك أيـن مــذاهِبُــهْ
مَــذاهِبُــهُ أنَّ الفِــجَــاجَ عــريضــةٌ
إذا ضَـنَّ عـنـه بـالـنَّـوال أقـــــــارِبُـهُ
إذا المــرءُ لم يُسْـرِحْ سَـوامـاً ولم يُرِح
سَـوامـاً ، ولم يبسُطْ له الوجـهَ صاحِبُـهْ
فَلَلْمــوتُ خـيــرٌ للفــتى من قُــعــودِهِ
فـقـيـراً ، ومِن مـولىً تدبُّ عـقــارِبُهْ ،
ولم أرَ مــثلَ الـهمِّ ضــاجَــعــه الفــتى
ولا كـســواد اللّيل أَخْـفَـقَ طالِبُــهْ . . .

نُوَيْب اليماميّ

حيلة العاشق

قد تَحيَّلْتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعييني
قلتُ لمَّا وقفت في سدَّة البابِ
لسعدى مقالةَ المسكينِ :
إفْعلي بي يا ربَّة الخدر خيراً
ومن الماء شربةً فاسْقيني
قالتِ الماءُ في الرّكيِّ كثيرٌ
قلتُ : ماء الركيِّ لا يرويني ،

طرحَتْ دونيَ السِّتورَ وقالت :
كلّ يومٍ بعلّةٍ تأتيني . . .

عبد الرَّحمن بن أبي عَمَّار

١ ـ نظام القول

تمـــــــدُّ نظامَ القـــــولِ ثمَّ تـردُّه

إلى صَلْصَلٍ في صـوتِهـا يَتَـرَجَّعُ . . .

٢ ـ صوت امرأة

. . . وإني إذا ما المـوت زال بنفسِـهـا

يُزالُ بِنفـسي قـبلهـا حـين تُقْـبَـرُ

إذا أَخَـذت في الصَّـوت ، كـادَ جليسُـهـا

يطيـرُ إليـهـا قلبُـهُ حـين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I ـ فقر

١ ـ صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنّهم
بأقطار آفاق البلادِ ، نجومُ
وإنّ امرأً لم يُقْفِرِ العامَ بيتُه
ولم يتخذّذْ لحمُهُ ، للئيمُ . . .

٢ ـ استغاثة

ألا فتىً أروعَ ذا جمالِ
مِن عَرَبِ النَّاس أو الموالي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثّروا همّي وقلّ مالي
وساقَهم جدبٌ وسوءُ حالِ
وقد مللت كثرةَ السُّؤالِ . . .

II ـ حب

١ ـ حزن

لو أَنَّ مـــا تبــتليني الحـــادثاتُ بهِ
يكونُ بالمـــاء ، لم يُشْـــرَبْ مِنَ الكَدَرِ
أو كـان بالعـيسِ مـا بي يومَ رحلتــهم
أَعْـيت على السَّـائق الحـادي ، فلم تَسـرِ
كـــأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وخَــــدَتْ
يَقَـعْنَ في حُـرِّ وجـهي ، أو على بَصـري .

٢ ـ نساء

أحبُّ اللَّواتـي في صِـــبـــاهِنَّ غِـــرَّةٌ
وفـــيـــهنَّ عن أزواجـــهنَّ طِمـــاحُ
مُـــسِـــرَّاتُ حبٍّ مُظهـــراتٌ عـــداوةً
تراهُنَّ كـالمـرضى وهُنَّ صِـحـاحُ . . .

٣ ـ النجم

كفى حَزَناً أن لا يزال يعودني
على النَّأي ، طيفٌ من خيالكِ يا نُعْمُ
وأنتِ مكان النَّجمِ منَّا ، وهل لنا
من النَّجم ، إلاَّ أن يقابلَنا النَّجمُ ؟ . . .

٤ ـ صورة وصفية

. . .وجَرَّ لنا أذيالَه الدّهرُ حقْبةً
يُطاولنا في غيِّهِ ونُطاولُهْ ، ـ
أصدّ عن البيت الذي فيه قاتلي
وأهجرُه حتى كأنّيَ قاتِلُهْ . . .

٥ ـ المرأة ـ الشجرة

مُنَّعمةٌ مِن فوق أفنانها العُلى
جَنىً طَيِّبٌ للمجتني ـ لو يَنالُها
لها وَرَقٌ لا يُشبه الوَرَقَ الذي
رأينا ، وحِيطانٌ يلوح جَمالُها . . .

٦ - زوج الاثنتين

تزوّجتُ اثنتــــين ، لِفــــرط جــــهلي

بمــــا يشــــقى به زوجُ اثنتــــينِ ،

فــقلتُ أصــيــرُ بينهــمـــا خــروفــاً

أُنَعَّمُ بين أكــــرم نعــــجــــتــــيْنِ

فــصــرتُ كنعــجــةٍ تُضــحي وتُمْــسي

تداوَلُ بيــن أَخْــــبَثِ ذئــبَــــشــــينِ -

لِهــــــذي لَيلةٌ ، ولتلك أُخـــــرى

عـــتـــابٌ دائِمٌ في اللَّيلَتَــــينِ . . .

٧ - الماء والهوة

إني وإيّاكِ - كــالصَّــادي رأى نَهَــلاً

ودونَه هُوَّةٌ يخــــشى بهــــا التَّلَفــــا

رأى بعــينيـــهِ مــاءً عَــزَّ مــورده

وليس يملك دون المــاءُ مُنصَــرَفَــا .

٨ - إلى الحبيبة

. . . وإنّي لأسْتَسْقي بكلّ سَحابةٍ

تمــرُّ بهــا مِن نَحـــو أرضك ريحُ .

٩ ـ شوق

أراني أَشَـــدَّ النّاس وجـــداً وناقـــتي

أشَـــدَّ ركـــابِ القـــوم رَجْعَ حنينِ

يَشُـــوقُ الحِـمى أهْلَ الحِـمى ويشـوقُني

حِـــمىً بين أفـــخـــاذٍ وبين بطونِ .

١٠ ـ أعرابيّة

ومـــا ذَنبُ أعـــرابيّـــةٍ عَـــرضَتْ لهـــا

صُـــروفُ النّوى مِن حـــيث لم تَكُ ظَنّتِ

إذا ذكـــرَتْ مـــاءَ العُـــذَيْبِ وطيـــبَـــهُ

وبَرْدَ حَـــصـــاهُ ، آخـــرَ اللّيل ، حَنّتِ

لـهـــــا آهَـةٌ عندَ العـــــشـيّ وآهَـةٌ

سُـــحَـــيْـــراً ، ولولا الآهتـــانِ لَجُنّتِ .

III ـ موت

١ ـ إلى الموت

أراك بصـــيـــراً بـالـذين أحــبّـــهم

يقـــودُكَ نحـــو الأقـــربين دليلُ

٢ ـ تهديد

ألا فَـاعلمي يا عـينُ إن لم تُسـاعِـدي

بدمـــعكِ حـــتى تنزِفي كلّه منكِ

لأَسْـتَـوْهِبنَّ القلب حـزناً مـبـرِّحـاً

عليـه ، فـأسْتَـغْني بإسـعـادِهِ عنكِ . . .

IV ـ فروسية

١ ـ الذئب

. . . دفعتُ بِكفّي اللّيلَ عنه ، وقد بدت

هَوادي ظلام اللّيلِ ـ فاللّيلُ غامِرُهْ

إذ الذّئبُ قد أعيَتْهُ كلّ بَغيّةٍ

وآيَسَهُ من كلّ فَجٍّ مصادِرُهْ

وقال : لقد أمسيْتُ عطشانَ لاغِباً

وأحببتُ أن ألقى رفيقاً أوازرهُ . . .

فقلتُ : التمِسْ فوق الحقيبةِ مركباً

ولا تغشَ حنْوَ الرّحلِ ـ إنّك كاسِرُهْ

فأهوى يديهِ للحقيبة ، فاستوى

عليها فثارت وهي عجلى تُبادِرُهْ ،

فَبِتُّ على رحلي وبات مكانَهُ

أراقبُ ردْفي تارةً وأباصِرُهْ

أراقبُ ردْفي خشْيةً أن يخونني

وفي منكبي ، إن حاول الغدر ، زاجِرُه ،

فلمَّـــا وردنا المـــاء ، فُـــرِّق بيننا

وكـلٌّ دَعَـتْ أهـواؤه وأواصِــــــرُهْ . . .

٢ ـ سلاح

فــإن يمنعــوا عنَّا السِّــلاح ، فــعندنا

ســـلاحٌ لنا لا يُشــــتــــرى بالدَّراهمِ ـ

جَـــلامــيــدُ يمـــلأن الأكفَّ ، كـــأنَّهـــا

رؤوسُ رجـــالٍ حُلِّقت بـالمــــواسمِ .

٣ ـ اللبن والدم

فلو أنَّ حــيّــاً يقــبل المـــال فِــدْية

لسـقنا لهم سـيلاً من المــالِ مُـفْـعَـمـا

ولكن أبى قـــومٌ أصـــيبَ أخـــوهُمُ

رضى العار ، فـاختـاروا على اللّبَن الدَّما .

٤ ـ تضاؤل

تضـــاءلتم مِنَّا كـمـــا ضَمَّ شـــخـصَــهُ

أمـامَ البـيـوتِ ، الخـارِئُ المـتـقـاصِـرُ

ولمَّـــا رأيناكمُ لئِـــامـــاً أدِقَّـــةً

وليس لكم من ســـائر النّاس ناصِـــرُ

ضَـمَـمْنَاكُمُ مِن غـيـر فَـقْـرٍ إليكمُ

كما ضَمَّتِ السَّاقَ الكسيرَ الجبائِرُ . . .

٥ ـ صورة وصفية

كـــأنَّ سِنانَه في منكبـــيـــهِ

شِـهـــابٌ خلف شـيطانٍ رجـيمِ . . .

٦ ـ صورة وصفية

فـــإنَّا وإيَّاكـم ، وإن طال تـركُكُمْ

كـحـــاملةٍ يزدادُ ثِقْـــلاً جنينُهـــا .

٧ـ خمر

١ ـ إلى صديق

. . . فـإنّك لو شـربتَ الخـمـر حـتّى

يـظـلّ لـكـلّ أنـمـلـةٍ دبـيـبُ

إذن لَـعـذرتَـنـي وعـلـمـتَ أنّـي

بمـا أتْلَفْتُ مِن مـالي ، مُـصـيبُ . . .

٢ ـ الكواكب

. . .وبِتُّ أرى الـكـواكـب دانـيـاتٍ

تـنـالُ أنـامـلَ الرّجلِ الـقـصـيـرِ

أُدافِـعـهـنّ بـالـكـفّـيْـنِ عنّي

وأمـسـحُ غُـرّةَ القَـمـرِ الـمـنـيـرِ

إشارات

الشنفرى 40

معاني المفردات

ـ صورة شخصية : السيد العملّس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .

الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .

الجيأل العرفاء ، الضبع الطويلة العرف .

سعد بن مالك البكري 44

ـ الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

تأبط شراً 58

معاني المفردات

٢ ـ صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

المرقش الأكبر 61

معاني المفردات

٢ ـ أشتات : المحالس ، الذي يثبت في الحرب .

حاتم الطائي 79

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزيد الخيل الطائي .

عنترة العبسي 95

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

114 **الهذلول بن كعب العنبري**

المرأة والفارس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان قد تزوج امرأة رأته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره قائلة باستغراب : أهذا زوجي؟ فرد بهذه الأبيات .
وتنسب كذلك لأبي محلم السعدي .

يركب ردعه : يخر صريعاً لوجهه .

119 **النابغة الذبياني**

في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنابغة

134 **عروة بن الورد العبسي**

في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .

139 **أوس بن حجر**

السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .

دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمرو بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عنقاء الجهمي .

161 **جران العود النميري**

معاني المفردات

١ ــ الضرتان : النصاء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوقذ ، الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمحا ، إن لم تهربا ــ أي زوجتاه الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ، مقوس . الظنبوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعد .

170 **المزرد بن ضرار الغطفاني**

معاني المفردات

ــ فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في بيتها . الطوي ، البئر .

179 العباس بن مرداس السلمي

١ ـ الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين ينتفخ .

185 الخنساء

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188 عبدة بن الطبيب

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200 حميد بن ثور الهلالي

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

228 سحيم بن وثيل الرياحي

لاسبد مخلدي ولا لبد : لا يخلدني شيء ـ لا القليل ولا الكثير .

245 أبو دهبل الجمحي

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252 قيس بن ذريح

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =

النوم : = = = = =

263 المجنون

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر – بينهم أبو حية النميري والحارثي وسوّار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297 طهمان بن عمرو الكلابي

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للفأفاء بن حيان الكلابي .

323 الأخطل

١ – صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330 النميري الثقفي

١ – زينب

الكفرات : الجبال الكبيرة .

334 عبد الله بن الحشرج الجعدي

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنترة بن الأخرس المعني .

335 **عبد الله بن الحجاج الثعلبي**

الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .

341 **نجبة بن جنادة العذري**

حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في «عيار الشعر» لجنادة بن نجية .
وورد «نجبة» في بعض المصادر باسم «نجية» .

342 **عمر بن أبي ربيعة**

١٧ــ نساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .

361 **الحكم بن عبدل**

أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع صديق له أعمى ، كنيته أبو علية واسمه يحيى .

370 **كثير عزة**

٤ ــ الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .

١٠ ــ سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ، وعقبة بن كعب بن زهير .

377 **سعد بن ناشب**

غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها ويقال انه بلال بن أبي بردة .

446 **حطان بن المعلى**

صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .

447 **الحكم بن عمرو البهراني**

أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للجن . الزوابع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

سوار بن المضرب 461

الليل وسلمى :
الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

شبيب بن البرصاء المري 463

٢ـ خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

أبو الشغب العبسي 466

الذكرى ، ابن
تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

عبيد بن أيوب العنبري 473

٣ ـ الصقر
المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الربذي ، الوتر .
المنابل ، نصال السهام .

عيسى بن قدامة الأسدي 481

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائليها .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .

45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في احدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .

47 عمرو بن قميئة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق ـ فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .

49 امرؤ القيس ، اسمه حندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .

58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرين . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .

60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .

61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين الخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠م .

63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥م .

64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥م .

65	السموأل بن عادياء ، اشتهر بوفائه . مات ، كما يروى ، نحو ٥٦٠ م .
66	عميرة بن جعيل التغلبي ، يظن انه مات نحو٥٦٢ م .
67	طرفة بن العبد البكري ، نشأ يتيماً . عاش حياة لهو . قيل قطعت يداه ورجلاه ودفن حياً . يلقب «الغلام القتيل» فقد مات وهو في السادسة والعشرين نحو ٥٦٤م ، على الأرجح .
70	المتلمس الضبعي ، اسمه جرير . خال طرفة بن العبد . مات في بصرى (سورية) نحو٦٥٩ م ، كما يقال .
71	الحارث بن حلزة اليشكري ، ليس هناك اتفاق على تاريخ موته قيل توفي نحو ٥٧٠م وقيل ٥٨٠م .
72	عمرو بن حلزة اليشكري ، لا يعرف تاريخ موته .
73	الأفوه الأودي ، اسمه صلاءة . يقال انه مات نحو ٥٧٠ م .
76	المرقش الأصغر ، اسمه ربيعة . عم طرفة بن العبد . اشتهر بحبه لفاطمة بنت المنذر ، وبجماله . مات ، كما يروى ، نحو ٥٧٠م .
77	عبد الله بن عجلان النهدي ، يقال انه الشاعر الوحيد الذي مات عشقاً . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٧٤ م .
78	عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، مات بحسب الرواية نحو ٥٧٥ م .
79	حاتم الطائي ، اشتهر بكرمه وفروسيته . يقال انه مات نحو٥٧٨ م .
82	عبد يغوث الحارثي ، من الشعراء الفرسان . حين أسر ، خير كيف يرغب

أن يموت ، فاختار ان يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكحل ويموت نزفاً . مات على الأرجح نحو ٥٤٨ م .

83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .

85 المثقب العبدي ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .

87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى أبرويز ترجمانه وكاتبه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه النعمان بن المنذر لزيارته ، وما ان وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله كما يروى نحو ٥٩٠ م .

89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .

90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي ٦٠٠ م .

91 ذو الاصبع العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .

92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر وقرر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك ونلتزم رفدك» . فأجابه : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكحل فأخذ دمه يسيل حتى مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

قيس بن الحدادية ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرأت منه قبيلته ، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .	107
المتنخل الهذلي ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .	110
المثلم بن رياح المري ، عاش في القرن السادس الميلادي .	111
مجمع بن هلال ، من الشعراء الفرسان . عاش في القرن السادس الميلادي .	112
محرز بن المكعبر الضبي ، عاش في القرن السادس الميلادي .	113
الهذلول بن كعب العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .	114
علقمة الفحل ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فتزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .	115
المنخل اليشكري ، اتهمه النعمان بن المنذر بامرأته المتجردة ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .	117
النابغة الذبياني ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والغساسنة . درّ عليه شعره مالاً كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .	119
طفيل بن عوف الغنوي ، كان يسمى «المحبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .	123

125 سليك بن السلكة السعدي ، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .

126 زهير بن أبي سلمى المزني ، مات على الأرجح ، نحو ٦٠٩ م .

128 الحصين بن الحمام المري ، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضيم» . مات نحو ٦١٢ م .

129 موسى بن جابر الحنفي ، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني ، انه جاهلي نصراني ، يلقب «أزيرق اليمامة» ، ويعرف بـ «ابن ليلى» .

130 كعب بن سعد الغنوي ، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .

133 صخر بن الشريد ، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض وطال مرضه . وكان قومه إذا سألوا امرأته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى» . وكان يسمعها ، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» . وقيل انه حين شفي علق امرأته بعود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .

134 عروة بن الورد العبسي ، يلقب عروة الصعاليك ، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً ، «مانع الضيم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦م .

138 ورد الجعدي ، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .

139 أوس بن حجر ، مات نحو ٦٢٠ م .

141 **قيس بن الخطيم الأوسي** ،بقي على جاهليته ولم يسلم .أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبث بها ،ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .

145 **منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي** ،حلق شعر امرأته فشكته الى الوالي فاعتقله وجلده ،وكان له حمار وجبة فقدمهما له ،فأطلق سراحه .مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .

146 **عمرو بن قنعاس المرادي** ،ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (بحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .

147 **الربيع بن ضبع الفزاري** ،من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .

148 **أمية بن أبي الصلت الثقفي** ،يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ،وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ،ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨م = ٥هـ .

151 **الأعشى الكبير** ،اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ،مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧هـ .

161 **جران العود النميري** ،قيل اسمه المستورد ،وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجح انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨هـ .

168 **دريد بن الصمة** ،يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو ابن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠م = ٨هـ .

170 **المزرد بن ضرار الذبياني الغطفاني** ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان . أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاه ، ولا يتنكب بيته إلا هجاه أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠هـ .

173 **عامر بن الطفيل** ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه نداً له . ويروى ان قيصر كان اذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن الطفيل؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي ٦٣٢ م = ١١هـ .

175 **عمرو بن براقة الهمداني** ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م = ١١هـ .

176 **مالك بن نويرة اليربوعي** ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل نحو ٦٣٤ م = ١٢هـ .

177 **أبو خراش الهذلي** ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦ م = ١٥هـ .

178 **ربيعة بن مقروم الضبي** ، مات حوالي ٦٣٧م = ١٦ هـ .

179 **العباس بن مرداس السلمي** ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .

181 **عمرو بن شأس الأسدي** ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢م = ٢١هـ .

184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢هـ .

185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقبت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥م = ٢٤ هـ .

188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .

190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشبب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأنشده قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ، وخلع عليه بردته . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦هـ .

192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥هـ .

196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في احدى الغزوات الى افريقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨م = ٢٧هـ .

199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩هـ .

حميد بن ثور الهلالي ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .	200
ضابئ بن الحارث البرجمي ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيل . سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره منها ،وبقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عميرانتقم له فرفس عثمان وهو يقتل ،وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .	207
أبوالطمحان القيني ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر بمجونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .	208
عروة بن حزام ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠هـ .	209
متمم بن نُوَيرة اليربوعي . مات نحو ٦٥٠م = ٣٠هـ .	211
أبو محجن الثقفي ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو .اشتهر بمجونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .	213
سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد بنساء قومه نحو ٦٦٠م = ٤٠هـ .	216
النجاشي ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه . اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠م = ٤٠ هـ .	219
لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١هـ .	221
النابغة الجعدي ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك اللخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في	224

صفين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

225 ابن أرطاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠م = ٥٠ هـ .

227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .

228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .

229 هدبة بن خشرم ، حبس وقتل ثأراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤م = ٥٤ هـ .

232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥هـ .

234 عمرو بن الأهتم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : «ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً» مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .

238 الحطيئة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تدله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .

241 سويد بن أبي كاهل اليشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

243 مالك بن الريب التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته اليائية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

245 أبو زبيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرملة . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢م = ٦٢ هـ .

248 أبو دهبل الجمحي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبحبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣هـ .

249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤هـ .

250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .

251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

252 الأبيرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨هـ .

261 قيس بن ذريح ، اشتهر بحبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغط من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمي عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائداً من الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألقى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .

277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بحبه لليلى حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي يتنقل

فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .

280 أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات بالطاعون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .

282 يزيد بن مفرغ الحميري ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلح وهو يطاف به في شوارع البصرة والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن يمحوه بأظافره فزالت ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو ٦٨٨ م = ٦٩ هـ .

283 أبو قطيفة ، اسمه عمرو . نفاه ابن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً يحن به اليها ، مما جعل ابن الزبير يعفو عنه ويسمح له بالعودة ، لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .

284 زفر بن الحارث الكلابي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

285 أمية بن أبي عائذ الهذلي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

287 القتال الكلابي ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .

289 قطري بن الفجاءة ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا الشعر! لا ما تعللون به أنفسكم من أشعار المخانيث! قتل في إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالى ٦٩٧م = ٧٨هـ .

290 سراقة البارقي ، توفي نحو ٧٩ هـ .

293	**الأقيشر الأسدي**، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان، فيما يقال، عنيناً . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
294	**الحارث بن خالد المخزومي**، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
295	**حريث بن عنان الطائي**، عاش في البادية، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
297	**أبو صخر الهذلي**، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠م – ٨٠هـ .
298	**طهمان بن عمرو الكلابي**، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
299	**ليلى الأخيلية**، توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
300	**الشمردل بن شريك**، توفي نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
301	**ميسون بنت بحدل الكلبية**، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم، وما تدرين قدره، وكنت قبل اليوم في العباءة» . توفيت نحو ٧٠٠م = ٨٠هـ .
302	**عبد الرحمن بن حسان**، تغزل ببنت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .
310	**جميل بثينة**، اشتهر بحبه العذري لبثينة . مات نحو ٧٠١م = ٨٢هـ .
318	**أعشى همدان**، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

أسر في الديلم في احدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير الفارسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .

319 توبة بن الحمير ، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .

323 الأخطل ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان يرى ان الخمرة تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ، يخاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس» وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م = ١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

327 مسكين الدارمي ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .

329 ذو الخرق الطهوي ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

330 النميري الثقفي ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزينب أخت الحجاج ، فكان هذا يتهدده ، فهرب الى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠هـ .

332 الراعي النميري ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩م = ٩٠هـ .

334 عبد الله بن الحشرج الجعدي ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .

335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

336 — عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .

337 — وضاح اليمن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجماله وبهائه . يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً على نفسه من النساء . اشتهربحبه لامرأة لم يتزوجها اسمها روضة . دفنه الوليد بن عبدالملك حياً في بئر لأنه تغزل بابنته فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

341 — نجبة بن جنادة العذري ، عاصر عمر بن أبي ربيعة أو قبله بقليل .

342 — عمر بن أبي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م = ٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .

352 — الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

354 — عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .

355 — قعنب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .

357 — عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين روي عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م = ٩٨ هـ .

359 — قتادة اليشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

360 — أبو الطفيل ، هو عامر بن واثلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما أشعره» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

361 **الحكم بن عبدل** ، كان أعرج أحدب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :

عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب . . .

ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨م = ١٠٠ هـ .

362 **مالك بن أسماء الفزاري** ، مات نحو ٧١٨م = ١٠٠ هـ .

364 **عقيل بن علفة المري** ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨م = ١٠٠ هـ .

365 **المرار بن منقذ العدوي** ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨م = ١٠٠ هـ .

367 **أبو الأبيض العبسي** ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمراً ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمراً وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .

368 **الأحوص الأنصاري** ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣م = ١٠٥ هـ .

370 **كثير عزة** ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئونه من الوراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبر . كان عدد النساء اللواتي شيعنه حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥هـ .

377	**سعد بن ناشب** ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠هـ .
380	**نصيب** ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامرأته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، «فيقولون : أحسن والله ! هكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعر!» . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ .
380	**الفرزدق** ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
388	**جرير** ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ .
392	**ذو الرمة** ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧هـ .
409	**العرجي** ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
414	**مزاحم العقيلي** ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
417	**جعفر بن علبة الحارثي** ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
420	**الطرماح الطائي** ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
422	**النابغة الشيباني** ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣م = ١٢٥هـ .
424	**الكميت بن زيد الأسدي** ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر . كان فارساً شجاعاً .مات نحو ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

429 الوليد بن يزيد ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللذة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

431 يزيد بن الطثرية ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيناً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبذراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤م = ١٢٦ هـ .

433 اسماعيل بن يسار النسائي ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطال . مات نحو ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

436 عروة بن أذينة ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧م = ١٣٠هـ .

437 القطامي الثعلبي ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأخطل . مات حوالي ٧٤٧م = ١٣٠ هـ .

438 أدهم بن أبي الزعراء الطائي ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

439 بشامة النهشلي ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

440 جحدر بن مالك ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسباع أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسباع ، وفعل ، فقتل سبعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

442 جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .

443 أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» .

445 جؤية بن النضر ، لا ترجمة له .

446 حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .

447 الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .

449 أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .

450 أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تنشد هذه الأبيات وهي في المعركة .

451 حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .

452 أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .

453 خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .

454 راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .

455 ربيعة القيني ، لا ترجمة له .

456 رقيع الوالبي ، سماه الآمدي في «المؤتلف والمختلف» رقيع بن أقرم

الأسدي .وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالفاء) الوالبي . اسمه عمار . عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 ضاحية الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضيغم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الازدي ، لا ترجمة له .

472 عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .

473 عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل الظباء . لا يعرف تاريخ موته .

479 عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .

480 عياش الضبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .

481 عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .

482 أبو الغول الطهوي ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .

483 الكروّس اليشكري ، ذكره الآمدي في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .

484 كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .

485 مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .

486 محرز العكلي ، لا ترجمة له .

487 المراز الفقعسي ، كان قصيراً مفرط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

فهرس المراجع

آثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .

الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .

أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)

أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)

الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)

الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .

الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي (القاهرة ١٩٥٤ ــ ١٩٥٩) .

الأغاني ، الأصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .

الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .

آمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)

آمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .

امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .

امالي القالي (بولاق ١٣٢٤هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤هـ) .

امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .

الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .

بدائع البدائة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)

البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .

البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
تزيين الأسواق ، داؤود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
ثمار القلوب ، الثعالبي (القاهرة ١٩٠٨) .
ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١هـ) .
الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأندلسي (القاهرة) .
الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
الحماسة ، البحتري (بيروت ١٩١٠) .
الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥هـ) .
الحنين الى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥هـ) .
الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥) .
خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩هـ . السلفية ١٣٤٧هـ) .
ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) .
ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين (بغداد ١٩٥٤) .
ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليبسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .

أوس بن حجر (فيينا بيروت) .

بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .

تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .

جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .

جرير (بيروت) .

جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .

حاتم الطائي (ليبسيك ١٧٩٧) .

الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .

حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .

الحطيئة (ليبسيك ١٨٩٣ (بيروت) .

حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)

الخرنق بنت بدر (بيروت) .

الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .

أبي دؤاد الإيادي ، (ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونبام) (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .

ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .

زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .

سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .

سراقة البارقي (القاهرة ١٩٤٧) .

سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .

السموأل (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .

الشماخ بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .

طرفة بن العبد البكري (بيروت) .

الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .

ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
ديوان العرجي (بغداد) .
ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
ديوان عمرو بن قميئة (كيمبرج ١٩١٩) .
ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
ديوان عنترة العبسي (بيروت) .
ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
ديوان القطامي التغلبي (ليدن ١٩٠٢) .
ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
ديوان كثيرعزة (الجزائر ١٩٣٠) .
ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «ليدن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، ليدن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
ديوان المتلمس «ليبسيك ١٩٠٣» .
ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
ديوان مزاحم العقيلي «ليدن ١٩٢٠» .
ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢هـ» .

ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .

ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .

ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .

ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .

ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .

رغبة الآمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ ـ ١٩٣٠» .

زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .

الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .

سمط اللآلئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .

شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .

شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .

الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «ليدن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .

شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .

شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .

طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .

كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢» .

الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحتري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧» .

العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «ليدن ١٨٧٠» .

العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .

العمدة ؛ ابن رشيق «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .

عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .

عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠» .

قواعد الشعر ، ثعلب «ليدن ١٨٩٠» .

الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ» .

مجالس ثعلب «القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩» .

المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد ١٩٤٢» .

مختارات ابن الشجري ، «القاهرة ١٩٢٥» .

المستطرف ، الابشيهى «القاهرة ١٣٠٠ هـ» .

مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت ١٩٥٨» .

المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد ١٩٤٩ ـ ١٩٥٠» .

معاني الشعر ، الاشناندانى «دمشق ١٩٢٢» .

معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥» .

معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة ١٣٥٤ هـ» .

المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت ١٩٥٨» .

المعمرون ، السجستاني «القاهرة ١٣٤٣هـ»

معاهد التنصيص ، العباسي «القاهرة ١٩٤٧» .

المفضليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢» .

مقاتل الطالبيين ، أبو الفرج الأصفهاني « القاهرة ١٩٤٩» .

المؤتلف والمختلف ، الآمدي «القاهرة ١٣٥٤) .

الموشح ، المرزباني «القاهرة ١٣٤٣هـ» .

الموشى ، الوشاء «ليدن ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣» .

النقائض ، «ليدن ١٩٠٥» .

نوادر المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٤» .

كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣» .





. . . تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم ـ واقعاً ومثالاً ، يَصْبون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصَّبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله مما يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

أدونيس

ISBN => 2-84305-000-6
EAN => 9782843050008